المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

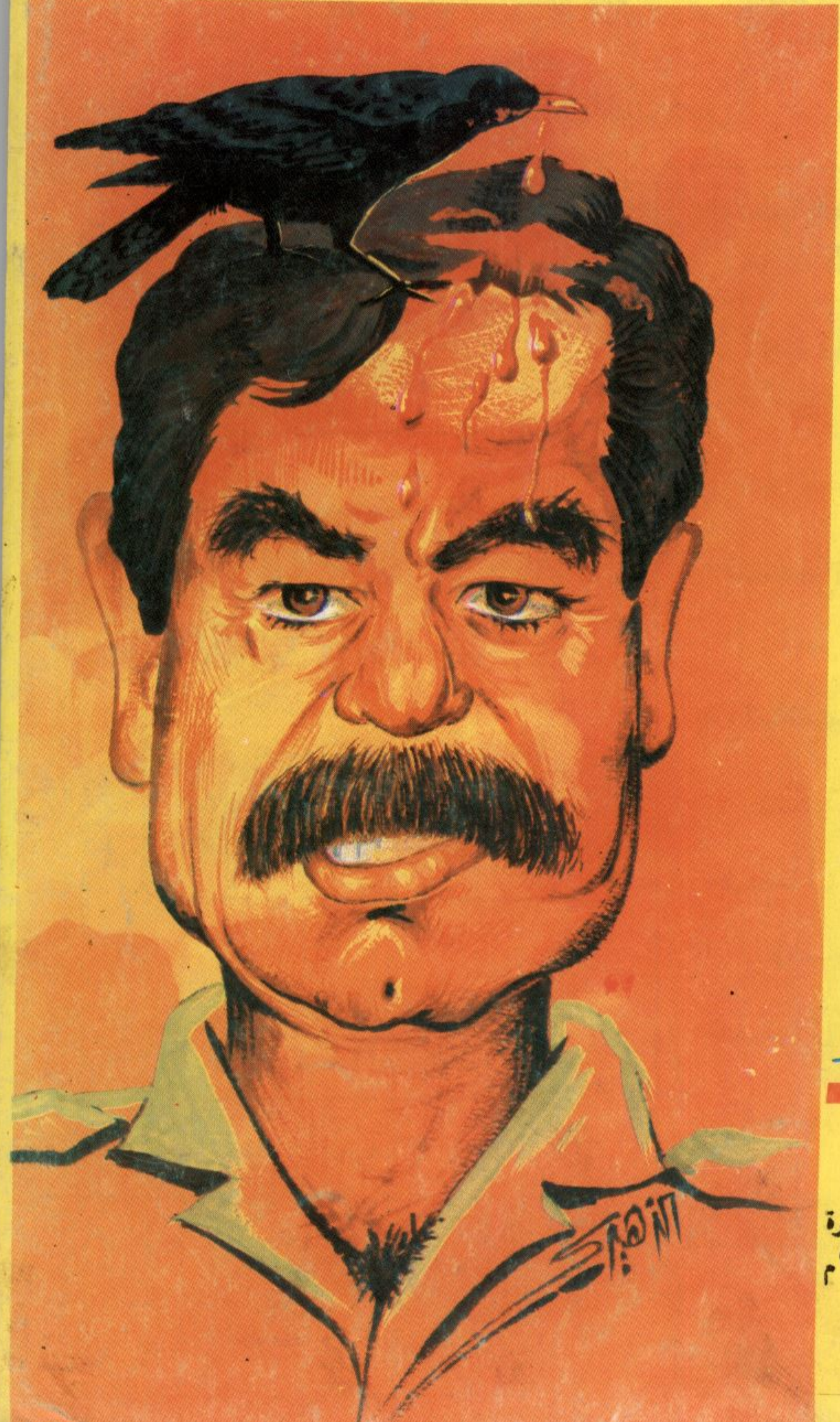

الصنم الذي افترس عُبّاده وهم له ساجدون !!

قلبنا وقالوا فلعنة الله على من نافق بالأمس واستنكر اليوم

دد ٩٣ السنة الحادية عشرة

أول ١٤١١هـ أكتوبر ١٩٩٠م

م ملحق مجانى للأطفال

و ملحق مجانى للنساء

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم

الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم :

الصنم الذى افترس عُبّاده وهم له ساجدون !!

قلنا وقالوا

فلعنة الله على من ناقلوا بالأمس واستنكروا اليوم

الآن حصحص الحق، وفى النهاية لم يصح إلا الصحيح. (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا).

طالما كتبنا أن صدام هو «جزار العرب» وطالما حذرنا من الدعوة الفارغة عن القومية العربية وطالما قلنا انها خدعة سياسية استعملوها فى إثارة العرب ضد الترك هدما للخلافة الإسلامية - فى ثورة شريف مكة حسين بن على الذى لعب به لورنس - وأن الخاسر كان العرب لا الترك فقد دخل الإستعمار كل شبر فى أرض العرب وبنو إسرائيل فى أرض العرب. وقلنا انهم الآن يثيرون العرب ضد الفرس وسيدخلون أرض العرب لا الفرس وسيقيمون أرض إسرائيل فى يثرب كما قال موشى ديان يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ حين زعم أن الطريق اليها صار مفتوحا وان لهم فى يثرب حقوقا!!

وطالما قلنا ان الغرب يقول «عربنا» كما تقول انت حصاننا أو كلبنا وانهم يعلمون ان العرب مهما ادعوا الثورة والغضب عن الغرب والإستقلال فهم كالحصان الذى فى آخر النهار يعود إلى صاحبه يتمسح به طلبا للعشاء والمبيت عنده.

طالما قلنا ان القومية العربية المعاصرة هى حركة نصرانية خالصة من قمة رأسها حتى أخمص قدميها تقوم بعملية تبشير سياسى لساستنا وقادتنا وأهل الرأى فينا. ولم تولد إلا على يد نصارى الشام يوم كان نصارى الشام هم الذين يملكون

كل الصحف وكل المطابع وكل دور النشر. نصارى شام تخرجوا من جامعة بيروت الأمريكية يوم أن كان اسمها كلية بيروت التبشيرية التى بنيت لتذهب بمفعول الأزهر والزيتونة والقيروانة.

وحتى على فرض انها قومية عربية لا علاقة بنصارى الشام (المارون) بها فالقرآن نهى عنها والحديث الشريف نهى عنها والسيرة النبوية نهت عنها.

قال تعالي: (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم). هكذا دمغ العرب دون غيرهم بأنهم يستحيل أن يتوحدوا.. إلا بالله أى بالإسلام. ولغاية الآن لا يتنبهون إلى قول الله وفيهم علماء يتلون الكتاب. والحديث الشريف يقول: «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى» وهو شجب ونهى وأمر قاطع ضد القومية العربية. ولكن علماءنا يقرأون الحديث ويعملون بعكسه. هل نسيت حملتهم على «عودة المجوس» وعلى إذكاء حرب دينية مقدسة لعرب ضد فرس أو لسنة ضد شيعة.. ومن علماء يتلون الكتاب والحديث. وكتبا بلغت أكثر من ١٥٠ كتابا فى هذا الصدد. واعلاما رهيبا فى صحافة كبرى يومية قومية وتليفزيون رسمى. ونسوا ان مؤذن الصلاة كان حبشيا لا عربيا. وأن سلمان الفارسى قال عنه الرسول «سلمان منا» وآلاف الأمثلة التى يعلمها علماؤنا أكثر منا.

ورغم هذا كله كان شيخ كبير يستدرج كما تستدرج الدابة بخطام فى أنفها فيدلى بحديث يطبع ويوزع لصالح صدام فى كرة الأرض كلها. وكان شيخ آخر جليل يقول ساعة أن سلم على صدام بيده أستل الغضب من قلبى. وأما الخمينى فهو كافر وأشهد الله على ذلك.. لأن الخمينى قال أرفض لقاء علماء الشيطان! وإلى الأمس القريب يفتخر عالم العلماء بأن صداما سلم عليه فى المطار وتسميه جريدة دينية ساذجة طالوت العرب.. ويخطب عالم آخر متملقا مطالبا بالإنضمام للبعث خدمة للإسلام!!

هذا عن العلماء. أما عن المثقفين والشعراء فكل يوم دعوة لآلاف إلى وليمة ومؤتمر عربى ومؤتمر إسلامى والمزيد. يذهبون ليغترفون من خيره وفضله. ويهدى صدام سيارات مرسيدس وساعات ذهبية وجوائز أدبية بالملايين حتى صار الكل يسجد له ويسبح بحمده.

أما عن الساسة فحدث ولا حرج. كل يوم بيان بتأييد صدام ووفود اليه.. حتى قبل الإعتراف الدبلوماسى ببلده ودون أن يرد هو التحية ولو بأقل منها. ويحشد المصريون ليدافعوا بدمهم وروحهم دونه هو واستشهادا تحت قدميه ويرسل السلاح إليه والخبراء فى خدمته. وتظهر دعاوى دبلوماسية غريبة عن شيء اسمه البوابة الشرقية لم نعرفها منذ أيام مينا إلا اليوم. وعن نظرية اسمها أمن الخليج من أمن مصر. نظرية لم يقل بها مينا ولا عبدالناصر ولا ما بينهما من حكام. وبدلا من الاهتمام بأمننا فى منبع نهرنا كما اعتدنا منذ أيام مينا إذا بأمننا يصبح فى الخليج!

هل أمن الخليج من أمن مصر. وليس الإسلام من أمن مصر؟! هذه هى القضية.. حتى الآن! فضلنا صداما على الإسلام. ووقفنا مع صدام ضد الإسلام. وعندما أوشك الإسلام على خلع صدام عام ٨٦ ألقينا كل ثقلنا مع صدام بالسلاح والأرواح والإعلام الرهيب الجبار وأجهزة الأمن السياسى وعندما كان يرسل الينا توابيت المصريين مضروبين بالرصاص نقول ان حرارة شمس بغداد قتلتهم. وعندما كان يستعمل الكيماويات لقتل رعاياه أنفسهم كما يستعمل البيروسول ضد الذباب نقول ان الغرب يدعى هذا البهتان ونحتج على الغرب!!

وعندما كان يدوس عمالنا بالسيارات فى شارع الرشيد ويمتنع عن إرسال عرق العامل والفلاح المصرى البائس إلى بنك الرافدين نصفق له ونزغرد ونرقص لأنه فارس العرب . وهو أحسن من سعد بن أبى وقاص فى قادسية جديدة.

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام الفارسى صداما هاج وماج علماؤنا مرددين (وان

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) . لماذا لم ترددوها عندما اكتسح ديار إيران ومزق معاهدة ٧٥ فى التليفزيون وأباح لجنوده أرض فارس ونساءها وأموالها . ولماذا تعتبرونه فئة مؤمنة وهو يبيح رسميا الزنا والخمر والربا ويقول حزبه ان العرب الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمدآخر ومن هو أحسن من محمدا!

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام صداما أسرعتم إليه بالصواريخ والكيماويات والأموال والتأييد الإعلامى والأموال والأولاد والأدباء والعلماء.. وأجهزة الأمن وأجهزة الرقابة وكل الأجهزة.

وأنفق عليه العرب مائة مليار وباعوا نفطهم بأقل من التكلفة حتى يفلس خصمهم المجوسى الشيعى. واستدعوا الأساطيل الغربية ورفعوا الأعلام الأمريكية وفضلوا أن يصير الخليج أمريكيا على أن يصبح خليجا إسلاميا!!

وداء العرب ومرض العرب وبلوة العرب هى أنهم يعتبرون أن ما يتفق مع هواهم هو الصحيح . وبالتالى فالإسلام يجب أن يتفق معهم هم ويخضع لهم هم.. فإن لم يخضع فهو مجوسية أو خوارجية أو تطرف. وأجهزة أمنهم وأجهزة رقابتهم وأجهزة إعلامهم كفيلة بهؤلاء المجوس أو الخوارج أو المتطرفين.

وقد عرف صدام فيهم هذا فهو يختزن الكيماويات وهم يتطوعون بإنكار أنه عنده ذرة منها.

وهو يعلم أن الأرض زلزلت تحت أقدامه وهم يقولون له انه فارس العرب المنتصر.

هو يعلم تماما أن من يسكت عن الحق شيطان أخرس وهم شيطان ناطق ومتحرك أيضا مهما ادعوا أنهم مسلمون.

وهو عندما جد الجد ودقت الساعة أعلن احترامه للمجوس الفرس واحتقاره للعرب المنافقين.

وقد رأى صدام هؤلاء العرب جميعا غير جديرين بالإحترام. فحتى من يؤيده هو

انما يزيده خوفا منه أو طمعا فى غنيمة منه.

ويمثل تقييمه هذا للعرب جميعا فقد قرر أن يلتهمهم جميعا واحدا إثر واحد. وليبدأ بالأدسم والأسهل والأقرب.

وهو يعلم ان نظرته الاحتقارية للعرب ـ الذى هو أدرى بهم ـ هى نفس نظرة الغرب إلى العرب والتى تتلخص فى قولهم «عربنا». وهو يعلم انها منافسة بينه وبين الغرب على التهام هؤلاء العرب.. هو بطريقة البدو التقليدية وهم بطريقة الخواجة!!

والغرب لديه حاليا ٩٧٠ مليار دولار عربى حسب تقدير جريدة الوفد منذ عام. فهذه تعتبر قد انتهت وأنها نصيب الغرب من الوليمة. وستكون هى ثمن ما يوازى ما التهمه العراق فى الكويت بشرط ألا يرنو صدام إلى لقمة أدسم فهنا لابد للغرب أن يقتسم معه من جديد. فكلاهما يعرف الآخر تمام المعرفة. كلاهما ثعلب يقتسم الدجاج فيما بينهما. وكلاهما يزمجر بغضب فى وجه الآخر والدجاج المسكين يظن ان هذه الزمجرة لصالحه ودفاعا عنه.. عن الدجاج.. الدجاج الغبى.. الدجاج الذى ينتظر من يدافع عنه بدون تقاضى ثمن الدفاع.. يتقاضاه من لحمه الحى ذاته طبعا.

وهكذا يفضل العرب المعاصرون أن يموتوا ضحايا العروبة من ناحية والغرب من ناحية على أن يعيشوا تحت إسم الإسلام. أفضل عندهم أن يصبح الخليج أمريكيا عن أن يكون إسلاميا وأفضل عندهم أن تقسم أرضهم بين العراق من ناحية وأمريكا من ناحية عن أن تصبح إسلامية فعلا والعرب أساطين فى خداع النفس!!.. ألم يجعلوا القرآن مجرد حروف على الورق المذهب والمفضض والملون. أو زينة فى السيارة أو على صدر إمرأة.. ألم يجعلوا الحج بروازا بدون صورة للبرواز؟ ألم يجعلوا الرسول ـ وهو النبى الوحيد المعروف قبره ـ مجرد قبر يزار دون أن يتبع؟!

ألم يثوروا عام ١٦ بقيادة حسين بن على طلبا لخلافة عربية وانتهوا بدخول الإستعمار أرضهم ذاتها ليقول لهم اللنبى صراحة: اليوم انتهت الحروب الصليبية؟

ألم يثوروا عام ٦٧ بقيادة جمال عبدالناصر لينتهوا بضياع القدس وتحول إسرائيل من دولة إلى إمبراطورية تستعمر أراضيهم؟

فليس عجبا أن يثوروا بقيادة صدام لتلقى مكة والمدينة مثل ما لقيته القدس!!

وسيذهب صدام كما ذهب ناصر وكما ذهب حسين بن علي وتبقى مصائب صدام وناصر وحسين بن على.. وهكذا حقق نصارى الشام خريجو بيروت التبشيرية ثم زعماء القومية من عفلق إلي انطون سعادة حلمهم القديم، وكما ضاعت الأندلس بعد ٨٦١ عاما وكما ضاع البلقان بعد ٤٠٠ عام وكما ضاعت الهند بعد ألف عام وكما ضاعت فلسطين بعد ١٣٢٠ عاما.. فهل تضيع مكة والمدينة أيضا؟ لقد ضاعت الجزيرة.. ولكن هل الغرب يرعوى عن مكة والمدينة؟ أم يحقق حلما طال انتظاره عنده؟

من يدافع عن مكة والمدينة؟ هل تصدق ان فلولا من اندونيسيا أو من السنغال أو من هنا وهناك قادرة على إخراج العم سام وابنته إسرائيل إذا صمما على البقاء، ولا أراهما إلا مصممان؟!!

حقا.. وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.

ولكن يارب ما زال فى الأرض مؤمنون مسلمون.. لا يبغون إلا وجهك ويحق لهم عندك نصرك كما وعدت.

اللهم كلما خبا ضوء الإسلام فى الأرض وأوشك مصباحه أن ينطفىء أدخلت فى الإسلام قوما كانوا خصوما له فأضاءوا أنفسهم شموعا للإسلام من جديد.

المختار الإسلامى

مرة أخرى: السلام عليكم

ولـنا كلمة

بعد النجاح الذى حققته الحركات الإسلامية فى الأشهر الأخيرة فى السودان والأردن والجزائر ولبنان وبعد فشل إسرائيل فى التعامل مع الإنتفاضة وفشل غيرها فى التعامل مع طابع الانتفاضة الإسلامى وبعد خروج إيران من دوامة وخناق الصراع المفروض عليها من جانب نظام العراق وبعد وصول المد الإسلامى إلى تركيا وجنوب الإتحاد السوفييتى وبعد وصول المنطقة إلى حالة من الجمود سواء فى مسألة الحل مع إسرائيل أو فى الأوضاع السياسية والإقتصادية.

ـ بعد كل هذه التطورات وغيرها كان من الواضح أن تحركا مطلوبا لكسر الجمود وتكريس أوضاع عالم ما بعد الحرب الباردة وتطويق الخطر الإسلامى. وكان الجميع يتحدثون عن ذلك، لكن من الذى يبدأ بالتحريك ومن الذى يضفى عليه مسحة طبيعية؟ الجواب بالطبع هو نفس النظام العميل المجرب الذى بدأ عملية مماثلة منذ أكثر من عشر سنوات ضد الثورة الإسلامية فى إيران. وكما هى العادة مع الأنظمة القومية العلمانية فى المنطقة على اختلاف مظاهرها لم تجىء الضربة أبدا ضد إسرائيل ولكن ضد «الأشقاء» العرب والمسلمين.

كان المخطط بسيطا جدا. يبدأ النظام العميل بحركة مضمونة تنتهى بحصوله على مكافأة طيبة (الكويت) يسمح له بالاحتفاظ بها وببترولها فيما بعد. وفى أعقاب هذا التحرك ضد الأشقاء المسلمين تبدأ عملية التحركات المطلوبة من جانب القوى الكبرى كردود أفعال طبيعية ومحتومة لا يتشكك فيها أحد. كذلك كان

هذا البدء المشئوم من جانب الشقيق القومى مدبرا بحيث يستخرج ردود أفعال تبدو هى الأخرى طبيعية ومحتومة من جانب الأطراف المحلية. وهكذا أبعدت الأنظار عن الإنتفاضة وعن هجمة اليهود السوفييت وأطفئت أنوار الإعلام لأول مرة منذ ربع قرن عما يجرى فى إسرائيل وهكذا وصل الأمر إلى أن نسى أصحاب الإنتفاضة أنفسهم قضيتهم وراحوا ينادون بصدام زعيما للعرب والعجم. وهكذا حشدت الأساطيل وتوزعت أدوار الأنظمة ما بين مؤيد ومعارض لصدام ونظامه..

وهكذا وصل بنا الحال إلى أن الإعلام الغربى كان هو الذى يقود الفرقة الموسيقية ونسمع من إذاعة واحدة هى البريطانية الهجمات المريرة على صدام والتأييد الشديد له وتنصيبه زعيما للقومية العربية وكنصير للفقراء والمعذبين وموحد للعرب ثم تعيينه فى لندن! باختصار بينما كان الغرب السياسى يحشد الأصوات ضد نظام صدام وبزعم الدفاع عن دول الخليج كان الغرب الإعلامى وفى قطاعات كبيرة منه يحشد العرب لصالح صدام ويذكرهم بأن صدام هو الزعيم الملهم الجديد وهو قائدهم الجدير بالالتفاف حوله لمواجهة شيوخ البترول الجشعين. اللعبة كانت مكشوفة للغاية.

وقد تستمر الاجتهادات طويلا وتتعمق فى تحليل الفوائد التى جناها وسيجنيها الغرب من تحرك صدام وكذلك الفوائد التى جناها وسيجنيها صدام ولكن من المؤكد ان ما حدث يمثل مرة أخرى نموذجا للتدهور الشامل الذى يهيمن فى ظل غياب الإسلام كعقيدة وشريعة عن مجريات الأمور فى المنطقة. فى ظل هذا الغياب تصبح المنطقة حقلا فارغا يلعب فيه الجميع بدون رقابة ولا روادع لينفذوا كل ما يريدون فى سبيل ضرب مقدرات واستقلال قلب العالم الإسلامى. غياب الإسلام حول الأنظمة العلمانية القومية إلى مجرد دمى يتلاعب بها الكبار ويستعملونها لتمرير مخططاتهم. وغياب الإسلام هو المسئول عن ظهور الأمراض والتشوهات التى يمثلها خير تمثيل نظام كنظام صدام بشعاراته الكاذبة وحربه المعلنة فقط ضد

المسلمين ومناوراته التى تنتهى دائما إلى تدمير مقومات الأمة العسكرية والإقتصادية. وغياب الإسلام هو الذى يجعل الأنانية والإنتهازية وتبرير الشىء وضده واللعب المكشوف لصالح القوى الإستعمارية تسود. مع غياب الإسلام غابت الشعوب عن الساحة وحيدت ووضعت على الرف وانفردت النخبة القومية العلمانية بالسلطة واحتكرتها كهنوتا غيبيا متسلطا يفعل ما يشاء ويتآمر مطمئنا وأصبح كل دور الجماهير أن تصفق للزعيم الذى يقال لها انه ملهم وأن تجرى وراء الشعارات المضللة وأن تموت فى سبيل من يقول الإعلام المضلل لها انه هو الذى سيأتى بالخبز والكرامة وأنه هو الذى هزم وأذل الإستعماريين.

فى ظل غياب الإسلام نجد من يبرر قتل المسلمين والناس عموما وهتك أعراضهم وسلب أموالهم على أنه عمل من أعمال توزيع الثروة ونجد من ينصب ـ وباسم الإسلام أيضا ـ دكتاتورا دمويا من الدرجة الثالثة زعيما قوميا لمجرد انه وزع سيارات مرسيدس على هذا الصحفى أو ذاك أو لأنه استضاف البعض يوما ببذخ فى عاصمة ملكه.. فى ظل غياب الإسلام تسود اللامبالاة والجمود والخمول الأخلاقى فلا يشعر أحد بشىء ولا يغضب أحد أو يثور لمقدسات انتهكت أو حرمات ضاعت. غياب الإسلام فى هذه القضية برمتها هو البعد المأساوى الذى لم ينتبه إليه أحد وسط حمى التحليلات والمتابعات والشغف إلى معرفة الجديد عن الأخبار كل ساعة.. ولم ينظر أحد إلى الأحداث من منظار مصلحة الإسلام وأحكامه بصرف النظر عن كل الفتاوى مع وضد صدام لأنها كلها سطحية ومريرة لا سيما تلك التى اكتشفت أن صدام هو أمير المؤمنين الجديد!! غياب الإسلام هو الذى أضاع المنطقة قبل أن يضيعها تآمر صدام مع الغرب أو تدخل الأساطيل أو الخناقات القومية المندلعة.

المختار الإسلامى

بيـــان إلى الأمـــة

زلزل الضمير العربى واهتزت قوائم الأمن فيه حين فاجأته مع فجر الثانى من أغسطس أنباء كارثة غزو النظام العراقى للكويت ، فى أعقاب خلاف بين البلدين العربيين الشقيقين حول أمور نفطية ومالية وحدودية لم يستنفد الطرفان وسائل إحتوائه بالطرق السلمية والقانونية المتعارف عليها عربيا ودوليا . .

ثم حين توالت مضاعفات ذلك الغزو وتداعت نتائجه السيئة الخطيرة ، ممثلة فى تصدع الموقف العربى تصدعا هائلا وفى إنهيار كامل للاحساس بالأمن في نفوس كل العرب من المحيط إلى الخليج .

وبلغت تلك المضاعفات ذروتها باحتشاد عسكرى غير مسبوق فى حجمه وتعدد أطرافه لقوات أجنبية مسلحة بأخطر الأسلحة وأشدها فتكا ، مهيأة للقيام بأعمال قتالية وسط جموع العرب والمسلمين ، وموجهة - بصفة خاصة - إلى العراق الشقيق الذى يحتل شعبه فى نفس كل عربى وكل مسلم مكانة تناسب مكانته الحضارية وعطاؤه الموصول فى خدمة القضايا العربية .

ولقد أخذت نذر الشر المحدق تتجمع فى سرعة كبيرة ، وأكثر القادة العرب فى مواجهتها حائرون عاجزون ، مكتفون بإعلان المواقف والتقاذف بالاتهامات على نحو يؤكد فى الضمير العربى معالم التردى والعجز المتوطن فى بلاد العرب والمسلمين وهم يقفون على مشارف قرن جديد يواجهون فيه أخطر التحديات في حياة الأمة فى ظل وضع دولى جديد تتزايد فيه مخاطر هيمنة الغرب على عالمنا العربى والإسلامى .

إزاء هذا الموقف ، ووسط نذر الشر المحدق يتوجه نفر من علماء الأمة العربية والإسلامية ومؤسساتها السياسية والثقافية والتشريعية . . إلى المحكومين والحكام . . بدعوة واضحة للاصغاء إلي صوت العقل ، ونداء الضمير ، وأمانة

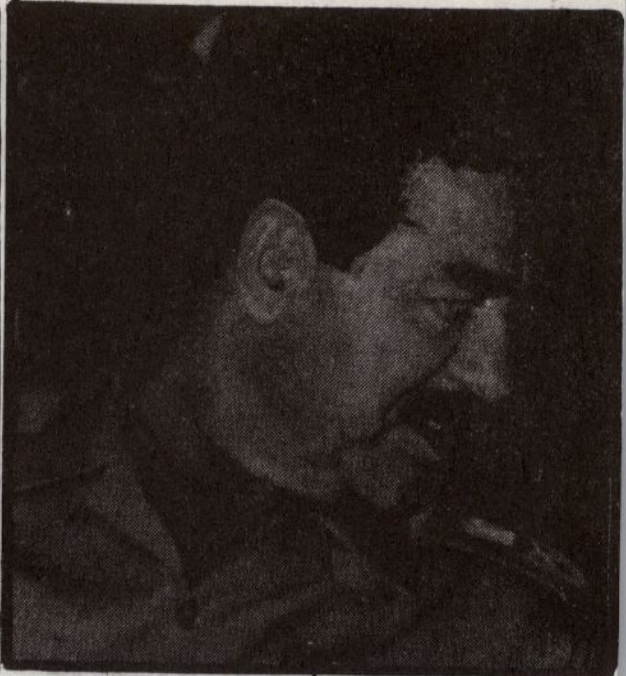

صدام حسين

الشيخ الصباح

المسئولية عن أرواح العرب والمسلمين ومصالحهم وأملهم فى المستقبل ، وليتخذوا - انطلاقا من ذلك كله - إجراءات سريعة لمحاصرة الأزمة ومنع تحولها إلي كارثة قومية وإنسانية .

إزاء هذا التردى ، وفى مواجهة المخاطر المتفجرة نتوجه إلى الأمة بهذه المبادىء والمواقف والاجراءات التى نراها بعض معالم الطريق لتجاوز الأزمة ووقف التدهور :

١- إننا نؤمن بأن إجتياح جيش عربى مسلم لأرض دولة عربية مسلمة وضمها والحقالها - بصرف النظر عن الدعاوى والمبررات - إنما يمثل جريمة نكراء تصيب فى - مقتل - حق الشعوب فى تقرير مصيرها وممارسة سيادتها على أرضها ، وحريتها في إدارة شئونها .. كما تمثل إهدارا خطيرا لقيم الأمة العربية والإسلامية ومبادئها الكبرى ، وإنتهاكا لايتصور الدفاع عنه لكل الشرائع والمواثيق والعهود التى تحكم النظام العربى والإسلامى والدولى .. وأن الاعتراف بثمرة الجريمة جريمة أخرى ، كما أن التخلى عن العمل السريع لازالتها هو استسلام لغرائز الشر وقانون الغاب .

٢- إنه إذا كانت جريمة احتلال الكويت وتغيير نظامها بالقوة والحاقها بالعراق قسرا هى منكرا شديدا تنبغى مقاومته وتغييره باليد والقلب واللسان ، فإن هذه المقاومة وذلك التغيير ينبغى أن يظلا دائما وابدا أعمالا عربية وإسلامية خالصة .. لأن موالاة الأجنبى واللجوء إلي

تدخله وخاصة إذا كان سجله حافلا بالتنكر السافر لحقوقنا والعدوان المستمر على مصالحنا ، والكيل بكيلين مختلفين فى تعامله مع قضايانا وفى مقدمتها قضية فلسطين ، هو لجوء إلي منكر لايقل شرا ولاخطرا ، وإرساء لسابقة من شأنها أن تفتح الأبواب واسعة أمام المزيد من التدخل الأجنبى فى شئوننا ، بما يهدد الأمل فى إقامة نظام عربى مستقل تحركه ارادات عربية ويوجهه الحرص على المصالح العربية .

إننا ننبه إلى أن التدخل الأجنبى فى شئوننا يستهدف ، ولو أدى ذلك إلى تحطيم قوة كل الشعوب العربية ، ومنها شعب العراق الشقيق.

إن الاصرار على إبعاد شبح التدخل الأجنبى البغيض هو الذي يملى علينا جميعا أن نختار البديل الصعب ، وأن نتعاون - بعمل عربى وإسلامى خالص - على إزالة العدوان الذي وقع ومحو آثاره ، ورد اعتبار الشرعية العربية التى انتهكت واستهين بها .

ان الهدف العاجل المراد بلوغه والأزمة فى ذروتها ، هو رد العدوان وتصحيح الخطأ الجسيم الذى تورط فيه نظام العراق فإذا لم تقم بهذه الغاية قوة العرب والمسلمين ، وكان لابد مما ليس منه بد ، فاننا نصر على أن يكون التحرك الدولى لازالة هذا المنكر ، تحت مظلة الأمم المتحدة وباسمها ، وليس تحت علم أى دولة غربية أو شرقية بعينها . وفى ذلك اسراء لمبدأ دولى مؤداه انه اذا عجزت دولة من الدول أو نظام اقليمى من النظم عن رد العدوان على سيادته وحريته ، فان النظام الدولى الذى تمثله الأمم المتحدة يكون وحده صاحب الحق المشروع فى التدخل لرد العدوان واعادة الشرعية ، ووضع الأمور فى نصابها .

٣- وإذا كان الوقت لم يحن بعد للحديث الواضح والصريح حول جذور الخلل فى حياتنا العربية ، المسئول عن وقوع الكارثة التى وقعت .. وإذا كنا نحرص ، والازمة لاتزال تقترب من ذروتها ، على أن نجمع الكلمة حول المبادىء التى بيناها ، فإننا - مع ذلك - نذكر بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيها جميعا بأنصبة متفاوتة :

* الخطيئة الأولى : السكوت على الظلم ، والاغضاء عن الانتهاكات العديدة للحرية فى حياتنا داخل اقطارنا ، وفى

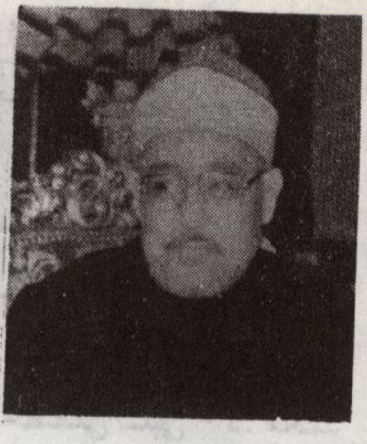

الشيخ الغزالى

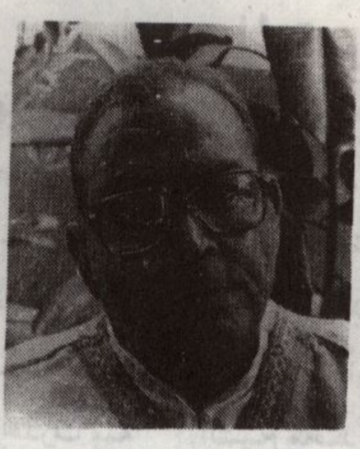

خالد محمد خالد

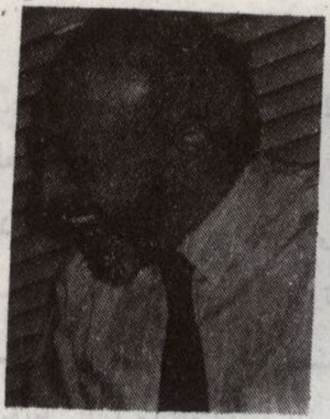

أحمد بهجت

ممارستنا تجاه بعضنا البعض . إن تكريم الإنسان واحترام حرياته وحقوقه ركن ركين من حضارتنا العربية والإسلامية ، ومع ذلك فإن أكثرنا فى إندفاعه وراء حسابات المصالح العارضة ، والملاءمات السياسية العابرة ، قد أغمض عينيه عن صور متكررة من صور إهدار الحقوق والحريات ، واستباحة كرامة الأفراد والأقليات ، وإذلال المخالفين والمعارضين .. حتى فى أهون القضايا وأصغر الأمور .. ونسينا أن الظلم ظلمات ، وأننا حين نقبله لغيرنا ، فلن يكون من حقنا أن نرده عن أنفسنا .

* الخطيئة الثانية : أننا أهدرنا قيمة أخرى كبيرة من قيم حضارتنا العربية الإسلامية وهى قيمة الشورى التى يشارك بها الناس مشاركة حرة وحقيقية فى إدارة شئونهم ، إستنادا إلي أن الناس سواسية ، وأن تصرف الواحد فى المجموع ممنوع .. فكان أن ارتفعت الزعامات فوق الهامات وأحيط الحاكم الفرد - فى كثير من البلدان - بقدسية وثنية تدمر الاحساس بالكرامة وتذكى كل قيم الاستبداد والطغيان .

ان المغامرات العدوانية التى تتورط فيها بعض الأنظمة العربية ، والقرارات المزاجية التى تنتقل بها أنظمة أخرى من النقيض إلى نقيضه ، ماكان يمكن أن تقع وأن يدفع ثمنها عشرات الملايين من العرب والمسلمين ، لو كانت أمورهم شورى بينهم ولو قامت فيها مؤسسات مسئولة أمام شعوبها .

ياأبناء الأمة العربية .. وياأبناء الأمة الإسلامية ..

وياكل المصريين ..

هذه قولة حق ، ندين بها العدون العراقى على الكويت ونعلن إصرارنا على رده بكل سبيل ، وندعو إلى عمل عربى إسلامى خالص لمحاصرته وتغيير المنكر الذى تورط فيه .. كما ننبه بها إلى مخاطر التدخل الأجنبى الذي حذرت منه وحاربته كل القوى العربية والإسلامية المخلصة الواعية على إمتداد السنين .. ونحمل المعتدين المغامرين المسئولية التاريخية عن وقوعه .. كما ننبه - فى النهاية - إلي ضرورة اقتلاع جذور العوج من حياتنا باحترام حريات الأفراد والشعوب ، وصيانة حقوقهم وتمكينهم من المشاركة - بالشورى - فى ادارة شئونهم ، وتصفية كل صور الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، فى ممارسة السلطة وتوزيع الثروة على السواء .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

ألا هل بلغت ، اللهم فأشهد ...

الموقعون :

الشيخ محمد الغزالى - د. مصطفى الشكعة - د. أحمد كمال أبو المجد - د. يوسف القرضاوى - د.حسن عباس زكى - د. أحمد هيكل - خالد محمد خالد - د. سلطان أبو على - أحمد بهجت - الشيخ محمد مصطفى شلبى - د. محمد عماره - د. نعمات فؤاد - د. محمد سليم العوا انور الجندى - د. جمال الدين عطيه - د. عبد الحميد الغزالى - د. اجلال رأفت - د. عبد الصبور مرزوق - د. صلاح عبد المتعال - د. ليلى عنان - د. حسن شافعى - د. سيد دسوقى - عادل عيد - د. سعيد اسماعيل على - عبد الرحيم محمد أحمد - د. محمود حمدى زقزوق - صافى ناز كاظم - السيد الغضاب - محفوظ عزام - د. حسن رجب - ابتسام الهوارى - د. محمد كمال امام - د. أحمد المهدى - محمد المعلم - د. عبد الودود شلبى - د. عوض محمد عوض - د. حامد الموصلى - د. أحمد شوقى حفنى - المستشار عثمان حسين - د. مدحت حسنين - د. بهيرة صيام - د. زكريا مطر - د. عبد الغنى عبود - د. تغريد عنبر - مهجى مشهور - فهمي هويدى .

حديث الشهيد سيد قطب

وبشر الصابرين

" يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين * ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون * ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون *

* * *

بعد تقرير القبلة ، وإفراد الأمة المسلمة بشخصيتها المميزة ، التى تتفق مع حقيقة تصورها المميزة كذلك . . كان أول توجيه لهذه الأمة ذات الشخصية الخاصة والكيان الخاص ، هذه الأمة الوسط الشهيدة على الناس . . كان أول توجيه لهذه الأمة هو الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور العظيم . والاستعداد لبذل التضحيات التى يتطلبها هذا الدور من استشهاد الشهداء ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات ،

والخوف والجوع ، ومكابدة أهوال الجهاد لإقرار منهج الله فى الأنفس ، وإقراره فى الارض بين الناس . وربط قلوب هذه الأمة بالله ، وتجردها له ، ورد الأمور كلها إليه .. كل أولئك فى مقابل رضى الله ورحمته وهدايته ، وهى وحدها جزاء ضخم للقلب المؤمن ، الذى يدرك قيمة هذا الجزاء .

* * *

« ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة . إن الله مع الصابرين » ..

يتكرر ذكر الصبر فى القرآن كثيراً ، ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذى تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع ؛ والذى يقتضيه القيام على دعوة الله فى الارض بين شتى الصراعات والعقبات ؛ والذى يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب ، مجندة القوى ، يقظة للمداخل والمخارج .. ولابد من الصبر فى هذا كله .. لابد من الصبر على الطاعات ، والصبر عن المعاصى ، والصبر على جهاد المشاقين لله ، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ، والصبر على بطء النصر ، والصبر على بعد الشقة ، والصبر على انتفاش الباطل ، والصبر على قلة الناصر ، والصبر على طول الطريق الشائك ، والصبر على التواء النفوس ، وضلال القلوب ، وثقلة العناد ، ومضاضة الإعراض ..

وحين يطول الأمد ، ويشق الجهد ، قد يضعف الصبر ، أو ينفد ، إذا لم يكن هناك زاد ومدد ، ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر ، فهى المعين الذى لاينضب ، والزاد الذى لاينفد ، المعين الذى يجدد الطاقة ، والزاد الذى يزود القلب ، فيمتد حبل الصبر ولاينقطع . ثم يضيف إلى الصبر ، الرضى والبشاشة ، والطمأنينة ، والثقة ، واليقين .

إنه لابد للإنسان الفانى الضعيف المحدود أن يصل بالقوة الكبرى ، يستمد منها العون حتى يتجاوز الجهد قواه المحدودة . حينما تواجهه قوى الشر الباطنة والظاهرة - حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع ، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهى عنيفة . حينما يطول به الطريق وتبعد به الشقة فى عمره المحدود ، ثم ينظر فإذا هو لم يبلغ شيئا وقد أوشك المغيب ، ولم ينل شيئاً وشمس العمر تميل للغروب . حينما يجد الشر نافشاً والخير ضاوياً ، ولا

شعاع فى الأفق ولا معلم فى الطريق ..

هنا تبدو قيمة الصلاة .. إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفانى والقوة الباقية . إنها الموعد المختار لالتقاء القطرة المنعزلة بالنبع الذى لايغيض . إنها مفتاح الكنز الذى يغنى ويقنى ويفيض . إنها الانطلاقة من حدود الواقع الارضى الصغير إلى مجال الواقع الكونى الكبير . إنها الروح والندى والظلال فى الهاجرة ، إنها اللمسة الحانية للقلب المتعب المكدود .. ومن هنا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للدور الكبير الشاق الثقيل ، قال له :

« ياأيها المزمل قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ... إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً » .. فكان الإعداد للقول الثقيل ، والتكليف الشاق ، والدور العظيم هو قيام الليل وترتيل القرآن ... إنها العبادة التى تفتح القلب ، وتوثق الصلة ، وتيسر الأمر ، وتشرق بالنور ، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان .

ومن ثم يوجه الله المؤمنين هنا وهم على أبواب المشقات العظام .. إلى الصبر وإلى الصلاة ..

ثم يجىء التعقيب بعد هذا التوجيه : « إن الله مع الصابرين » ..

معهم ، يؤيدهم ، ويثبتهم ، ويقويهم ، ويؤنسهم ، ولايدعهم يقطعون الطريق وحدهم ، ولايتركهم لطاقتهم المحدودة ، وقوتهم الضعيفة ، إنما يمدهم حين ينفد زادهم ، ويجدد عزيمتهم حيث يطول بهم الطريق .. وهو يناديهم فى أول الآية ذلك النداء الحبيب : « ياأيها الذين آمنوا » .. ويختم النداء بذلك التشجيع العجيب : « إن الله مع الصابرين » .

والأحاديث فى الصبر كثيرة تذكر بعضها لمناسبته للسياق القرآنى هنا فى إعداد الجماعة المسلمة لحمل عبئها والقيام بدورها :

عن خباب بن الأرت - رضى الله عنه - قال : شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض ، فيجعل فيها ، ثم

يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، مايصده ذلك عن دينه .. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون»

وعن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : « كأنى أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحكى نبياً من الأنبياء عليهم السلام ، ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون » ٢ .

وعن يحيى بن وثاب ، عن شيخ من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لايخالطهم ولايصبر على أذاهم » ٣ .

* * *

والآن والجماعة المسلمة فى المدينة مقبلة على جهاد شاق لإقرار منهج الله فى الارض، ولأداء دورها المقسوم لها فى قدر الله ، ولتسلم الراية والسير بها فى الطريق الشاق الطويل .. الآن يأخذ القرآن فى تعبئتها تعبئة روحية ، وفى تقويم تصورها لما يجرى فى أثناء هذا الجهاد من جذب ودفع ، ومن تضحيات وآلام ، وفى إعطائها الموازين الصحيحة التى تقدر بها القيم فى هذه المعركة الطويلة تقديراً صحيحاً :

« ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله : أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون » ..

إن هنالك قتلى سيخرون شهداء فى معركة الحق . شهداء فى سبيل الله . قتلى أعزاء أحباء . قتلى كراماً ازكياء - فالذين يخرجون فى سبيل الله ، والذين يضحون بأرواحهم فى معركة الحق ، هم عادة أكرم القلوب وأزكى الارواح وأطهر النفوس - هؤلاء الذين يقتلون فى سبيل الله ليسوا أمواتاً . إنهم أحياء ، فلا يجوز أن يقال عنهم : أموات . لايجوز أن يعتبروا أمواتاً فى الحس والشعور ، ولا أن يقال عنهم أموات بالشفة واللسان . إنهم أحياء بشهادة الله سبحانه . فهم لابد أحياء .

إنهم قتلوا فى ظاهر الأمر ، وحسبما ترى العين . ولكن حقيقة الموت وحقيقة الحياة لاتقررهما هذه النظرة السطحية الظاهرة .. إن سمة الحياة الأولى هى الفاعلية والنمو والامتداد . وسمة الموت الأولي وهى السلبية والخمود والانقطاع .. وهؤلاء الذين يقتلون

فى سبيل الله فاعليتهم فى نصرة الحق الذى قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة ، والفكرة التى من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد ، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد . فهم مايزالون عنصراً فعالاً دافعاً مؤثراً فى تكييف الحياة وتوجيهها ، وهذه هى صفة الحياة الأولى . فهم أحياء أولاً بهذا الاعتبار الواقعى فى دنيا الناس .

ثم هم أحياء عند ربهم - إما بهذا الاعتبار ، وإما باعتبار آخر لاندرى نحن كنهه . وحسبنا إخبار الله تعالى به : « أحياء ولكن لاتشعرون » .. لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشرى القاصر المحدود . ولكنهم أحياء .

أحياء ، ومن ثم لايغسلون كما يغسل الموتى ، ويكفنون فى ثيابهم التى استشهدوا فيها . فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة . وثيابهم فى الارض ثيابهم فى القبر لأنهم بعد أحياء .

أحياء . فلايشق قتلهم على الأهل والأحباء والاصدقاء . أحياء يشاركون فى حياة الأهل والأحباء والاصدقاء . أحياء فلايصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم ، ولايتعاظمها الأمر ، ولايهولنا عظم الفداء .

ثم هم بعد كونهم أحياء مكرمون عند الله ، مأجورون أكرم الأجر وأوفاه :

فى صحيح مسلم : « إن أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش ، فاطلع عليهم ربك اطلاعة . فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : ياربنا . وأى شىء نبغى وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا . فلما رأوا أنهم لايتركون من أن يسألوا قالوا : نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل فى سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى - لما يرون من ثواب الشهادة - فيقول الرب جل شأنه : إنى كتبت أنهم إليها لايرجعون » ..

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ماأحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ماعلى الارض من شىء إلا الشهيد ، ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة . (أخرجه مالك والشيخان) ..

ولكن من هم هؤلاء الشهداء الأحياء ؟ إنهم أولئك الذين يقتلون « فى سبيل الله »

فى سبيل الله وحده ، دون شركة فى شارة ولاهدف ولاغاية إلا الله . فى سبيل هذا الحق الذى أنزله . فى سبيل هذا المنهج الذى شرعه . فى سبيلا هذا الدين الذى اختاره .. فى هذا السبيل وحده ، لافى أى سبيل آخر ، ولاتحت أى شعار اخر ، ولا شركة مع هدف أو شعار . وفى هذا شدد القرآن وشدد الحديث ، حتى ماتبقى فى النفس شبهة أو خاطر .. غير الله ..

عن أبى موسى - رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال: « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .. (أخرجه مالك والشيخان) .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رجلا قال : يارسول الله : رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا فى الدنيا ؟ فقال : « لاأجر له » . فأعاد عليه ثلاثا . كل ذلك يقول : « لا أجر له » . (أخرجه أبو ادود).

وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تضمن الله تعالي لمن خرج فى سبيل الله . لايخرجه إلى جهاد فى سبيلى وإيمانا بى وتصديقا برسلى .. فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو ارجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً مانال من أجر أو غنيمة . والذى نفس محمد بيده ، مامن كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لاأجد سعة فأحملهم ، ولايجدون سعة فيتبعونى ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى . والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزوا فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل» (أخرجه مالك والشيخان) .

فهؤلاء هم الشهداء . هؤلاء الذين يخرجون فى سبيل الله ، لايخرجهم إلا جهاد فى سبيله ، وإيمان به ، وتصديق برسله .

ولقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتى فارسى يجاهد أن يذكر فارسيته ويعتز بجنسيته فى مجال جهاد :

عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال : (شهدت مع النبى - صلى الله عليه وسلم - أحداً . فضربت رجلاً من المشركين ، فقلت : خذها وأنا الغلام الفارسى . فالتفت إلىّ النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : « هلا قلت : وأنا الغلام الأنصارى ؟ ان ابن أخت القوم منهم ، وإن مولى القوم منهم » (أخرجه أبو داود) .

فقد كره له صلى الله عليه وسلم أن يفخر بصفة غير صفة النصر للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأن يحارب تحت شارة إلا شارة النصر لهذا الدين .. وهذا هو الجهاد . وفيه وحده تكون الشهادة ، وتكون الحياة للشهداء .

* * *

ثم يمضى السياق فى التعبئة لمواجهة الأحداث ، وفى تقويم الصور لحقيقة الأحداث :

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات . وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ولابد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لابد من هذا البلاء ليؤدى المؤمن تكاليف العقيدة ، كى تعز على نفوسهم بمقدار ماأدوا فى سبيلها من تكاليف . والعقائد الرخيصة التى لايؤدى أصحابها تكاليفها لايعز عليهم التخلى عنها عند الصدمة الأولى فالتكاليف ، هنا هى الثمن النفسي الذى تعز به العقيدة فى نفوس أهلها قبل أن تعز فى نفوس الآخرين . وكلما تألموا فى سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها . كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها .. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم : لو لم يكن ماعند هؤلاء من العقيدة خيراً مما يبتلون به وأكبر ماقبلوا هذا البلاء ، ولاصبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين إليها .. وعندئذ يجىء نصر

الله والفتح ويدخل الناس فى دين الله أفواجاً .

ولابد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى . فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ، وتفتح فى القلب منافذ ومسارب ماكان ليعلمها المؤمن فى نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازين والتصورات ماكانت لتصح وتدق وتستقيم إلا فى جو المحنة التى تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله .. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها ، وتتوارى الأوهام وهى شتى ، ويخلو القلب إلي الله وحده . لايجد سنداً إلا سنده . وفى هذه اللحظة فقط تنجلى الغشاوات ، وتتفتح البصيرة ، وينجلى الأفق على مد البصر .. لا شىء إلا الله .. لاقوة إلا قوته .. لاحول إلا حوله .. لاإرادة إلا إرادته .. لاملجأ إلا إليه .. وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة التى يقوم عليها تصور صحيح..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس إلي هذه النقطة على الأفق :

« وبشر الصابرين . الذين إذ اصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

إنا لله .. كلنا .. كل مافينا .. كل كياننا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع والمآب فى كل أمر وفى كل مصير .. التسليم المطلق .. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة، وبالتصور الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

« أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » ..

صلوات من ربهم . يرفعهم بها إلى المشاركة فى نصيب نبيه الذى يصلى عليه هو وملائكته سبحانه ..وهو مقام كريم .. ورحمة ،، وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون .. وكل أمر من هذه هائل عظيم ..

وبعد .. فلابد من وقفة أمام هذه الخاتمة فى تلك التعبئة للصف الإسلامى . التعبئة فى مواجهة المشقة والجهد ، والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات . التعبئة فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف .

إن الله يضع هذا كله فى كفة . ويضع فى الكفة الأخرى أمراً واحداً .. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه لايعدهم هنا نصراً ، ولايعدهم هنا تمكيناً ، ولايعدهم هنا مغانم ، ولايعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها .

فكان من ثم يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى الرغبة فى انتصار العقيدة - كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا فى طريقهم لايتطلعون إلى شىء إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون .. هذا هو الهدف ، وهذه هى الآية ، وهذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو إليها قلوبهم وحدها .. فأما مايكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم ، إنما هو لدعوة الله التى يحملونها .

إن لهم فى صلوات الله ورحمته وشهادته جزاء . جزاء على التضحية بالأموال والأنفس والثمرات . وجزاء على الخوف والجوع والشدة . وجزاء على القتل والشهادة .. إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل فى الميزان من كل عطاء . أرجح من النصر وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .

هذه هى التربية التى أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب ، وهذا هو المنهج الإلهى فى التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين .

سيد قطب

أضواء

باب النجار

فى الأهرام (٧/٦) طالعنا تفاصيل لقاء عقد فى لندن لحض المستثمرين الأجانب ورجال الأعمال المغتربين على القدوم إلى مصر والاستثمار فيها . وقد دعا أحد أعضاء الوفد المسافر لجذب المستثمرين ، وهو الدكتور سعيد النجار المتخصص فى أعمال البنوك ، إلى إيجاد المناخ الملائم للاستثمار فى مصر لضمان نجاح هذه العملية وأهم جوانب هذه التهيئة فى نظره هو مقاومة الوجه القبيح للتطرف الدينى (الإسلامى وحده طبعا) حسب ماقال . إلا أنه لم يكتف بذلك بل راح يطالب التيار الدينى أو الإسلامى المعتدل - على حد وصفه أيضاً - بأن يقبل نظام الفوائد البنكية على أنه أساس النظام المصرفى والاقتصادى وأن يتقبل التعددية

بقلم : د. محمد يحيى

السياسية ومساواة الرجل بالمرأة وأن ينبذ العقوبات البدنية (المقصود بالطبع الحدود الشرعية) وأن ينبذ أيضاً إطلاق الأسماء والصفات الإسلامية على المشاريع الاقتصادية والتجارية لأن هذا يخل بمبدأ المواطنة وعدم التمييز على أسس دينية بين المواطنين . ويبدو أن الدكتور النجار قد خلط بين دوره كمصرفى وبين دور

القائد الغازى المحتل فراح يصدر المطالب إلى الأمة المنهزمة الراكعة تحت قدميه حتى ولو لم تكن لهذه المطالب علاقة ظاهرة أو خفية بمجال جذب الاستثمارات .

وإلا فإن الغرب الذي ذهب الوفد الحكومى يستجدى الاستثمارات منه كان ومازال يستثمر لاعتبارات سياسية واقتصادية شتى فى بلدان لاتوجد فيها تعددية سياسية (الصين ، بلاد أفريقيا وأمريكا الجنوبية ، الاتحاد السوفيتى .. الخ) والغرب مازال يستثمر فى بلدان تطبق فيها العقوبات البدنية التى يتحدث عنها الدكتور النجار وكأنه من أبناء كوكب آخر بل يستثمر فى بلدان يروج فيها ماهو أبشع من العقوبات البدنية كالتعذيب والإبادة الجسدية وهنا ، مرة أخرى ، يكون للاعتبارات السياسية والربحية القدح المعلى (انظر حالة زائير مثلاً) .

ويقال نفس الشىء عن مساواة الرجل والمرأة حيث تذهب الاستثمارات والتجارة الغربية بكثافة إلى بلدان فى آسيا وأمريكا الجنوبية يقال فى صحف الغرب أن وضع المرأة فيها حسب مقاييسهم

متخلف وخطير . والاستثمارات الغربية ذهبت إلى بولندا والاتحاد السوفيتى حتى عندما لم يكن سعر الفائدة أحد المحددات الهامة للسياسة الاقتصادية .

إذن لاعلاقة جوهرية بين مطالب الاحتلال الاستعلائية التى يفرضها الدكتور النجار دون أى مبرر أو مكانة له تسمح بذلك (سوى الحديث بلسان الرأسمالية) وبين النجاح فى جذب الاستثمار من الغرب . والغريب أن هذه المطالب متهافتة إلى حد يثير الاشفاق على مدى الانهيار الذى لحق بالفكر . من السخف أن يطلب من التيار الإسلامى "المعتدل" أو غير المعتدل القبول

بالتعددية السياسية وذلك لأن هذه التعددية المزعومة - على الأقل فى مصر - هى التى ترفض قيام تنظيم معترف به رسمياً لهذا التيار كما تدل على ذلك ليس فقط تصريحات رئيس الحزب الوطنى بل رؤساء أحزاب توصف بأنها معارضة كالوفد والتجمع . ومن المدهش أن صحيفة الأهرام التى نشرت رأي النجار كانت فى الأسابيع التى سبقته تنشر لكبار كتابها الاستراتيجيين سلسلة من المقالات تطالب بإحياء الليبرالية كوسيلة من وسائل مقاومة التيار الإسلامى حيث أن أهم أفكارها فى رأي كتاب الأهرام هى العلمانية وحيث أن " التعددية السياسية" التى تنطوى عليها تتيح الفرصة لفصائل اليسار واليمين أن تنشط بهدف تكوين جبهة فى مواجهة السلفية والردة الحضارية والرجعية والتخلف (الأسماء الحركية للإسلام) . إذن هى لعبة " التعددية السياسية " التى ترفض الإسلام وليس التيار الإسلامى الذى يطلب منه على سبيل التحدى والاستعلاء والتعجيز (كما يفعل الدكتور النجار) أن يقبل بالتعددية . والغريب أن الدكتور المصرفى لايلاحظ أن التيار الإسلامى قد قبل بالتعددية فعلاً وخاض معارك انتخابية برلمانية ونقابية وطلابية ناجحة فى مصر وبلدان إسلامية كثيرة فى مواجهة مقاومة شرسة وغير شريفة من جانب تحالفات السلطة والفصائل اللادينية التى تهيمن على كل مقدرات لعبة التعددية . لكن الدكتور ينسى كذلك أن لعبة التعددية موجهة فقط ضد الإسلام فهى أصبحت الآن تعنى تعدد مصادر الهجوم على الإسلام وتعدد جبهات المقاومة والتصدى له ولم تعد تعنى إطلاق الحرية الحقيقية للتيارات الشعبية .

أما عن حديث النجار عن نبذ العقوبات البدنية فإن أولى الناس به هم الحاكمون فعلاً الذين لديهم سلطة ممارستها ويقومون بذلك فعلاً من خلال انتشار التعذيب وسوء المعاملة للمواطنين فى التعاملات مع الأجهزة الأمنية (وهذا مالاأظن الدكتور يتصدى له) أما التيار الإسلامى فلست أدرى لماذا يطالب بنبذ حدود أنزلها الله في كتابه وتقررت فى سنة نبيه لمجرد أنها

لاتعجب الدكتور أو لأنه يزعم أنها ستفسد مناخ الاستثمار . هل المستثمرون لصوص أم زناة أم شاربو خمر أم قاطعو طريق كى ينبغى طمأنتهم بإلغاء الحدود الشرعية ؟ وهل العقوبات التى ينص عليها الإسلام فى الجرائم الاقتصادية بدنية الطابع ؟ كلا ، لماذ إذن يطرح هذا الطلب الغريب اللهم إلا للطعن فى الشريعة الإسلامية . ومثله فى ذلك الحديث عن مساواة الرجل بالمرأة .

إن انعدام المساواة فى الأجر بالذات هو الذى مكن الرأسمالية من أن تنطلق فى أوروبا وبعض بلدان آسيا فى الفترة الأخيرة اعتماداً على عمالة المرأة الرخيصة لكن الدكتور لايتحدث عن المساواة فى الأجر وهى التى تتصل بالشئون الاقتصادية بل فى ذهنه تغريب أوضاع العلاقات الاجتماعية حتى تصبح صورة مطابقة لما يحدث فى الغرب لكى لايشعر المستثمر " بالغربة " عندما يأتى إلى مصر والمعني طبعاً واضح .

أما عن تحليل الفائدة المصرفية كأهم المطالب المفروضة بقوة الاستثمار الغربى الموعود دائما لكنه لايأتى أبداً فهذا مطلب طريف جداً من الدكتور النجار . لأنه يفترض أن المفتى طنطاوى بمساعدة مقالات غزيرة من النجار نفسه فى جريدة الأهرام قد حل هذه المشكلة . لكن دكتورنا المصرفى فيما يبدو لايقيم وزناً لهذه الفتوى المشهورة أو هو يضعها فى حجمها الطبيعى ويطلب من التيار الإسلامى كله أن يخضع ويصدر الفتوى جماعة . وبالمناسبة فإن تحديد القبول بتحليل الفوائد المصرفية كأحد الشروط المفروضة لخلق جو استثمارى يفضح حقيقة فتوى شهادات الاستثمار إياها على أنها لم تكن عملاً يستهدف وجه الله وصالح المسلمين (كما قيل فى تبريرها) ولاتبيان أحكام الشرع ولاتصحيح المفاهيم (حسب عبارة محجوب الوقفى المفضلة) بل كانت مجرد خطوة مفروضة بقوة الرأسمالية الدولية لصالح جذب المستثمرين الذين لم يأتوا حتى الآن برضه برغم فتاوى طنطاوى ومقالات النجار . ولهوان الفتوى عندما تصبح مجرد فراغ فى استمارة مطلوب ملئها حتى يرضى

الأجانب عنا ويقدموا لنا مجرد ابتسامة ووعود لاتتحقق .

لماذا نهتم بالإشارة إلي هذه التعريضات بالتيار الإسلامى وأشباهها كثير فى الصحف هذه الأيام ؟ الواقع أنها تكشف بصراحة ووضوح ومباشرة عن عمق عداء الرأسمالية الصاعدة واليمين المحتمى بالغرب ضد الإسلام . والأكثر أهمية أنها تكشف لنا عن المصدر الحقيقى للعديد من السياسات القمعية والدعائية هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . فالحرب الفكرية لاتستند إلي استنارة أو عقلانية أو تقدمية فى مواجهة التخلف والجهل كما يزعمون بل هى تستند إلى الرغبة فى ضرب الإسلام لتمرير شروط صندوق النقد الدولى وسائر المؤسسات النقدية الدولية .

إن ضرب الإسلام وأفكاره هو مطلب أصيل يوازى تماماً بل يفوق مطالب تحرير سعر الصرف ورفع الدعم وتمليك القطاع العام للأجانب . هذه الحرب المعلنة على الإسلام من جانب الرأسمالية تكشف عن وطنية وأصالة التيار الإسلامى وعن أنه هو الآن الدرع الحقيقى والوحيد لمصر المستهدفة من الاستعمار . كما أنها تكشف أكاذيب الشيوعيين المحليين التى أكثروا من ترديدها فى الفترة الأخيرة حول أن الإسلام هو مكيدة أمريكية رأسمالية لضرب القومية العربية واليسار (انظر مثلا مقالات عديدة للدكتور محمود عبد الفضيل) . والمضحك أن الوضع الحقيقى قد كشف عنه الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق (وصديق اليسار) الذى تحدث فى الندوة الاستثمارية التى نشرتها الأهرام (وفيها كلام الدكتور النجار) ليقول بصراحة أن اليسار فى مصر قد قبل بالخطوط العامة للإصلاح الاقتصادى (سياسات صندوق النقد الدولى) وأنه لذلك لاتوجد معارضة لهذه السياسات مما ينبغى أن يحفز المستثمرين الأجانب على القدوم للبلاد .

هل عرفنا الآن من الذى يتمشى مع مخططات الاستعمار والرأسمالية الدولية ومن الذى يمثل الخطر عليها ويقف فى وجهها بحيث يطلب ضربه وفرض التخلى عن مواقفه وعقيدته وشريعته كشرط ضرورى لإنجاح الاستثمار ؟ كلام الدكتور

النجار وأمثاله مهم جداً لأنه يقول بصراحة أن الاستثمار الأجنبى فى مصر مشروط بضرب الإسلام أو على الأقل علمنته وتغريبه .

وعندما يتحدثون فى مصر على المستويات العليا عن الاستقرار وتشجيع الاستثمار فإن هذا يجب أن يترجم (بفضل تصريحات الدكتور النجار أو بالأصح كشوفاته) إلي أنه ينبغى ضرب الإسلام خدمة لمصالح المستثمرين الأجانب وتمهيداً لهم فى فى البلاد . وعلى حد قول الشيخ الشرقاوى لأحد أمراء المماليك المتخاذلين إبان الحملة الفرنسية : " آخر أمرنا معاكم أن ملكتونا للإفرنج " . لكن الأمير المملوكى استنفرته العبارة فنهض للجهاد بالإضافة إلى أنه كان مسلماً !

***

التجارة بالدين

خلال شهرين متتابعين فى أوائل الصيف أتحفت جريدة الأهرام قرائها بسلسلة تحقيقات فى ما يسمى بصفحتها الدينية حول ماأسمته بالمتاجرة بالدين ، ووفق ماأدلى به من سئلوا فى الموضوع من المفكرين إياهم فإن المسلمين وحدهم هم المتاجرون بالدين ووفق تعريفهم (كما ذهب الدكتور عبد الصبور مرزوق) فإن كل نشاط دينى تقريباً وكل مظهر ورمز يعلو من رموز الإسلام يعتبر متاجرة بالدين هكذا بدون مناقشة وبدون إبداء حجج . فالأحزاب السياسية التى تطرح برامج إسلامية تتاجر بالدين ، ومن ينشىء مسجداً أسفل عمارته يتاجر بالدين لأنه يريد التهرب من الضرائب العقارية ! ومن يطيل لحيته منافق ومتاجر بالدين ومن يشتغل بالفكر الإسلامى متاجر . ويبدو أن جريدة الأهرام على درجة عالية من التهذيب والخلق الحسن والاستنارة لأنها عندما وصمت كل نشاط إسلامى بأنه متاجرة بالدين نسيت أن تضم إلى هذه المظاهر التجارية إصدار الفتاوى لصالح النظام المصرفى الحكومى الربوى ولصالح الحكومة رغم أن هذه النوعية من الفتاوى بالذات هى وحدها التى ينطبق عليها مصطلح المتاجرة بالدين لأنها تنطوى على

مصالح مادية واضحة لمن يصدرونها ولمن تصدر لصالحهم على حساب الدين الصحيح .

وكما هو متوقع فإن الأهرام الغيورة جداً على الدين والتى تريد إلغاءه من الحياة تماماً وإبعاده عن ضوء الشمس بحجة حمايته من الاستغلال والمتاجرة ، هذه الأهرام لم تذكر أهم وأخطر أشكال المتاجرة بالدين فى الوقت الراهن ربما لأن هذا الشكل من المتاجرة يتم عبر صفحات الجريدة نفسها وأشباهها من جرائد الحكم والأحزاب . ونعنى به المتاجرة الطائفية التى أصبحت الآن هى البضاعة الوحيدة للتيار العلمانى فى وجه الإسلام وحركته . وفحوى هذه المتاجرة هى الزج بالأقباط وبالكنيسة وبالمسيحية فى كل أمر واستخدامها حجة لتبرير وقف ومصادرة كل نشاط إسلامى بل وكل مظهر إسلامى . فالحزب الإسلامى أو الشكل العلنى للحركة الإسلامية مرفوض لأن هناك فئة دينية غير المسلمين سيغضبها ذلك ، وتطبيق الشريعة مرفوض لأنه سيخل بالمواطنة ويغضب الآخرين ورفع أى شعار

الأنبا شنودة

أو رمز إسلامى مرفوض لأنه سيثير الآخرين .. الخ . وهكذا تستخدم ورقة الأقباط من الجانب العلمانى (الذى لايؤمن بالأديان) كمجرد وسيلة لعرقلة الحركة الإسلامية . وهذا هو عين المتاجرة بالدين عندما يتحول وجود الأقباط إلى أداة عند اللادينيين يضربون بها كل نشاط إسلامى بل وجود الإسلام نفسه بحجة متكررة هى أن مجرد هذا الوجود أو النشاط الإسلامى سيخل بحقوق الأقباط ويهدد وجودهم ويثيرهم لو خرج من ظلام المساجد والبيوت إلى دائرة العلن والفعل الاجتماعى .

وكما رأينا في الفترة السابقة فإن هذا

النوع من المتاجرة بالارتوذكسية قد وصل إلى أبعاد غريبة ترى فى رفع البسملة على لافتة شركة أو محل تهديداً دستورياً خطيراً لمواطنة الأقباط بينما ترفع الصلبان وصور العذراء والمسيح من عقود طويلة فى محلات الأقباط دون أن يشعر المسلمون أنها تهدد مواطنتهم وتهدد عقيدتهم . ومن اللافت للنظر أن قيادة الكنيسة والعناصر المتعصبة فى الجانب القبطى تشترك بحماس فى لعبة المتاجرة بالدين هذه إلى حد أنهم أصبحوا يشاركون العلمانيين ويتحالفون معهم فى إثارة أوارها ونسمع صيحات الألم والاضطهاد كلما أقيمت ندوة فى نقابة لمناقشة قضية إسلامية بل نرى الحكومة وقياداتها تهاجم أشد الهجوم المقذع (بدون أن يجرؤ الأمن على التدخل طبعا لأن هناك خطوط حمراء خارجية تبيح تعذيب المسلمين وتمنع حتى التحقيق مع اللادينيين وأشياعهم) وذلك لمجرد أن أحد الرؤساء أو الوزراء نطق بآية قرآنية أو وزع الجوائز على حفظة القرآن الكريم ولو على سبيل التظاهر .

وعندما تصبح النطق بالشهادتين علناً وتلقين عقائد المسلمين لأبنائهم وأداء الصلاة المكتوبة فى المصالح الحكومية وتنظيم الدولة المسلمة لبعثة الحج خرقاً لمواطنة غير المسلمين وإضاعة لحقوقهم فإن علينا أن نتساءل حول ماهية وأبعاد هذه المواطنة التى لاتكتمل بل التى تجعل من أركانها الأساسية أن تحرم الأغلبية من أبسط حقوقها الدينية والشخصية وفق أقسى المذاهب العلمانية .

عندما يقوم حزب إسلامى يطرح برنامجاً إسلامياً يهدف إلى خدمة وإسعاد كل من يعيش فى هذا البلد المسلم وليس فقط إلى إثراء المسلمين وإفقار غيرهم فإننا لانفهم كيف يعتبر هذا انتقاصاً من مواطنة الآخرين ولهم مكانهم فى هذا البرنامج بدون انتقاص ومع المساواة مع غيرهم . وعندما تطرح مبادىء الشريعة الإسلامية (مع التسليم بعدم وجود شريعة للآخرين) وهى تتحول إلى مبادىء قانونية عامة يراعى فيها كجوهر مبدأ المساواة وتبقى لغير المسلمين خصوصياتهم فى مسائل العقيدة والأحوال

الشخصية فإننا لانفهم كيف تختل المواطنة وتضيع وهذه الشريعة ليست موجهة ضد أحد وليست هادفة إلى تحقيق مصالح "الطائفة " الإسلامية على حساب "الطائفة " المسيحية . وهل تستقيم المواطنة وتنصلح الأمور إذا استمر مجمل النظام العلمانى الغربى فى الهيمنة على أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية . بحيث تكون المواطنة مصانة فى ظل حكم فكر الأجانب وتهدر إذا حكم أبناء البلد أو إذا سادت هويتها الحضارية الثقافية المستقلة . الرد البسيط والواضح هو أن المشروع الإسلامى فى شتى جوانبه ، وهذه نقطة هامة ، ليس مشروعاً طائفيا بمعنى أنه لايدار لصالح فئة المسلمين وحدهم ولايوجه ضد الآخرين بل ولايقتصر تطبيقه وادارته على المسلمين وحدهم . فهو مشروع قومى حقيقى (بمفهوم العلمانية) من حيث أنه ينطبق على الجميع ويخاطبهم ويراعى مصالح الكل وقد طبق على هذا الأساس طيلة التاريخ المصرى . لكن العلمانيين المتاجرين بالدين يتجاهلون هذه الحقيقة ويصورون الأمر للناس ، وينساق معهم فى هذا المتعصبون ضد الإسلام ، كما لو كان الإسلام والمشروع الإسلامى مجرد أداة لضمان سيادة طائفة أو فئة على أخري . وهم يصلون بهذا الأمر إلى حد الطائفية البغيضة والتعصب المقيت الذى يرى فى مجرد وجود الإسلام أذى للآخرين .لكن أصحاب الأهرام لايرون هذه المتاجرة بالدين ويرمون المسلمين بالأذى . فياللعجب .

* * *

براءة

خسارة حقيقة أن ينتهى الأمر بالكاتب الصحفى حسنين هيكل فى كتابه الأخير «انفجار ١٩٦٧» إلى فكرة خطيرة هى تبرئة الولايات المتحدة واسرائيل من أى نوايا شريرة ضد مصر وضد شبه جزيرة سيناء بالذات . لم يقرأ أحد الكتاب كما هى العادة وظنوا أن هيكل إنما يمجد الزعيم الخالد . لكن من تابعوا حلقاته واجتهدوا فى قرائتها لم يخرجوا فقط بإدانة دامغة للزعيم فى حرب ١٩٦٧ لكنهم فوجئوا بالكاتب الشهير

يصدر حكم براءة للدولتين الاستعماريتين لم يذهب إليه حتى أشد أنصارهما . والمسألة باختصار شديد هى مايلي :

نعم إسرائيل وأمريكا دبرتا عدوان ١٩٦٧ وهذا لايستطيع هيكل إنكاره طبعاً لأن الأمريكان والاسرائيليين هم الذين اعلنوه حتى فى أيامها دون أن يدرك هذا الزعيم الخالد الذى كان مشغولاً بالتتبع الاستخبارى لمعارضيه . ولكن هيكل يقول أن الهدف من العدوان لم يكن العدوان ! وليست هذه فزورة . فأمريكا متورطة ومنهزمة فى حرب فيتنام وتريد مخرجا يبعد الانظار عن هذا الوضع ويثبت للعالم أن الولايات المتحدة مازالت لها هيبة وأنها تستطيع أن تقوم بأعمال ردع للسوفيت من خلال تأديب أصدقائهم ومن هنا وقع الاختيار على " الديك الرومى " لتأديبه (والديك الرومى هو الاسم الذى أطلقه الأمريكان على الخالد كما يقول هيكل دون أن يفيدنا بأن هذا اللفظ فى الاستعمال الامريكى يعنى المغرور الأحمق والعبيط رغم أنه أمضى فقرات عديدة فى كتابه يحدثنا عن معانى الألفاظ الانجليزية) . إذن ليس فى الأمر هجوم علي القومية العربية ولا على التطبيق الاشتراكى ولا على الجمهورية العربية المتحدة كأكبر قوة فى الشرق الأوسط . ولكن مجرد هجوم تأديبى على ديك رومى جعل من نفسه هدفاً سهلاً بتغفيله السياسى كما يوضح هيكل نفسه . وهدف الهجوم التأديبى هو لفت الأنظار عن خيبة أمريكا فى فيتنام وإظهار العين الحمراء للسوفيت.

هذا هو كل ماastهدفته أمريكا من عدوان ١٩٦٧ ، مجرد عملية عسكرية من عميلتها اسرائيل لتأديب ديك رومى يكثر من الجعجعة الإعلامية لكنه فى الباطن يسعى - كما سبق أن أشرنا ومن خلال كتاب هيكل نفسه - إلى التصالح مع الأمريكان . لكن أمريكا بريئة تماماً من أي تهم أخرى وبالذات من تهمة احتلال الضفة الغربية وغزة . لأن هذا الاحتلال كان أمراً خاصاً باسرائيل وكان هو هدفها الحقيقى من العدوان الذى أخفته عن أمريكا حليفتها . وإذا كانت أمريكا بريئة من احتلال سائر الاراضى

الفلسطينية فإن اسرائيل بريئة من الطمع فى الاراضى المصرية لأن كل هدفها من عدوان ١٩٦٧ كان - حسب هيكل - تكملة احتلالها لارض اسرائيل وليس احتلال سيناء أو عبور القناة إلى " داخل مصر " . ضرب مصر لم يكن الهدف الإسرائيلى الأساسى فى حرب ١٩٦٧ بل كان مجرد خدمة بسيطة (ضرب أكبر جيش فى المنطقة) تلبية لطلب الأمريكان قبل أن تستدير اسرائيل ناحية هدفها الحقيقى وهو الضفة والقطاع .

وبوضوح أكثر إسرائيل لم تكن لديها معركة مع مصر ولا دوافع لاحتلال سيناء (يعني حرب رمضان لم يكن لها داعي ولاتوجد شطارة فى استعادة سيناء ولاداعى للخوف على سيناء والتحوط عليها فهى ليست لازمة لإسرائيل لزوم الضفة والقطاع وهذه بالطبع أفكار هيكلية قديمة) . وهذا كلام جميل ولكن من المجرم إذن ومن المسئول ؟

أمريكا والحمد لله بريئة . فوالله العظيم لولا أنها كانت مضطرة بسبب وكسة فيتنام والعلاقة مع السوفيت إلى تأديب أحد لما لجأت إلى ضرب الديك الرومى وتسليط إسرائيل عليه .

وإذا كان قد ضاع جيش فى هذه العملية ومات ناس وحدثت بعض المشاكل فهذا شيء يهون فى سبيل حفظ ماء وجه أمريكا وعلاجها من عقدة فيتنام بالتنفيس عن غضبها بضرب الديك الرومى علقة .

(يلاحظ أن هيكل ينسى مصر ويختزلها ويختزل وجودها كبلد وتاريخ فى شخص الديك) لكن أمريكا بشرف هيكل بريئة من احتلال الضفة والقطاع (يلاحظ نشر هذا الكلام فى وقت مشاكل الحوار الامريكى الفلسطينى) واسرائيل بريئة والله العظيم من العدوان على مصر أو التفكير بنية سيئة نحوها فلولا أنها كانت تؤدى خدمة بسيطة وهى تأديب الديك الرومى لصالح حليفتها أمريكا لكى تتمكن من الحصول ياعينى على السلاح اللازم لاستكمال وطنها الأم - لولا ذلك لما فكرت أبداً فى ضرب الجيش المصرى فى غلوة بسيطة ولا فى إحتلال سيناء لأن كل فكرها مشغول بالضفة

والقطاع . إذن إسرائيل بريئة وأمريكا بريئة من الهجوم على مصر عام ١٩٦٧ إلى حد أن سفينة التجسس ليبرتى التى ضربتها إسرائيل كانت تتجسس على إسرائيل وليس على مصر كما يقول هيكل نقلاً عن الأمريكان. إذن من المجرم ومن المسئول إذا كانت دوافع أمريكا وإسرائيل فى ضرب مصر هى دوافع مفهومة واضطرارية لكنها ليست شريرة ولاعبثية.

المجرم عند النظرية الهيكلية متعدد الجوانب . فهناك أولاً الشعوب العربية التى ركنت إلى السكون والدعة ونسيت عظمة الحرب والنضال (ياسلام على هيكل عندما يتحول إلى داع للجهاد فى سبيل الله) وهناك الملك فيصل والملك حسين والقيادة السورية والقيادة العسكرية المصرية والمشير عامر طبعاً . هذا كله معروف لكن هيكل يفاجئنا بتقديم مجرم جديد إلى ساحة العدالة بعد تبرئة أمريكا وإسرائيل وهذا المجرم هو الزعيم الخالد أو أخاه العزيز الذى أعلن أنه لن يعمل مع أحد بعده أبداً (الأهرام ٧/٧) . فالزعيم تجاهل التحذيرات بالعدوان التى قدمت له منذ عام ١٩٦٥ على يد ذو الفقار على بوتو ثم الرفيق تيتو ثم بصراحة شديدة من الملك حسين قبل العدوان بثلاثة أسابيع . وهو المسئول لأنه ترك المشير فى منصبه رغم أنه تغير وبدأ يرتدى ملابس شبابية ويتحدث برطانة أجنبية ! ولكن مهما كان حجم المسئولية الواقع على الخالد فأنه لايمثل مشكلة لأن هيكل يرى أن ماحدث فى عام ١٩٦٧ هو شىء عادى وقع قبل ذلك كثيراً (يعنى يمكن أن يحدث بل وحدث فى أحسن العائلات) .

إن كتاب هيكل حافل بأشياء كالأساطير لعل أطرفها هو توصية الخالد والمشير بأن يتولى رئاسة مصر شمس بدران بعد استقالتهما . وهكذا عرفنا من هو رئيس مصر الجديد تنفيذاً لوصية الخالد مالكها الشرعى ووارثها الوحيد إلى يوم الدين . فلنهتف : بالروح والدم نفديك يابدران !.

د . محمد يحيى

حوار شامل مع :
المرشد العام للاخوان المسلمين

منذ أن أسس الإمام الشهيد حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ والجماعة محط أنظار العالم كله . . . المخلصون ينظرون إليها على أنها أمل الأمة . . واعداء المسلمين يناصبونها العداء ويتنافسون فى محاولات القضاء عليها . . فكانت دماء الشهداء حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر عودة وكمال السنانيرى وغيرهم ثمرة الحقد الدفين على دعوة الحق . . إلا أن هذه الدماء كانت على غير ما أراد أعداء الإسلام ، فكانت من عوامل ثبات الجماعة على طريقها . . ومع هذا فكان الإمام الشهيد صاحب هذه النبتة الطيبة وأول مرشد عام للجماعة وتسلم فضيلة المستشار حسن الهضيبى الراية فكان الهضبة التى تحطمت عليها المحاولات الغادرة للتخلص من الجماعة وتسلم الأستاذ عمر التلمسانى والذي تلمس الطريق مرة أخرى وأعاد للجماعة كيانها وتنظيمها الدقيق بعد المحنة التى طالت . . وها هو قد مر على لقاء ربّه أربع سنوات تسلم خلالها الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام الحالى للإخوان المسلمين قيادة الجماعة حتى أصبح انتشار الجماعة بين مختلف فئات المجتمع وعالمياً لافتاً لأنظار الجميع وكأن يوم النصر قريب بإذن الله . .

وقد كان للمختار لقاء مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد حامد أبو النصر فكان هذا الحديث :

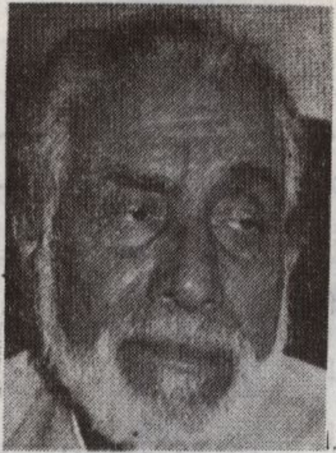

فضيلة المرشد العام

* اشتعل الموقف فى المنطقة بسبب تراخى الجامعة العربية فى الفصل فى مشكلة العراق والكويت ومجىء القوات الأجنبية .

* رحم الله فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور أسس حركة صحفية نشيطة خاض بها حروباً عاتية دفاعاً عن الإسلام والمسلمين .

* نكرر دعوتنا للحكومات بالسماح للشباب المتعطش للجهاد أن يدخل فلسطين ويعين اخوانه المجاهدين .

* التضييق علي الحركة الإسلامية من أهم الوسائل التى تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها .

* الظروف القاسية التى تمر بها الجماعة دفعتنا إلى فكرة تكوين حزب سياسى لجماعة الاخوان .

أجرى الحوار / عادل الأنصارى

* يسعد مجلة المختار الإسلامى أن تلتقى على صفحاتها بفضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين فمرحباً بكم فضيلة المرشد .

- إنه ليسعدنى أن أرحب بمجلة المختار الإسلامى الغراء لصاحبها الصحفى الإسلامى الكبير الاستاذ حسين عاشور فإن هذا الرجل فرع كريم لدوحة مباركة عمقت جذورها لخدمة الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .. ولاغرو فإن والده العالم العامل الجليل فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور رحمه الله ذلكم الفارس الذى جال وصال في ميدان الإسلام فكان رحمه الله المدافع القوى والمحارب المخلص الذى استطاع أن يؤسس حركة صحفية نشيطة بل وقوية بل ودافعة وخاض كثيراً من الحروب العاتية دفاعاً عن الإسلام والمسلمين واستطاع رحمه الله بفضل إخلاصه فى القول وصدقه فى العمل أن يذب كثيراً عن الافتراءات التى نسبت للدعوة الإسلامية ورجالها فى القديم والحديث ويكفى دليلاً واضحاً أبوته لهؤلاء الأبناء الذين أدوا رسالة والدهم فى جميع المجالات وعلى الأخص في مجال الدعوة الإسلامية فكانوا نعم الحماة بصحفهم المتعددة وانشطتهم الإعلامية المختلفة وإنهم نعم الخلف لنعم السلف .. وإنا لندعو لهم جميعاً بالتوفيق والسداد ليحملوا الراية ويرفعوها خفاقة عالية كما كانت ومازالت حتى يرفع الله بهم الحق ويزهق الباطل .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم نافع وولد صالح يدعو له " وهكذا حقق الله هذا الحديث فى استاذنا الكريم المرحوم العالم الفاضل الجليل وأبنائه الكرام البررة والله أكبر ولله الحمد .

* أعلن المستشار مأمون الهضيبى رئيس الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين عن قرب تكوين حزب سياسي للاخوان .
هل تتصورون أن قيام مثل هذا الحزب سيكون بديلاً عن الجماعة مؤدياً الأغراض التى من أجلها قامت الجماعة وساعياً إلى تحقيق جميع الأهداف التى عانى من أجلها الإمام حسن البنا فى تأسيس الجماعة ؟

- إن فكرة تكوين حزب سياسى لجماعة الاخوان المسلمين أمر دفعتنا إليه الظروف القاسية التى تمر بهذه الجماعة التى سبق وأن رفعت قضية برجوع نشاطها وذلك منذ أحد عشر عاماً ولازالت بين يدى القضاء . . ثم حاولنا أيضاً أن نتقدم للجنة تكوين الأحزاب ولكن فقدنا الأمل فى موافقة اللجنة على تكوين حزب للاخوان المسلمين سيما وأن هذه اللجنة تمثل رأي الحزب الحاكم الذى نعتبره حكماً وخصماً ! وأقلعنا عن هذه الفكرة ، ولما تجمع لدى الأخ المستشار محمد المأمون الهضيبى أسباب قانونية قوية لقيام الحزب فقد رؤى تأخير إعلان قيام الحزب حتى يحين الوقت المناسب ونحن لن نألوا جهداً فى اتخاذ الاجراءات القانونية للتعبير عن رأينا الذى يمثل الدعوة الإسلامية ، ولاشك أن مثل هذا الحزب لو قام وسمح به فسيكون معبراً إلى حد كبير عن الفكرة الإسلامية التى قامت عليها جماعة الاخوان المسلمين التى مازلات تدعو الناس إليها ليسهم الفكر الإسلامى مع غيره من الأفكار الصالحة لنهضة شعبنا العزيز وأمتنا الكريمة لتأخذ مكانتها وسط الأمم الناهضة .

* ولكن ماهو موقف الجماعة الحالى من قيام الحزب بعد التصريحات الواضحة لرئيس الجمهورية بعدم سماحه بقيام أحزاب على أساس دينى وخص بالذكر اعتراضه على حزب للاخوان المسلمين . . وهل هناك خطوات عملية فى هذا الصدد وفقاً لهذه التصريحات من رئيس الجمهورية ؟

- نأسف كل الأسف لتصريح السيد الرئيس من حرمان الاخوان المسلمين من حزب سياسى خاصة وأن قضية رجوع الجماعة لازالت مرفوعة وهى بين يدى القضاء الآن . ولكن رغم هذا التصريح الذى آلمنا وأحزننا فلن نهدأ ولن نسلم بل سنتخذ كل الوسائل القانونية التى تعيد للجماعة شرعيتها واشتراكها مع المخلصين فى خدمة هذه البلاد فجماعة الاخوان المسلمين تمثل الآن أكبر حركة إسلامية فى الشرق الأوسط . " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " .

* دأبت الحكومة على تزوير الانتخابات العامة بصورة فاضحة بلغت ذروتها في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة .. والواضح أن الحكومة نفسها لاتظهر حسن النوايا للتحسين من صورتها فى اجراء انتخابات حرة ونزيهة .. فما هو موقف "الاخوان المسلمين" فى الانتخابات القادمة لمجلس الشعب وهل ستعتمد سياستهم على عدم الصدام مع أجهزة الحكومة التى لاتحيد بأى من الأحوال عن أسلوب التزوير ؟

- لاشك أن الانتخابات التى تجرى فى هذه العقود الأخيرة كانت تحرم الشعب من صادق تعبيره فى اختيار ممثليه الحقيقيين، ومن ثم كان الاشتراك فى الانتخابات وهى بهذه الصورة غاية من الارهاق والعنت ، ولذلك نحن نطالب بضمانات كافية لإجراء هذه الانتخابات فى ظل إشراف كامل لهيئة قضائية محايدة .. وبذلك نسد كل ابواب التزوير أو التضليل أو ماشابه ذلك .

ولاشك أن المثل الطيب فى إجراء الانتخابات فى استقامة وعدالة فى الاردن الشقيق وفى الجزائر الشقيق أيضا مايقوم دليلا على أن تغيير الأسلوب بإجراء الانتخابات أصبح أمراً ضرورياً يتحتم على مصر وهى لاتقل مكانة عن الدول العربية أن تتخذ الوسائل المشروعة والسليمة التى تحقق رغبة الشعب فى إجراء انتخابات حرة نزيهة وإنا لنرجو الله أن يوفق المسئولين لذلك .

* أحداث الفتنة الطائفية أو ماأطلق عليه ذلك كان من الواضح أن هناك محاولات مستميتة من قبل التيارات غير الإسلامية لتوريط الاتجاه الإسلامى بوجه عام وتوريط " الاخوان المسلمين " بشكل خاص وذلك إما عن طريق صياغة الاحداث أو لإحداث الوقيعة بينهم وبين تيارات إسلامية أخرى .. فما هو تعليقكم ؟

- إننى أؤمن تماماً أن كل ماقيل وماتخذ من وسائل غير سليمة لم يكن مطلقا من فعل الشعب المصرى الأصيل ،

فإن مصر شعب متدين من قديم الزمن ولن يصدر عنه بغض أو كراهية لأي طائفة من طوائفه ولكنني أيضاً أؤمن أن ماحدث فى الماضى ومايحدث الان وماسيحدث غداً هو من فعل الاستعمار الحديث بكل وسائله الخبيثة والأحداث أثبتت أصالة هذا الشعب وبغضه لهذه الأساليب ومحاربته لها وسيظل هذا الشعب كذلك نسيجاً واحداً لاتغيره الأحداث ولاتنال منه هذه الأساليب التى يصنعها العدو .

وللأسف فإن كل هذه الأحداث ومايقال عنها يقصد بها فى الدرجة الأولى جماعة الاخوان المسلمين التى لاتعرف التعصب وتعمل بسماحة وتقدير للجميع والتاريخ يشهد ناصعاً ، بل ومبادىء الإسلام تقوم دليلاً على تدعيم وحدة الأمة والدفع عنها ، وهذا الأمر يأخذه الاخوان المسلمون من واقع عقيدتهم وإسلامهم الذى يدعو الجميع إلي الخير " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " .

* الصحافة الإسلامية ضرورة محققة فهل هناك تصور عند الاخوان فى الفترة القادمة للتغلب على ترسانة القوانين المقيدة للاخوان فى التعبير عن آرائهم ؟

- إن قانون الصحافة الأخير والذى صدر سنة ١٩٨٠ فصّل وأنشىء لكى يحول دون نشاط الاخوان المسلمين فكرياً وصحفياً ولكن نحن نطرق جميع الوسائل لكى تفسح لنا بعض الصحف المجال للدفاع عن الدعوة الإسلامية وهى لاشك الوسيلة المناسبة لأعضاء الاخوان الذين حرمتهم الحكومة من الشرعية الرسمية والتى يمكن فى ظلالها إصدار الصحف والمجلات كما كان فى الماضى .

* كيف ترون فضيلتكم مستقبل الحياة السياسية فى مصر خاصة مع استمرار أسلوب التضييق على الحركة الإسلامية؟

- لعل التضييق على الحركة الإسلامية هو من أهم الوسائل التى تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها ومحاولة دحض كل الافتراءات التى تقام فى طريق الإسلام من جميع الجهات الحاقدة والجاهلة بحقيقة الإسلام وروحه السمحة التى تقيم العدل بين الناس جميعاً . ومن ثم فنحن نرحب بهذه المضايقات ونشم رائحة التغيير الذى سيصيب الشعوب المظلومة فى كل بقعة من الارض وهكذا سيصبح مستقبل مصر إن شاء الله أفضل

بكثير من ماضيها وحاضرها . " قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى " .

* بذلت الجماعة فى فترة قريبة محاولات لتجميع التيارات المختلفة في مصر .. فما هى المحاولات التى بذلتها الجماعة فى نفس الوقت لتجميع صف العاملين للإسلام على اختلاف توجهاتهم الفكرية ؟

- لاشك أن العمل الموحد الجامع لصفوف الأمة هو أكثر نفعاً ، ولكن ظروف الاخوان المسلمين وحرمانهم من الشرعية القانونية تحول دون تحقيق الروابط بين الجميع ونحن نرجو أن يجمع الله صف هذه الأمة على كلمة سواء "واعتصمرا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا " .

* تهجير السوفيت إلي أرض فلسطين من أهم القضايا التى تشغل المسلمين العاملين في هذه الفترة .. فما هو دور الجماعة فى تكثيف التوعية لدى عامة المسلمين بهذه القضية ؟ .

- فى الحقيقة إن قضية فلسطين قضية تتولاها أمريكا وليس الكيان الإسرائيلى فحسب فإن الواقع يشهد على حرب أمريكا للعرب والمسلمين فى كل مكان ، وأبرز هذه الحروب هو حرب الشعب الفلسطينى والاصرار على تكريس دولة الصهاينة على حساب الشعب الفلسطينى المسلم . وأن إعلان السلام هو شراك نصبه الأمريكان لتبذل فيه الجهود ويضيع فيه الوقت ويستمر الارهاق على كاهل الشعب الفلسطينى على أرض فلسطين المقدسة وتهجير اليهود السوفييت هو جزء من مخطط أمريكى فقد رفضت أمريكا استقبال اليهود السوفييت ويكفى لتعرف مبلغ كراهية الأمريكان للعرب والمسلمين أنها بأسلحتها المتنوعة والتى بلغت أوج القوة تقوم بمواجهة الأحجار الصغيرة التى تدافع عن مقدسات هذه الأمة والتاريخ علمنا أن صاحب الحق مهما كان أعزلاً فسوف ينتصر على الباطل مهما أوتى من وسائل القوة والقهر ولعل فى استقلال شعب فيتنام درساً كافياً لأمريكا كى تراجع حساباتها لتعلم تماماً أن الحق لابد أن ينتصر يوماً ما إن آجلاً أو عاجلاً "ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار

مهطعين مقنعى رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء " .

* موقف "الاخوان المسلمون" من القضية الفلسطينية واضح ومعروف فما هى الوسائل التى تتبعها الجماعة لتحقيق الخيار العسكرى للقضية ؟ وهل من بين هذه الوسائل توجيه دعوة واضحة وصريحة للحكومات والأنظمة العربية لفتح باب الجهاد أمام الشباب لتحرير فلسطين ؟ وهل ترون الوقت مناسباً لمثل هذه الخطوة؟

- لاشك أن الجهاد هو الوسيلة الناجحة فى هذا الوقت لكى نحافظ على فلسطين ولا شك أيضا أن دعم المجاهدين الفلسطينيين الذين يحملون الأحجار فى مواجهة العدو الغاشم هو من أهم الوسائل وأنسبها التى تحقق الغرض .. لكن العقبة الكئود هو عدم تصريح الحكومات العربية لشبابها بأن يدخل فلسطين ويعين إخوانه بالأحجار ويمدهم بالعون المالى وغيره مما يطيل أجل هذه المقاومة ولازلنا نكرر دعوتنا للحكومات لتسمح لهذا الشباب المتعطش للجهاد من أجل مقاومة ذلك العدو الذى يريد تصفية الشعب الفلسطينى .

* فكر " الاخوان المسلمون " ينتشر فى معظم بلدان العالم العربى والإسلامى بل ويغطى عديداً من البلدان الأوربية والأمريكتين .. فهل هناك تنسيق بينهم وبين الحركة الأم فى مصر ؟

- إن الهموم التى نزلت بالشعوب الإسلامية فى كل مكان واحدة وقد تجمعت الحركات الإسلامية فى العالم لمواجهة هذه الهموم ونحن مطالبون كمسلمين أن ندفع عن أنفسنا كل هذه الغوائل متعاونين مترابطين برباط وحدة الهدف والغاية ودفع هذا الظلم عن كاهلنا فنحن مجتمعون باسم الإسلام ومرتبطون باسم العقيدة "وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان " .

* البعض يقول أن الجماعة خرجت عن الدعوة التى قادها الإمام حسن البنا وأن الجماعة غيرت وبدلت فما هو تعليقكم؟

- الاخوان - والحمد لله - مازالوا يسيرون على النهج القويم الذى أسسه

إمامنا الشهيد حسن البنا والذى استمده من مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بفضل الله لن نحيد عن هذا الخط فقد أثبتت الأحداث سلامة هذا الطريق وصحة الوسائل التى تبذل فى سبيله .. ولعل فى بقاء الاخوان المسلمين بهذه الصورة القوية منذ عام ١٩٢٨ لدليل قاطع على سلامة الغاية وصدق الوسيلة "وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ".

* ماهى رؤية فضيلة المرشد للعمل الإسلامي سواء فى مصر أو خارج مصر فى الفترة القادمة ؟

- الظروف التى تحيط بالدعوة الإسلامية الآن فى العالم تتمثل فى هذه الحرب الشرسة ضد الإسلام والفكر الإسلامى ومهمة الاخوان يجب أن تقوم على تجلية عقيدتهم وتوضيح أساليبهم النظيفة للناس جميعاً .. ونحن نتخذ كل الوسائل المشروعة لتجلية هذه الحقيقة والذود عن الإسلام رغم هذه الحروب التى تعلن فى كل مجال من مجالات الحياة والكفاح هو الأسلوب الحقيقى الذي يواجه هذه العقبات بعد الإيمان بالله والإيمان بقدرته والإيمان بقرب النصر مهما اشتد الظلام وحالت الحوائل " وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " .

* بعد مرور ٤ سنوات على توليكم منصب الإرشاد فى الجماعة .. ماهى الخصائص التى تميزت بها هذه الفترة من عمر الدعوة إلى الله ؟

- رغم الحيلولة والتخطيط المستمر لتقييد خطوات الدعوة الإسلامية التى تسير فى ضوء حركة الاخوان المسلمين فإن كل شىء يسير نحو تحقيق هذه الاهداف بخطى راسخة ونظر بصبر وإرادة قوية لاتعرف الخوف أو الضعف .. والقلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونحن الآن فى قوة ممتلئين بالأمل المشرق الذى يلازم أصحاب الرسالات السماوية فى كل الظروف والمناسبات .

* فى الفترة الأخيرة تداعت الأحداث فى منطقة الخليج بشكل لم يكن فى الحسبان.. فما هو رأيكم فى هذه الأحداث المتلاحقة والتى بدأت بالغزو العراقى للكويت ثم التواجد الأجنبى فى المنطقة؟ ثم ما هو تأثير هذه الأحداث على الحركة الإسلامية؟

ـ ان العدوان العراقى على الكويت كان بمثابة الشرارة الأولى لامتلاء المنطقة بالجيوش العربية والأجنبية مما أشعل المنطقة بالاستعداد لحرب ضروس لا يعلم مداها إلا الله. وكان من الممكن للجامعة العربية أن تتفادى هذه المشكلة القائمة بين الكويت والعراق وبسبب التراخى فى الفصل بين الطرفين اشتدت الأزمة ووقع الاعتداء على الكويت واشتعلت المنطقة بالقوات الأجنبية التى لا حصر لها هذه القوات التى تتزعمها أمريكا والصهيونية التى تبغى الإستيلاء على آبار البترول بل واستعمار المنطقة بأكملها. وذلك واضح من تصريحات المسئولين الأمريكان البقاء فى المنطقة لفترة طويلة. والأمريكان منحازون دائما ضد الإسلام والمسلمين والشاهد على ذلك قضية فلسطين التى حرم شعبها من البقاء على أرضه واستدعاء اليهود من بلاد أخرى لاحتلال البقية الباقية من فلسطين ثم الاعتداء المستمر على حركة حماس التى هى الأمل الوحيد فى حل قضية فلسطين التى يجب على العرب والمسلمون فى كل مكان أن يعينوها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ثم ان أمريكا أيضا وراء المتمردين فى جنوب السودان تمدهم بالمال والسلاح لينعزل الجنوب عن شمال السودان الشقيق عقيدة وحكما وأصبح الأمريكان أيضا فى قضية المجاهدين الأفغان يريدون حرمان هذا الشعب الشقيق من الحكم بشريعته السمحاء ونفس هذا الأصبع الأمريكانى من وراء فتنة كشمير التى تشعلها الهند باعتداءاتها الظالمة على هذا الشعب الذى ينادى بحقه فى تقرير مصيره وتأبى عليه الهند تحقيق ذلك.

أما عن تأثير أحداث الخليج على الحركة الإسلامية فانا نسأل الله العافية والحركة الإسلامية ماضية بفضله تعالى إلى الأحسن والأفضل.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

نحو وعى سياسى

بقلم د. فهمى الشناوى

العالم العربى يفقد أفريقيا

أفريقيا مدينة بمبلغ ٢٢٥ مليار دولار وتعجز حكوماتها عن سد الديون وفوائد الديون وخدمة الفوائد. وفوق مشكلة الديون توجد مشكلة أكبر وهى مشكلة الحدود والحروب بسبب هذه الحدود التى ورثتها دول المنطقة عن الاستعمار وفوق هاتين المشكلتين هناك مشكلة بعض الحكام. كمثال صمويل دو، الذى كان شاويشا فصار رئيسا لليبيريا. بعض هؤلاء الحكام لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم ولا يترك المثقفين أو الذين يفهمون يبدون رأيهم بل يبعد هؤلاء جميعا ويدخل

بعضهم المعتقلات والسجون أيضا. هذا ان لم يعدموا!! وبعد هذا كله يصر بعض هؤلاء الحكام على أن يمنحوا دكتوراه في العلوم السياسية!!

وإذا كان الإستقلال السياسى الذى تمتعت به دول أفريقيا قد أفضى إلى استعمار داخلى زائد استعمار اقتصادى ونهب أمبريالى لخيرات وأموال الأفارقة الغلابة حتى تدهورت عملاتهم عن أيام الإستعمار بمقدار وصل أحيانا واحدا على

عشرين أو أكثر مما كان فإن الوضع فى المستقبل القريب جدا سوف يكون أكثر ظلاما بحيث تصبح أفريقيا بحق قارة سوداء.. سوداء الشكل وسوداء الحظ وسوداء المصير.

نقول هذا بمناسبة انسحاب روسيا من اللعبة الدولية أمام أمريكا. واسقاط أمريكا شئون أفريقيا من حسبانها بالكامل فى ملف القضايا المنظورة أمامها وأخيرا بمناسبة تغلغل الأفعى الصهيونية إلى هذه الدول السوداء الحظ. فقد كان تنافس روسيا لأمريكا فيما سمى بالحرب الباردة مبررا لهذه الدول أن تستفيد من روسيا مرة ثم من أمريكا مرة أو تثير غيرة هذه بتلك. أو تضرب على نغمة أن روسيا هى صديق الفقراء أو الصديق المخلص أو الصديق الوحيد ثم تضرب على نغمة أن أمريكا فى يدها أوراق الحل أو نغمة تنويع مصادر السلاح أو نغمة الحياد الإيجابى إلى آخر تلك التأليفات الأفروآسيوية. الآن تنبهت روسيا وأمريكا إلى مصالحهما والوفاق بينهما والمطالبة بديونهما وبفوائد ديونهما وبالخضوع للبنك الدولى ولأسعار السوق العالمية.

ثم جاءت إسرائيل تدغدغ أحلام الحكام بتوريد السلاح الذى يحميهم من الجماهير وبتدريب الموساد لأجهزة أمن الحكومات وتبادل المعلومات معهم. وتنتشر الفساد والمخدرات والإيدز والرشاوى. وأعادت هذه الحكومات اعترافاتها وعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد ٢٣ عاما من القطيعة.

وثالثة الأثافى كما يقول العرب، أن تبدأ الجماهير الأفريقية تطالب بالحرية والديمقراطية وحق الكتابة والكلام والصحف والانتخاب الحقيقى الحر. وهذه كلها حقوق يتمتع بها العالم كله الآن ولابد أن تصل موجتهما إلى القارة الأفريقية.

كان الأفارقة ـ إذن ـ يقبضون ثمن تملق روسيا وثمن تملق أمريكا وثمن الخضوع للحكام والتهليل لهم وتصل لهم الأسلحة الروسية ومشاريع السدود من روسيا ثم المعونات والقروض من أمريكا. والآن حان وقت دفع ثمن هذا كله.

ومن المؤلم حقا أن تجتمع القمة العربية منذ عام ٦٤ حتى الآن ولا يعطى العرب لأفريقيا اهتماما فى قرارات هذه المؤتمرات مع أن أفريقيا هي البطن الطرى أسفل العالم الذى لابد أن يضرب منه. والذى سوف توجه اسرائيل ضرباتها للعرب فيه بإنشاء سدود على النيل أو تسليح جزر

على جانبى باب المندب أو منع أصوات الدول الأفريقية فى المجتمع الدولى من مساندة القضايا العربية. ومن المؤلم أن تنسحب روسيا من أثيوبيا وأنجولا والموزمبيق ولا تحاول الدول العربية أن تحل محل روسيا. بل هى إسرائيل التى تحل هناك. ومن المؤلم أيضا أن تكون الصومال وجيبوتى وأرتريا وكلها دول عربية وفى الجامعة العربية وتترك لتفترسها إسرائيل. هذا فضلا عن أن السودان دولة عربية ويترك جنوب السودان ليأخذ طابعا غير عربى حتى لدى العرب أنفسهم دون أن ينظر العرب قضية جنوب السودان فى قمة عربية.

أفريقيا والتغلغل الصهيونى

أفريقيا الآن تتحول إلى ساحة حرب مكشوفة ضد الإسلام. والذى يدير هذه الحروب هى إسرائيل. ولقد واتت إسرائيل هذه الفرصة مع وصول نشاط كنيسة

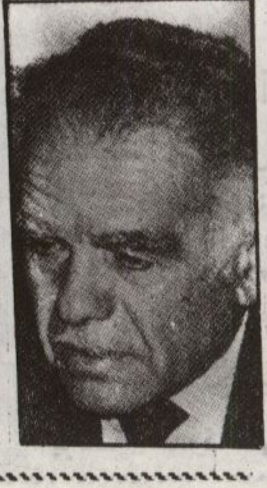

أوروبا إلى ذروة نشاطها فى القارة وخاصة بعد سيطرة الجناح المتشدد فى الكنيسة على السلطة فى الفاتيكان.

فهناك - فى الواقع - هجوم فاتيكانى إسرائيلى، منسق وكثيف ومخطط ومعلن على الوجود الإسلامى فى أفريقيا وهو - فى نظرهم - رد على الصعود الإسلامى فى الأرض المحتلة والجزائر والأردن ومصر وأفغانستان وتركيا وجنوب روسيا. وتشارك جنوب أفريقيا العنصرية كلا من إسرائيل والفاتيكان فى هذه المعركة التى يرون فيها أن يفرضوا التراجع على الإسلام بعد أن تمت محاصرته فى فترة الإنقلابات العسكرية فى الدول العربية.

وسوف يزداد الهجوم على الإسلام بعد خروج روسيا من المعادلة الدولية ومنها الشق الافريقى فى المعادلة. فالإسلام يقف وحده. وكان الأفريقى ينظر إلى الكنيسة الكاثوليكية الأوروبية تماما كما ينظر إلى اليهودية العالمية على أنها

طلائع للإستعمار وكان وقوف جنوب أفريقيا العنصرية معهما ـ أى الكنيسة الكاثوليكية واليهودية الإسرائيلية ـ كافيا لتنبيه الأفريقى الأسود.

هذا التحالف بين الفاتيكان والصهيونية لم يكن واردا على الأذهان إطلاقا قبل وصول يوحنا بولس الثانى إلى سدة الفاتيكان. فلما جاء برأ اليهود من دم المسيح عليه السلام ـ حسب معتقداتهم ـ معلنا بذلك تحالفا خطيرا مع اليهودية العالمية ثم زاول السياسة بشكل نشط لم يسبقه إليه أحد. ليس فى بولندا فقط ـ موطنه الأصلى ـ ولكن فى مناطق إسلامية، لن نتعرض لها الآن. ولكن أخص ما نعرض له هو زياراته المتكررة إلى أفريقيا. وكانت الكنائس البروتستانتية هى التى تقوم بعبء التبشير قبل عهده. وكانت المجامع المسكونية للكنيسة الكاثوليكية فى الفاتيكان تكفر البروتستانت على مدى ٥ قرون. فرفع البابا الجديد هذا الحظر تماما. وأعلن اتحاد الكنائس الثلاثة لمواجهة العدو المشترك!

وتزامن وصول هذا البابا مع وصول ريجان للحكم والأخير معروف بتشدده تجاه الإسلام وله مواقفه الخاصة ضده وما أسماه الإرهاب.. الخ. وهناك تقارير عن دور لمخابرات أمريكا فى مقتل البابا السابق وتعيين يوحنا الثانى مكانه لينخرط مع ريجان فى مواجهة الإسلام. ومن هذه اللحظة بدأ منعطف تاريخى كبير للتنصير فى أفريقيا. وليته كان تنصيرا من أجل الدين. ولكنه حول أفريقيا إلى سوق ومنطقة نفوذ لإسرائيل.

قبل قيام جبهة ريجان يوحنا نجحت القمة العربية الأفريقية المنعقدة في القاهرة عام ٧٤ فى حمل الدول الأفريقية على مقاطعة العدو الصهيونى. لم يكن فى أفريقيا الا دولة واحدة هى ليبيريا مع إسرائيل لأنها مستعمرة أمريكية فعلا. وهي الدولة الوحيدة.. نعم الوحيدة فى أفريقيا التى صوتت عام ٤٧ لصالح تقسيم فلسطين (القرار ١٤١). وليبيريا هى ثالث دولة فى العالم تعترف بقيام إسرائيل فى ١٥ مايو ٤٨. وحتى عام ٥٧ لم يكن لإسرائيل حليف أفريقى إلا ليبيريا وأثيوبيا. وكان لإسرائيل فى منوروفيا عاصمة ليبيريا شركتان تجاريتان يهوديتان وخط ملاحى اسمه نسيم.

عندما عقد مؤتمر باندونخ ورفضت دوله

عضوية إسرائيل فيه تنبهت إسرائيل لخطورة الدول الأفريقية ولها عدة أصوات فى الأمم المتحدة. فأرسلت خبراء زراعة من الكيبوتز إلى كل الدول الأفريقية وأنشأت إذاعة بالأمهرية والسواحلية وذهبت جولدا مائير فى رحلة استغرقت خمسة أسابيع كاملة فى أفريقيا وخططت للتحالف مع قسس الفاتيكان فى أفريقيا حتى كانوا يتلقون تعليمات من الموساد وأرسلت خبراءها العسكريين إلى زائير وتوجو وساحل العاج وغانا ونيجيريا ومالى وتنزانيا وملاوى وسوازيلاند. ووضعت خطة هى «رأى عام معاد للإسلام». وبدأ الهجوم المعاكس للاسلام. وبدأ التراجع الإسلامى والعربى وما أسمته «الكاثوليكية دين الملونين». واشتعلت الآن حروب دينية ضد الآسلام فى جنوب السودان وفى بيافرا وفى الحبشة.

وأصبح الإسلام والعرب وعدم الإنحياز الآن مهددا فى قلب أفريقيا.

* * *

الإسلام الأفريقى فى خطر

الإسلام الأفريقى فى خطر! ليس الإسلام وحده بل العرب أيضا فى خطر. بل مبدأ عدم الإنحياز أيضا ، وأخيرا فإن الإستقلال الوطنى فى معظم دول أفريقيا.. فى خطر.

نأخذ نيجيريا.. تكون هذه الدولة ١٠٪ من مسلمى العالم.. وتمون نيجيريا العالم بـ ١١٪ من نفط العالم و٢٠٪ من كاكاو وقطن والفول السودانى على مستوى العالم كله. فنيجيريا هى مارد أفريقيا وهى ثورة إسلامية متواصلة وتنبض نبضا إسلاميا واعدا مع الصحوة الإسلامية العالمية. وهذه الثورة الإسلامية ما زال رنين صفعاتها على وجه المستعمر البريطانى يرن في كل أبعاد القارة.

هذه الدولة الآن تتعرض لحملة تهويد وتنصير. تبعا لخطة أمريكية اسمها «الصليب الأزرق». وهى خطة ترمى إلى خلق أزمات (وأحيانا حروب) فى كل الدول الأفريقية التى تطل على البحار ثم خلق أوضاع لاستيلاء المسيحيين على السلطة فى نيجيريا رغم انهم أقلية هناك.

لقد كان توقيع كامب ديفيد من وجهة نظر خطة «الصليب الأزرق» هو بمثابة فتح الباب الشمالى للقارة أمام الصهيونية وأمريكا. ولا تخرج تطبيقات الصليب الأزرق هذه عن البنود الآتية: الإيعاز لصندوق النقد الدولى بطلب ديونه فى أجل قصير. والضغط على الحكومة لقبول

المسيحيين كحزب رئيسى فى البلاد. وقد طلب السفير الأمريكى الدكتور ليمان فى نيجيريا قصر الأحزاب على حزبين فقط كما هو الحال فى أمريكا. رغم تقدم ١٣ حزبا بطلب التصريح لها. وتمت تصفية الأحزاب إلى حزبين مسيحى والآخر علمانى. وقد انضم علماء مسلمى نيجيريا فى تشكيل اسمه مجلس علماء نيجيريا وأمينه هو الصديق الدكتور عمر بللو (مدير جامعة سوكوتو). وقد ردت الحكومة بتشكيل المجلس الأعلى لعلماء الإسلام كبديل من باب ما نسميه هنا علماء السلطة أو الشرطة.

والعجيب فى الأمر ان الرئيس بابا نجيدا وهو مسلم علمانى أعلن برنامجه بأنه «لا يوجد شمال أو جنوب ولا مسيحية أو إسلام فقط دولة نيجيريا وأمة نيجيرية. وهو كلام واضح تماما تنكره الكامل للإسلام. وعرض بابا نجيدا أن تكون تعيينات الحكومة وفق النسب السكانية. وهنا اشتاطت الأقلية وساروا في مظاهرات بشعار « لا استعمار عربى »!! واحتج المسيحيون احتجاجا شديدا على بابا نجيدا. ولم يملك بابا نجيدا إلا الحسرة والتألم من عض اليد التى مدت اليهم وبدأ المسيحيون يعرضون منابع النفط النيجيرى للتخريب مطالبين بامتيازات على حساب الأكثرية المسلمة. وانخفض نفط نيجيريا من نصف مليون برميل يوميا إلى ١٥٠ ألفا فقط.. وأصبحت نيجيريا على وشك انقلاب وشيك تدبر له الصهيونية.

مثال ثانى: الكاميرون. هذه دولة إسلامية سليبة. أغلبية السكان مسلمون ولكن الأقلية المسيحية نصبتها فرنسا فى السلطة. والرئيس الكاميرونى بول بيا يشن حملات ضد الحركة الإسلامية ويسن قانونا بمنع الخطب السياسية وضرورة اطلاع السلطة على خطبة أئمة المساجد ويحارب أى مطبوعات عن حسن البنا أو سيد قطب. وفتح السجون للحركيين الإسلاميين. وخرج المسلمون فى مظاهرات تتهم الحكومة بالإرهاب الرسمى وبرفع شعار ضد الإسلام في أرض الإسلام. وردت السلطة هناك باتهام الإسلاميين بالتطرف والتخريف الدينى وهز الإستقرار. وأقصى الوزراء المسلمون بعد تلويثهم بتهم الفساد أو سوء الإدارة.. الخ.

وهكذا تتجمع وتتكرر خطط الصليب الأزرق وتفتح الباب الخلفى للصهيونية الدولية.

خطة كيسنجر في لبنان

لأول مرة يتولى وزارة الخارجية في دولة عظمى هى أمريكا رجل يهودى. وسيظل موقعه هذا يطارد الأمريكان على مدى التاريخ. ويكفى أن نكشف عن واحدة فقط من خططه لتخريب العالم وهى خطته لحرب لبنان.

لقد أشعل كيسنجر النار فى لبنان عسى أن تمتد ألسنتها إلى كل دول الشرق الأوسط. وفعلا كانت شرارة لبنان وراء حرب الخليج التى دامت ثمانْ سنوات.

لقد كان حقد كيسنجر على لبنان مرجعه إلى أن كيسنجر يعبر عن شعور لدى الغرب بأن لبنان أصبح عبئا على الغرب لكثرة ما أعطت حريته وديموقراطيته ودور النشر فيه وكتابه وفنانيه وبنوكه التى لجأت إليها أموال النفط. أعطت كل هذه المقدرات أفكارا كانت تستعمل أحيانا كثيرة ضد الغرب. ومن ثم رأى كيسنجر أن طمس هذا النظام اليقظ ولو لمدة سنتين اثنتين سوف يمكن كيسنجر من فرض التسويات المطلوبة والتى تمثلت بعد ذلك فى كامب ديفيد. وثالثا كان يدرك ان اشعال الحرب فى لبنان سوف ينشر نيرانها الملتهبة إلى باقى الدول العربية ذات الخلافات المستمرة.

كان كيسنجر يردد قولا لمستر نيخ الذى كان يتمثل به كملهم له: البعض يصفون التاريخ والبعض يكتبونه والبعض يقرأونه. وطبعا كان هو يريد أن يكون من صناعه.

ولكى يقنع الرؤساء نكسون ثم كارتر كان يقول لهم ان فترة دفن لبنان ومنعه من دوره الديموقراطى العقلانى الذى يستفيد منه مثقفو العرب لن يزيد عن ١٦ شهرا، فإذا بها امتدت الآن ١٦ عاما وتطوح خلالها كيسنجر ذاته.

لقد كان يعتمد كيسنجر على المدعو «دين براون» بالخارجية الأمريكية وكان مختصا بالشرق الأوسط. ومساعده بيديس سدنى. وهذا الأخير سلم هذه الوثائق إلى أمين محفوظات وزارة الدفاع البريطانية وهذا الثالث سجن عشر سنوات لأنه سرب هذه الوثائق للخارج ونشرت فى كتب. وملخصها هو:

ـ إذا كانت قوة لبنان سابقا هي في ضعفه العسكري فإن قوته يمكن أن تتأتى بإشعال حرب فيه بهدف تقسيمه إلى دولة مسيحية ودولة مسلمة (هاهي بيروت المسلمة وبيروت المسيحية). وانه في خلال هذه الحرب لابد أن تصل حالة اللاسلم واللاحرب بين إسرائيل ودول المواجهة لأن هذه هي بالضبط الحالة التي تستجيب في النهاية لضغوط الدول العظمى. وان هذه الحرب هي الشيء الوحيد الذي يزيح المشكلة الفلسطينية إلى خلف الستار. وان هذه الحرب تحجم دور السوفييت تماما في المنطقة وأن هذه الحرب تفضح أسلوب الصمت العربي العاجز. وان هذه الحرب ترتد إلى صدور العرب لأن لكل دولة عربية أحزاب وصحف في لبنان. ومجموع ما كان يدخل لبنان إلى عناصر الأحزاب والصحافة شهريا كان ٣٠٠ مليون ليرة.

وكان هدف الحرب تفهم العرب انه لا حل دائم في لبنان إلا بوصول حل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وإلى جانب ذلك هناك أهداف ثانوية هي تدمير ٤٠٠ ألف فلسطيني في لبنان وتدمير الإزدهار المصرفي اللبناني الذي قد يجذب يوما ما مدخرات العرب في بنوك اليهود ضد الغرب.

كيسنجر

وكان كيسنجر يقول: حرب.. حتى يعجزوا عن الحرب. وفي مفاوضاته مع الروس والصين كان يقول ان العرب هم الذين يفسدون الوفاق الدولي، وكان يزعم أنه كطليعة لليهودية العالمية إنما يسعى إلى الوفاق الدولي وانه يعبر عن احتضان اليهود لهذا الوفاق الدولي.

وقد تلقفت إسرائيل هذا المشروع أو سربها اليه كيسنجر ووجدت في قيام دويلات طائفية ستارا قويا لها ومبررا لوجودها الطائفي. ولم تكتف إسرائيل بخطة بن جوريون في إقامة دويلة مسيحية مارونية بالعلاقات السابقة مع المارون مما كتبنا بصدده سابقا ولكنها دخلت بعناصر إسرائيلية تحمل جوازات لبنانية تدير للمارون كل شيء.

أما دور كيسنجر في حرب الخليج مترتبا على حرب لبنان.. فله حديث آخر.

الاجتهاد الجماعى لا الفردى

عندما أصدر فضيلة المفتى بعض الفتاوى قوبل بمعارضة عالية الصوت.. وعندما كتب فضيلة الشيخ الجليل محمد الغزالى رأيه الحر عن بعض الأحاديث ألفت ثمانية كتب فى مهاجمة الشيخ.

لا نتعرض هنا لتفضيل رأى المفتى والغزالى على خصومهما ولا العكس. ولكننا نتعرض لأسلوب الفتوى نفسها. وبصفة أوسع لأسلوب أو طريقة الاجتهاد فى العصر الحالى.

أعتقد أننا أصبحنا فى أمسّ الحاجة إلى أسلوب اجتهاد إسلامى جماعى لا فردى. كان الأسلوب الفردى متمشيا مع العصر الذى كان فيه المؤلف ينسخ كتابه حرفا حرفا ولا يؤلف بهذا الأسلوب إلا بضعة آحاد من النسخ. وربما كان عدد القراء أيضا لا يتجاوز عدده شيئا يذكر.

وكان المجتهد الدينى أو الفيلسوف يجمع بين الأدب والطب وعلوم الكيمياء وعلوم الفلك وربما يمارس الوزارة أيضا. ويوصف بأنه «يجمع من كل شىء طرفا». فهذه هى الوجاهة العلمية.

الآن تغيرت هذه الأوضاع تماما. لم يعد الأمر تخصصا دقيقا. لا يستطيع معه الطبيب أن يكون محاميا أو ضابطا محاربا أو فلكيا يعترف به الناس. بل ان الطبيب اليوم لم يعد يعمل بمفرده إطلاقا كما كان يعمل من نصف قرن فقط. صار يعتمد على طبيب آخر للتحليل وطبيب ثالث للأشعة وطبيب رابع للعلاج الطبيعى. بل صار هناك الآن «فريق طبى» هو الذى يتداول مع المرض الواحد الذى كان يتداوله منذ عقد واحد من الزمان طبيب مفرد. هناك فريق طبى كامل أو كتيبة طبية هى التى تقوم بعملية واحدة على مريض واحد. ولو انفرد طبيب واحدمن هذا الفريق بالعمل ذاته لاستحال خروج العمل الى الوجود.

ونفس الشىء يقال أيضا عن المهندس وعن الصحافى وعن كل المهن الأخرى.

لماذا إذن لا يتطور رجل الدين الاسلامى؟ لماذا لا نعطى السؤال إلى فريق

الشيخ الغزالى

متخصص. يقوم بتحليل ما يوجه إليه من موضوع الفتوى إلى عدة عناصر؟ ان الحياة الآن تشعبت. هل يستطيع أن يفهم شيخ واحد مهما كان جليلا أمينا واسع العلم دقائق أسرار البنوك والسوق السوداء وأساليب تجار العملة وخفايا القروض الدولية وتأثيرات بورصة نيويورك وطوكيو وغير ذلك من عشرات المشاكل قبل أن يعطى فتواه بخصوص شطر واحد مالى فى سؤال يشمل عدة شطور؟.

من هنا جاءت آراء الشيخ الشعراوى ـ مثلا ـ عن عدم موافقته على زرع الكلى، صادمة لتصور وقبول وشعور الاف الناس بل ملايين منهم يرون ذويهم حولهم محتاجين لهذه الجراحة التى صدرت فتوى بتحريمها. لو أن موضوع زرع الكلى فتت إلى عدة عناصر. عنصر طبى يبين مدى نجاح أو فائدة الجراحة وعنصر نفسى يبين نفسية زوج أو زوجة مصدوم أحدهما فى شريكه بالفشل الكلوى أو زوجة كتب عليها الموت وتريد أن تعطى زوجها ذرية منها. وعنصر اقتصادى هو تكاليف العملية والتجارة السوداء فى القطع البشرية وعنصر سياسى يقارن تخلف وضع المسلمين علميا عن العالم لو لم تواكبهم فى هذه العمليات وغيرها. لو ان هذه العناصر درست من مختصين أو مستشارين. لربما كانت الفتوى النهائية مختلفة أو مرنة أو لا توصد الباب كلية أو نعترف بأن من قال: لا أدرى فقد أفتى أو على الأقل نحرص على تقدم المسلمين علميا واجتماعيا.

إننا فى حاجة تامة إلى اجتهاد جماعى لا فردى. طبيعة العصر هى العمل كفريق لا كفرد.

فضيلة المفتى

مشروع السلام هو المسئول عن هجرة اليهود

لقد سمى أحدهم موضوع هجرة اليهود من روسيا إلى فلسطين «جريمة العصر». طرقعة كلامية، فرقعة لفظية. كلما تضخمت المصيبة تضخمت الكلمة. ولا أكثر من ذلك. وانتهى كل شيء عند ذلك.

لماذا ؟

لأن المسئول عن هذه الهجرة هو نفس «مشروع السلام» الذى جعلوه هو همهم الأول والأخير.

فلو ان كل صهيونى قادم إلى هذه البلاد يشعر انه قادم إلى التهلكة وقادم إلى قوم غاضبين لراجع نفسه تماما. ولكن هاهو يرى انه بعد توقيع كامب ديفيد واعتراف أكبر دولة عربية بهم ومحاولة ياسر عرفات المستميتة في الجلوس للتفاوض يرى الكل يجرون خلف حلم مؤتمر السلام. إذن فأقصى خسائر اليهود هى أن يعقد فعلا مؤتمر سلام. وحتى لو عقد هذا المؤتمر وتحقق فعلا السلام فهل هناك إذن ما يمنع أى يهودى أن يهاجر إلى «أرض السلام»!!

وأن يطور أرض السلام بقدراته العلمية والمالية، وأن يخرب روسيا قبل أن يتركها إلى أرض السلام. «يا رايح كتر من الفضايح»!! وبعد أن يصل إلى أرض السلام لابد أن يطلب حتما المزيد من الأراضى والمزيد من المياه والمزيد من الأسواق والمزيد من خضوع العرب.

ومن سخافة القول ما تتظاهر به روسيا الآن من أنها لا توافق على أن ينزل هؤلاء المهاجرين الروس إلى إسرائيل. وهو دليل على أنها تتعامل مع العرب على أنهم بلهاء. فهى كانت ثانى دولة بعد أمريكا تعترف بإسرائيل وهى بعد حرب ٧٣ مباشرة هجّرت إلى إسرائيل ربع مليون يهودى فى ٥ سنوات. ثم زادته من ٧٩ إلى الآن بمعدل نصف مليون كل ٥ سنوات. وأهم من هذا انها كانت تقنع الأحزاب الشيوعية العربية بهذه السياسة التحتية.

وإذا كان تواجد الفلسطينيين بكثافة فى الأردن ومحاولتهم إنشاء دولة داخل الدولة أدى إلى مذبحة الإبادة قبيل وفاة عبدالناصر بأيام محدودة وأدت أيضا إلى اكتساح لبنان عام ٨٢ فإن تهجير

الفلسطينيين المحتوم الآن إلى الأردن فيما يصفه الإسرائيليون بالوطن البديل هو إذكاء لمذبحة جديدة بين الأردن والفلسطينيين تحول الأردن إلى لبنان. وإذا كانت حرب لبنان استمرت ١٦ عاما فحرب الأردن هذه سوف تستمر قرنا أو أكثر. وسوف تقضي على المقاومة الفلسطينية أو تحولها إلى مقاومة ضد حكام الأردن أو حرب عربية ـ عربية.

ان خروج روسيا من المعادلة الدولية بالبرسترويكا وتعدد الأقطاب الدولية القادم حيث ستكون اليابان وأوروبا الموحدة والهند والصين أقطابا متعددة إلى جانب أمريكا وروسيا. هذا الوضع الجديد سوف يخلخل ما تحت أقدام اليسار العربى سواء الشيوعيون أو الإشتراكيون المعتدلون. وسوف يتذكر العرب دائما وخصوصا اليسار أن روسيا هى سبب تهجير هؤلاء اليهود وتحويل إسرائيل الحالية إلى إسرائيل الكبرى. وسوف يكتشف العرب ان اعتمادهم على المظلة الروسية منذ نشأت إسرائيل عام ٤٨ قد كان موقفا غير سليم. وان روسيا لا تقل خطورة عن أمريكا وكلاهما أعضاء فى لعبة الثلاث ورقات على الدول

المستضعفة. وكلاهما فى النهاية كشفا عن «الوفاق» بينهما على حساب السذّج والمستضعفين. وقد وضعت روسيا النظرية الشيوعية التى لعبت بها على عالم المستضعفين فى المتحف، كما تضع قناعا كنت تلبسه لتضحك به على ضحيتك. تضعه بعيدا عن وجهك بعد أن حققت هدفك.

ليس أمام العرب ولا أمام المسلمين ولا أمام العالم الثالث ولا أمام المستضعفين بعد الآن إلا الاعتماد على النفس وأن تقاتلوا لتدافعوا عن أنفسكم وأن لا تعتمدوا إلا على الله.

د. فهمى الشناوى

هذا بيان للناس

بقلم: محمود عبدالوهاب فايد

(وكيل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب)

بسم الله الرحمن الرحيم

كثر التساؤل عن أسباب القرار الذى اتخذته وزيرة الشئون الإجتماعية بحل مجلس إدارة الجمعية الشرعية المكون من خمسة عشر عضوا تم انتخابهم انتخابا شرعيا وقانونيا، وأكثرهم من كبار علماء الأزهر وأساتذة الكليات الأزهرية، وفيهم بعض الشخصيات البارزة فى مجال البر والإحسان، كما كثر التساؤل عن أعضاء المجلس الثمانية الذين عينتهم الوزيرة لمدة عام ليحلوا محل المجلس المنتخب، وعن مؤهلاتهم وشهاداتهم ومكانتهم ومدى تقدير الأوساط العلمية والدينية لهم، وبصرف النظر عن المفاضلة إذ لا مجال لها إلا على مذهب القائل: (هذا السيف خير من العصا) بصرف النظر عن المفاضلة، وأرجو ألا أضطر إليها أقول:

إن قرار حل المجلس الشرعى لم يفصح عن سبب يدينه، أو أمر يشينه حتى يمكن لنا أن نفنده بالحجة والبرهان، والمجلس كله وأعضاؤه من كبار الشخصيات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية، وقد كان على قلب رجل واحد، ويؤدى واجبه على خير وجه فى خدمة الدين والدولة والأمة المصرية والعربية والإسلامية مستجيبا لما تقضى به الظروف الخطيرة المعاصرة، ويحتسب أجره عند الله، ولم يوجه اليه أى اتهام أو أدنى شبهة، ولم يحقق مع أحد من أعضائه، ولم ينسب لأحد منهم أى انحراف أو تطرف، ولم ينزلق إلى نفاق أو تملق، وهو ينصح بإخلاص للحكام كما ينصح للمحكومين ويحرص على ما فيه الخير للوطن وللشعب، ولم ينسب اليه تقصير فى هذا المجال، ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض أن يكون ألعوبة فى

يد أحد من الناس، ويلتزم فى معاملة الحكام والمحكومين بشرع الله، وقد ظهرت ـ والحمد لله ـ آثاره المباركة فى كل ميدان.

وقد أوضحت هذا فى كلمتى أمام كبار رجال الدولة وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، حين أنابنى صاحب الفضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبداللطيف مشتهرى ـ الذى يشهد بفضله وعلمه القاصى والدانى ـ فى حفل افتتاح المعهد الدينى النموذجى بالمعادى وقد تكلف أكثر من مليون جنيه فقد قلت:

«ان الجمعية الشرعية تسهم بنشاط عظيم فى خدمة الدولة والأمة فى كل المجالات فهى تساعد الأزهر فى مهمته بإنشاء المعاهد الدينية، وتساعد وزارة التربية فى مهمتها بإنشاء المدراس، وتساعد وزارة الأوقاف بانشاء المساجد والتوعية الإسلامية الصحيحة، وتساعد وزارة الصحة فى مهمتها إنشاء المستشفيات والمستوصفات، وتمدها بما يلزمها من أجهزة للأشعة والتحاليل وغسيل الكلى وغير ذلك، وتساعد وزارة الشئون الإجتماعية فى مهمتها بتقديم المعونة للمحتاجين واليتامى والأرامل والمعوقين، ومشاغل الفتيات والورش الحرفية.

وفى هذه المناسبة أسجل ما قام به المجلس فى آخر شهر قبل حله:

فقد أقامت الجمعية مشروع الطفل اليتيم وظفر بالرعاية الشاملة من غذاء وعلاج ومصروفات أخرى

الشيخ / محمود نايل

الشيخ المشتهرى

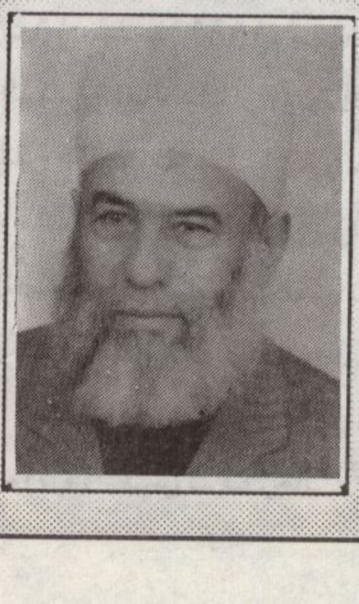
الحاج عبده مصطفى

(٤٢٫٧٤٩) اثنان وأربعون ألف طفل وسبعمائة وتسعة وأربعون طفلا. وقامت الجمعية بمعونة المعوقين لتحول المعوق المسلم من عاجز إلى منتج فاشترت لهم أطرافا صناعية وكراسى متحركة.. وغير ذلك بتكاليف (١٩٫٠١٣) تسعة عشر ألف جنيه وثلاثة عشر جنيها.. وقامت الجمعية بتربية النشء تربية إسلامية تقوم على تحفيظ القرآن وتزويد النشء بتعاليم الإسلام الصحيحة.. وبلغ عدد المشتركين (٢٨٨٤) صرفت لهم مكافآت بلغت (٢٧٫١٥٥) سبعة وعشرين ألف جنيه ومائة وخمسة وخمسين جنيها.

ومجلس الجمعية الشرعية المنتخب فوق قيامه بهذه الأعباء يهتم بقضايا الوطن والمواطنين، ويعالج محن العالم العربي والإسلامى، ولا يتقاعس عن أداء ما يوجبه الإسلام فى هذه المجالات.

كل ذلك تحقق على يد رجال فهموا الإسلام فهما صحيحا، ينكرون ذواتهم، ولا يفكرون فى أنفسهم ويتفانون فى خدمة دينهم ودولتهم ووطنهم وأمتهم، ولم يكونوا مطايا لغيرهم، وترفعوا عن النفاق والملق الرخيص الذى لا يليق بمسلم فضلا عن أن يكون فى صف القيادة، ويحرصون على ألا يصرف مليم إلا فى موضعه. لقد نجح المجلس نجاحا باهرا كان ينبغى أن يكون موضع إعجاب وتأييد لا هدم وتخريب.

ونأسف حين نجد أخاً لنا يحاول أن يجرنا إلى مخالفات يأباها الإسلام يسترضى بها السلطة لتنعم عليه بالرضا فقد نشر فى جريدة الأهرام يوم السبت ١٦ صفر ١٤١٠هـ - ١٦ سبتمبر ١٩٨٩م ما نصه بالحرف صفحة ١٤ فى العمود الأخير: (الأستاذة الدكتورة امال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الإجتماعية.. الجمعيات الشرعية لفروع الهداية بالشرابية والزاوية الحمراء والهدى بمدينة نصر ومجالس إدارتها وعلماؤها وأطباؤها ومدرسوها يهنئونك بسلامة العودة المباركة ويدعون لك بدوام الصحة والعافية والتوفيق).. الرئيس العام: محمد على مسعود.. ومرة أخرى يكتب إليها قائلا: (محسوبك فلان)!!

أمثلُ هذا يسوغ أن يكون فى صف القيادة يبدد أموال الجمعية ليحوز رضا الوزيرة وليدنس شرف رجال عرفتهم الأمة بالبعد عن السفاسف والدنايا. وهل يجد

عبد الناصر

السادات

مبارك

فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يبرر هذا التزلف؟!!

لقد كنت أود ـ وهو على صلة بالوزيرة ـ أن ينصح لها بأن تلتزم بالزى الشرعى أداء للأمانة، وحرصا منه على أن ينال هو وتنال هى رضا الله ورسوله وسعادة الدنيا والآخرة.

وأذكره بموقف لى مع رئيس الجمهورية نفسه فحين تبرع ودعا إلى التبرع لإقامة تمثال لجمال عبدالناصر وآخر للسادات سارعت إلى كتابة مقال يفيض إخلاصا ونصحا بأن يكف عن هذا استجابة للدين ورعاية لظروف الوطن المدين واستجاب الرئيس مشكورا لنصيحتى.

أما الشيخ مسعود فقد أرضى الوزيرة بهذا الملق، واستجابت له وعينت كل من كان على شاكلته ـ ومن رحمة الله أنهم لم يبلغوا عدد أصابع اليدين ـ عينتهم فى مجلس جديد بعد أن أكد لها الشيخ مسعود وتأكد لديها ان المجلس المنتخب ينفر من أن يجلس مع أمثال هؤلاء الذين عينتهم الوزيرة.. وحسب المجلس المنتخب انه يستند إلى سلطة الله ثم إلى رضا المنتسبين للجمعية حسبه انه كان يعمل فى وضح النهار وتحت بصر الحكومة والشعب، ولم تعلق به شبهة، ويحرص على إرضاء أحكم الحاكمين ويعمل لتحقيق العزة والقوة للإسلام والمسلمين، لا يريد من وراء ذلك جزاء ولا شكورا، لا يستسلم للوشاية، ولا يرضى بأنصاف الحلول، ويلتزم بتطبيق شرع الله ولا

يرضى أن يجره أحد إلى ما يخالفه قيد أنملة فصاحب الحق لا يتراجع ولا يضعف ولايستسلم ولا يتهاون ولا يرضى الدنية، وهو على الله وحده يعتمد، وبقوته ينتصر.

وأعود إلى سبب الحل المباشر فأقول: وصل إلى المجلس خطاب من الوزارة ـ بتأثير من الوشاة ـ يطلب فيه استبعاد الشيخ عبده محمد مصطفى، وحين قرأته طلبت من الشيخ رمضان عرفة وهو عضو فى مجلس الجمعية وعضو فى مجلس الشعب آنئذ أن يتصل بوزير الداخلية ليأخذ لى منه موعدا لأتعرف منه على الأسباب، وحين اتصل به رحب بزيارتى له فى الحال، وعلى الفور ذهبت ومعى الشيخ رمضان فقابلنى رجال أمن الدولة وأشهد بأنهم معى كانوا على خلق فاضل فاستوقفونى لأجلس معهم فاعتذرت بأنى على موعد مع الوزير فقالوا انه خرج فعجبت كيف يعطى موعدا ثم يخلف لكنهم قالوا: نحن ننوب منابه وخرجت معهم إلى مكتب أحد اللواءات وبدأت أتحدث قائلا: ان الجمعية الشرعية وصلها اليوم خطاب باستبعاد الشيخ عبده مصطفى، وأنا كعالم ووكيل للجمعية ألتزم بكتاب الله وشرعه وأريد أن أعرف الأسباب فإذا اقتنعت حققت لكم ما تريدون، ولا أستطيع قبل ذلك أن أستجيب فالله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). قالوا: نرجو أن تتعاونوا معنا قلت: هذه أيدينا نمدها إليكم للتعاون ولكن للتعاون حدود حددها الله فقال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فى حدود البر والتقوى نتعاون.. قالوا: انه يتلاقى مع الإخوان ويتفاهم معهم، قلت ليس هذا يكفى، أريد أن تثبتوا انه ارتكب أية مخالفات تتنافى مع الدين أو تضر بالوطن، وإذا كان الإخوان يدعون إلى الحكم بكتاب الله فأنا ومعى الجمعية الشرعية وسائر المسلمين نطالب بالحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قالوا: لابد من إبعاده وهل ترضى أن تنهار الجمعية من أجل واحد؟ قلت: لن تنهار الجمعية ما دامت مستمسكة بكتاب الله فالله تعالى ضمن حفظ كتابه فهو يحفظ الجمعية التى تقوم عليه، ومن يمسها بسوء هو الذى سينهار.. واحتدم النقاش وامتد حتى الساعة

الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وهممت بالقيام وأنا أقول: والله لا أطعن رجلا من الخلف وهو يمد يد العون للمجاهدين الأفغان وأبطال الإنتفاضة واليتامى والأرامل والمحتاجين. وقد تعلمنا من الرسول صلى الله عليه وسلم «انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله كيف ننصره ظالما قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخارى وأحمد.

وبعد وقوفى قالوا: أجِّل الإنتخابات قلت: أوجلها من الظهر إلى العصر، قالوا: نرجو أن تحضر فى الصباح ومعك الشيخ عبده محمد مصطفى قلت: لكم علىّ ذلك وعدت إلى المنزل، والمؤذن يؤذن لصلاة الفجر فصليت الفجر إماما كعادتى، وفي الصباح اتصلت بالشيخ عبده محمد مصطفى تليفونيا وطلبت منه أن يحضر على عجل، فحضر وصحبته إلى وزارة الداخلية وقلت للمسئولين : هذا هو الرجل فواجهوه بما تنسبونه إليه، وتأكد لى بعد المواجهة أن الرجل هو هو كما عرفته طاهر اليد. نقى الصحيفة.. فقلت لهم: لقد طلبتم استبعادى من قبل فما هى التهمة التى سوغت لكم ذلك؟ فقالوا: لقد كان ذلك خطأ.. فقلت: أخشى أن يتكرر الخطأ مع الشيخ عبده ويصفى بعضنا بعضا، ويصدق فينا ما قاله الله فى اليهود: (يخربون بيوتهم بأيديهم).. وقد ختم الله الآية بقوله: (فاعتبروا يا أولى الأبصار)، ولبثنا فى الوزارة من الصباح إلى قرب المغرب، وصليت بهم الظهر والعصر، وبعدئذ ذهبت مع بعض رجال الوزارة إلى مقر الجمعية الرئيسى فعلمنا اننا ونحن قابعون بالداخلية وفى غيبتنا جرت الإنتخابات تحت رياسة فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى للجمعية العمومية وجدد الحاضرون الثقة بالشيخ عبده مصطفى، وقرروا فصل الشيخ محمد على مسعود وكان من بين الحاضرين عضوان فى المجلس الذى عينته الوزيرة هما الدكتور محمد السعيد أحمد والشيخ عبدالمنعم حرب.

وحين علمت بهذا وأنا مع رجال الداخلية أيقنت ان هذه إرادة الله وقدره دون تدخل منا وتمت فى غيبتنا.

علم الشيخ مسعود بهذا فثار وأثار وزيرة الشئون ـ وهو محسوبها ـ كما سجل بخطه فاتخذت هذا القرار الخاطىء بحل المجلس، وتعيين مجلس آخر أشار به الشيخ

مسعود، ولما علمت بهذا جمعت المجلس المنتخب الشرعى، وقلت لهم: ان العالم العربى والإسلامى يمر بظروف صعبة فقد اتفقت أمريكا وروسيا على حل مشاكلهما بالتفاهم، وعلى مواجهة الإسلام لدرء خطره ـ كما يزعمان ـ وانتهزت إسرائيل الفرصة فوضعت خطة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل فى مكانه، وهى تعرض ثمنا لا يقل عن ربع مليون دولار لمن يبيع لها أى مساحة مهما صغرت، إزاء هذا يجب أن

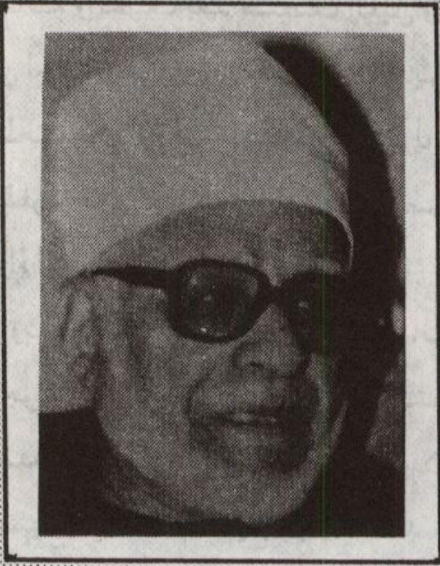

نعالج الأمر مع الحكومة بهدوء ودون إثارة، ونتخذ الوسائل الشرعية، ونرفع الأمر إلى القضاء، ونحافظ على أمن الدولة واستقرارها، لتظل علاقتنا بالدولة بعيدة عن كل ريبة، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، وإنى لواثق ثقة تامة من نصر الله لنا.. (ألا ان نصر الله قريب).. (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).. ووافق الأعضاء، ورفعنا الأمر إلى القضاء..

بقيت لى كلمة تعليقا على ما نشر فى جريدة «النور» فى ١٩ من ذى الحجة صفحة ٨ لكاتب لم يكشف عن اسمه وسطوره تكشف وتنم عمن وراءه يقول: ان المجلس المنتخب اشتغل بالسياسة، وقد رفض مؤسس الجمعية ـ رحمه الله ـ الاشتغال بها، ولم يبين لنا كاتب المقال ما يعنيه حتى نناقشه فيه، ونسأله هل تأييد المجاهدين الأفغان وتأييد ابطال الإنتفاضة وتأييد المجاهدين فى الفلبين وأريتريا وكشمير هل هذا سياسة مستنكرة وأين هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» . أخرجه مسلم وأحمد ومثله فى البخارى.

ونسأله هل محاربة الرشوة والفساد والمحسوبية والإختلاس والتهريب والتخريب سياسة يجب الإبتعاد عنها؟ وأين هو من الأحاديث الصحيحة التى حذرت من

ذلك؟!

إن الإمام الراحل رفض الإشتغال بالسياسة الشيطانية التى هى من وحى الشياطين ومنزل الوحى فيها أوروبا وحجة المشتغلين بها قال المسيو وقال المستر، أما السياسة الشرعية التى منزل الوحى فيها أرض الحجاز المباركة مكة والمدينة وهى من وحى الله، والحجة فيها ما قاله الله وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعاذ الله أن يقصدها الإمام وهو الذى جعل العنوان: (الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية)..

وأخيرا نسأل: كيف يعطى الدستور المصرى المعمول به حق الإشتغال بالسياسة للرجل والمرأة والعامل والفلاح والأمى والمتعلم ووصل الأمر إلى أن أعطى للمرأة حق حل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب وتعيين مجلس جديد على هواها، وبعد ذلك يقال: يا أبناء الجمعية الشرعية وياقادة الرأى فيها، ويا أساتذة الكليات فى إدارتها، إياكم وأن تبدو رأيكم فى شئون دولتكم وفى شئون العالم الإسلامى، وفى مطامع إسرائيل، وكيف نتخلص منها؟ ان من يرضون بهذا يرضون الدنية فى دينهم ودنياهم، ويرضون أن يكونوا ألعوبة فى يد السلطة ولو كانت سلطة إمرأة، انهم يرضون لأنفسهم أن يكونوا أشباه رجال.

وبعد .. فلدى ما أقوله وهو كثير بالنسبة لأعضاء المجلس المعين ولكن ما الحيلة وأنا كما يقول الشاعر العربي القديم «فإذا رميت يصيبنى سهمى» أسأل الله أن يكفينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. وخير ما نختم به قول الله تعالى: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين).. (ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم واليه ترجعون).. (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير).

محمود عبدالوهاب فايد

ماذا يدور حول الجمعية الشرعية؟ [٢]

حوار مع الحاج عبده مصطفى

** في لقاء لنا مع الحاج عبده مصطفى.. أحد أعضاء مجلس الادارة المنحل.. ومن الرجال المخلصين المهتمين بصدق بأمور المسلمين في مصر والعالم الإسلامي.. دار هذا الحوار القصير..*

ـ ما هو السبب الرئيسى لتدخل وزارة الشئون الإجتماعية وحلها لمجلس إدارة الجمعية الشرعية؟

.. هناك عدة أسباب من بينها تلك المشروعات التى تقدمت بها الجمعية الشرعية لرعاية المجتمع المسلم والتى تشمل مشروعات لرعاية الطفل اليتيم ومشروع التربية الإسلامية ومشروع لرعاية الفتيات المسلمات ومشروع رعاية المعوق المسلم.. هذا إلى جانب متابعة النشاط الأساسى للجمعية فى المستوصفات والمستشفيات الإسلامية ودور الحضانة والمدارس والجمعيات الإنتاجية ومشاغل الفتيات والدروس المهنية والخدمية.. هذه المشروعات تهدف أساسا إلى امتزاج الإسلام بجوانب الحياة

المختلفة من النواحى الإقتصادية والعلاجية والإجتماعية والتعليمية والفكرية والثقافية تمهيدا للوصول إلى المجتمع المسلم.

أما بالنسبة لمشاريع الطفل المسلم واليتيم فنحن نهدف من خلاله إلى ربط الطفل المسلم بدينه وجعل ولاءه الأساسى لله بدلا من التشرد والحرمان ونبدأ برعاية الطفل حتى سن الثانية عشرة وبطريقة منظمة وكريمة، إلى جانب تشجيع الفتيات المسلمات على الإلتزام بالحجاب كمدخل للإلتزام بالحياة الإسلامية الكاملة ورعاية الأطفال إسلاميا.. وذلك من خلال تشجيعهم بالحوافز المادية والمعنوية والعلمية والفكرية، كما أن مشروع رعاية المعوق المسلم يهدف إلى تعويضه عن الاعاقة وحصوله على أكبر قدر من الخدمات والتيسيرات من المجتمع المسلم ومتابعة مسيرتهم فى حياتهم ومد يد العون لهم.

وبالرغم من هذه المشاريع النبيلة التى تهدف أساسا لخدمة المجتمع وأطفال المسلمين وحمايتهم من التشرد، إلا ان مباحث أمن الدولة لم تعجبها هذه المشروعات، وقد علقت عليها قائلة بأننى أربى ١٥ ألف مسلم لأكون بهم جيشا يستولى على الحكم!!!

* ما هو رأيكم فيما ذكر حول تعاطفكم مع الاخوان المسلمين؟

ـ تعاطفنا مع الأخوان أو تعاوننا معهم ليس تهمة مجرمة وإذا كانت الحكومة المصرية قد تحالفت مع أمريكا وإسرائيل، وهم أعداء للإسلام والوطن.. وسمحت لليهود بدخول مصر وتخريبها! وبالرغم من ذلك تحرم علينا وتعيب فينا تعاوننا مع الإخوان المسلمين وهم أهل دين وخلق وحريصون مثلنا على مصلحة البلاد والعباد ونحن جميعا نسير على درب واحد هو القرآن والسنة. وما ذكر عن تعاوننا مع المستشار على جريشة وبعض الإخوان المسلمين لمساعدة المسلمين فى الخارج ومساندة الجهاد الأفغانى والقضية الفلسطينية، فهذا لا يضيرنا ، فإذا كنت أنفق على الجهاد الأفغانى من أموال الجمعية فهذا لم يحدث مطلقا ولدىّ ما يثبت ذلك، أما إذا كنت أنفق من مالى فهذا حقى وليس لأحد دخل فى مالى، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

* ما هو موقفكم ورأيكم فى مجلس إدارة الجمعية المعين الآن؟

ـ هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل مباحث أمن الدولة للإستيلاء على الجمعية وحصار أنشطتها وقد كتبوا تقارير ضدنا بخطهم.. وهم خارجون على مبادىء الجمعية الشرعية والتى تسير وفق منهج القرآن والسنة ولدينا الأشرطة والأدلة التى تثبت ذلك، ومنهم من ثبت ضدهم تجاوزات مالية وإدارية، وتم فصلهم - وقد استغلت مباحث أمن الدولة ذلك وقامت بتعيينهم وزارة الشئون الإجتماعية بإيعاز من المباحث!!

* ما هو تعليقكم على حل العديد من الجمعيات الإسلامية فى القاهرة والأسكندرية؟

ـ هذه أوامر من أسيادهم!!

د. ليلى بيومى

رسالة استراليا

أخى .. تحية من عند الله مباركة طيبة

فسلامه عليكم ورحمته وبركاته ...

فانه لايسعنى ، وبعد أن تعرفت حديثا على مختاركم الاسلامى ، الا أن أهنئك والاخوة أعضاء هيئة التحرير على جهادكم فى سبيل الاسلام واعلاء كلمة الحق .

ولقد كان العدد رقم ٥٣ (شوال ١٤٠٧ - يونيو ١٩٨٧) هو أول ماقرأت لكم . وفى مقال به بعنوان « نحو وعى سياسى » للدكتور فهمى الشناوى فاننى لمست مدى اهتمامه بقضية المسجد الأقصى الأسير ، وهو الاهتمام المفروض أن يعطيه كل مسلم لتلك القضية . ولقد حمدت الله تعالى أن قام من بين المسلمين وفى مصر بالذات من يقرع ناقوس الخطر ، ويحذر العالم الاسلامى من الكارثة التى تكاد أن تحل .

ولما كان الدكتور فهمى الشناوى قد أوضح فى مقاله كيف يخطط اليهود ، وبتأييد من الحركة الصليبية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، لهدم المسجد الأقصى واقامة هيكل سليمان ، فاننى أرجو أن يكون فى الحقائق التى سردها مايوقظ المسلمين من سباتهم العميق ، وهى حقائق يعرفها المطلعون على الشئون الدينية بالعالم الغربى اليوم .

ولهذا السبب ، وأسباب أخرى ستجلى لكم فيما بعد ، فاننى رأيت أن أدعوكم إلى قراءة النص العربى لكتاب اكرمنى الله بنشره باللغة الانجليزية وتوزيعه على العديد من المؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية فى العالم الغربى . وقد أرفقت أيضا نسخة باللغة الانجليزية هدية للدكتور فهمى الشناوى وأحب أن اطمئنه بقوله تبارك وتعالى « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

د. فاروق الفخرانى

الفكـــر الدين

بقلم : جمال سلطان

من الأمور التى ينبغى أن نحذرها، ويحذرها أهل العلم الشرعى على وجه الخصوص، هى محاولات الاستقطاب الملحة والماكرة من قبل أطراف فكرية مشبوهة، باتجاه استعمال تراكيب وعبارات واصطلاحات منهجية تتصل بقواعد المنهج الإسلامى، وأصول النظر فى الفكر الإسلامى، لم يعرفها تراثنا الإسلامى من ناحية، وغير محددة المعنى أو مضبوطة المفهوم بالمعنى العلمى لكلمة «ضبط»، وإنما هى عبارات أو تراكيب أو اصطلاحات تتميز بالرشاقة والطرافة، مما يجعل لها جاذبية اعلامية تسهل انزلاقها إلى الخطاب، فيشيع استعمالها ـ أولا ـ فى أوساط المثقفين وأصحاب الفكر العام، ثم قد تنتقل ـ وهذا هو الخطر ـ إلى لغة الخطاب عند العلماء والمحققين، مما يثير الارتباك والفوضى فى كثير من الحوارات العلمية ، ثم ان هذا الاستعمال الجديد يفتح على الفكر العلمى الإسلامى أبوابا من السفسطة المنهجية، تثير القلق، وتضيع الجهد والوقت هدراً، وتميع من قضية الإسلام أمام المثقفين بوجه خاص.

وتعبير «الثابت والمتغير» يمثل أنموذجا مثاليا لهذا الذى نقول، ونحن لم نقف ـ حتى الآن ـ على المصدر أو المنبع الذى ولّد هذه العبارة الطريفة الرشيقة ولكنها ـ على كل حال ـ بدأت شائعة فى الحديث عن «التراث الحضارى العام للمسلمين»، ووسع من انتشارها استخدام الباحث السورى «على أحمد سعيد» المعروف بلقب «أدونيس» فى بحثه الشهير «الثابت والمتحول» ثم انتشرت فى موجة من المقالات بالمغرب العربى على وجه الخصوص فى فترة السبعينات، ثم بدأت تترقى فى الاستعمال «من التراث العام» إلى «صميم الدين الإسلامى»، وأصبح مألوفا للباحث المسلم أن يسمع هذه العبارة من كثير من المفكرين ـ وقليل من أهل العلم ـ وغالبية

ـى المستنير

من المثقفين ثقافة عامة، وحاصل الكلام يدور حول: ضرورة التفريق بين ما هو ثابت وما هو متغير فى الإسلام، حتى لا نحول ما هو متغير إلى ما هو ثابت فنكون «جامدين متحجرين» أو نحول ما هو ثابت إلى ما هو متغير فنكون مفرطين، وتجد متحمسا ينادى بأن التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير فى الإسلام هو المدخل الأساسى لترشيد الصحوة الإسلامية، وعندمايدور حوار علمى حول إحدى المشكلات الفقهية، يمتد الحديث ويطول، حتى يتنبه أحد «الفهلوية» فيقول: يا إخوانى اننا لابد وأن نميز بين ما هو ثابت وما هو متغير حتى لا تغيب عنا الحقيقة، فعند هذا الحد يمسك الجميع، وتصيبهم الحيرة، ويمسكون عن الكلام المباح.

وحتى ساعتنا هذه، لا يوجد أحد ممن استعمل هذا التعبير، استطاع أن يحدد للناس ما هو الثابت وما هو المتغير؟!

وأتحدى أن يدلنى أحد على بحث علمى رصين أو غير رصين، يكشف لنا ما هو الثابت وما هو المتغير فى الإسلام، اللهم إلا أن يتواضع أحدهم لدينه ولشريعته، ليؤمن كما آمن الناس، بأن فى الإسلام بيان للحق من الباطل، وأن ثمة واجبا وفرضا، ومندوبا ومكروها، ومباحا، وأن هناك نصا يثبت قضية أوينفيها، وهوى لا يثبت ولا ينفى، وأن الله تعالى أحل لنا أشياء فنحلها، وحرم علينا أمورا فنحرمها، وسكت عن أشياء رحمة بنا غير ناس فلا نبحث عنها ولنترك الناس فى سعة.

مرة أخرى، أطالب أصحاب «الثابت والمتغير» بضرورة حل هذا اللغز المنهجى، وأن يكشفوا للناس بجلاء ما هو الثابت وما هو المتغير؟ والحقيقة ـ يا إخوانى ـ اننا فى حاجة ماسة إلى الفراغ من هذا الضبط العلمى للقضية الخطيرة وهى: بيان الثابت والمتغير، وذلك اننا سندخل عما قريب إلى المشكلة الأخطر والأكثر تعقيدا، وهى بيان ثابت المتغير، ومتغير الثابت!!

والله المستعان على ما تصفون!

رسالة الدانمارك :

أوروبا سترى الإسلام بعينها

بقلم : MADELEINE BLIXEN

ـ العرب فى ازدياد مستمر، حتى الجاليات الأخرى تعود إلى اسلامها عن اقتناع وليس عن عار.

ـ وهذه من أهم مشاكل أوروبا، قد يفلت الزمام من أيدى الحكومات الأوروبية إذا لم تستطع السيطرة على هذه المشكلة التى ستؤدى حتما إلى اختلال التوازن الدينى السكانى فى أوروبا.

ـ مستر GILLES, KEPEL هو صاحب هذا الرأى وهو صاحب كتاب (انتشار الإسلام فى فرنسا) و(تأثير الإسلام على المجتمع الفرنسى) ومما يذكر انه كان فى زيارة للدانمارك للتنسيق مع المسئولين حول الحد من انتشار الإسلام فى أوروبا الذى بدأ يزدهر فى العشرين عاما الأخيرة.

ـ المساجد فى نمو مطرد ومستمر كما تنتشر النباتات الفوضوية (يقصد شيئا مماثلا لورد النيل) فى جميع أنحاء البلاد ويعيشون الإسلام أكثر من قبل.

ـ معظم القادمين والوافدين إلى فرنسا وأوروبا من شمال أفريقيا ـ المغرب العربى ـ المغاربة والتوانسة والجزائريين. وللعلم فإن معظمهم عاطل عن العمل وهم يستفيدون من نظام البطالة لتأكيد هويتهم الإسلامية التى حاولت أوروبا طمسها وإذابتهم وتغريبهم دون جدوى والغريب أن هؤلاء الناس لاتربطهم بأوطانهم إية أواصر فى الوقت الذى يفترض أنهم يحسون بانتمائهم إلى البلاد الأوروبية التى يعيشون فيها.. ولكن هذا غير صحيح فإنهم لا يشعرون بأى ولاء لهذه الدول التى تحتويهم، ويعتبرون الإسلام هو بوتقتهم.

ـ والملفت للنظر أن المسجد الذى لا يؤدى دوره غالبا فى ديار الإسلام.. فإنه

يقوم بوظيفته الحقيقية فى أوروبا، فهو منتداهم وملتقاهم ومعبدهم ومؤتمرهم، وهذا ما دفع الأحزاب القومية واليمينية فى أوروبا والمتعصبين ضد الإسلام أن تنهض وتنشط لإيقاف هذا المد.

ـ لوحظ أيضا ان المد الإسلامى فى ألمانيا وهولندا وانجلترا وايطاليا ثم فى أسبانيا ودول اسكاندفيا.

ـ وعن انجلترا فقد منحت السلطات المسلمين حقوقا كثيرة وحريات واسعة ليعيشوا ثقافتهم الخاصة وتكوين حزب خاص بهم.. ولوحظ ذلك فى انتفاضتهم ضد فكر سلمان رشدى.

ـ حاولت بعض المدارس والمدرسات الفرنسيات

منع ارتداء الحجاب مما كان له رد فعل عنيف انتهى باتهام هؤلاء المدرسين والمدرسات بالتعصب ضد حرية الإنسان والإسلام على وجه الخصوص.

ـ واننا ننبه الحكومات الأوروبية لهذا الخطر الداهم وضرورة تبين حجمه الحقيقى وما هي النهايات المتوقعة لنشاط المسلمين الزاحف والذى لم تصبح الحكومات قادرة على احتوائه أو السيطرة عليه.

ـ واعلم ان هناك اتفاقيات سرية منسقة بين الحكومات الأوروبية الآن للتخلص من هذه المشكلة.. كما حدث مثلا فى ألمانيا الغربية فى السبعينات وتسفيرها لأعداد كبير منهم فى مقابل تعويضهم ماليا.

غير أن هذا الأسلوب قد رفض فى الثمانينات ورفض المسلمون مقايضتهم على البقاء أو التسفير تحت إغراء أى رقم من المال.

ـ ويقينى أن أوروبا ليس لديها على الأمد الطويل مخططات تعينهم على محاصرة هذا المد لأن ذلك قد يعرض ديمقراطيتهم ذاتها للخطر وهو أمر غير وارد.

ـ وفى محاولات حدثت للوقيعة بين الحكومات الأوروبية وبين المسلمين فقد قامت مجموعات من اليهود تدعمهم منظمات خارج فرنسا، بنبش بعض القبور والحاق ذلك العمل بالمسلمين.. غير أن ذلك العمل ليس من تصرفات المسلمين.

أبوياسر

نجيب الله غادر افغانستان

غادر الرئيس الافغاني نجيب الله كابول متوجها الى الاتحاد السوفياتي لاجراء فحوصات طبية. واعلنت الاذاعة الرسمية الافغانية ان نجيب الله (٤٣ عاما) يزور الاتحاد السوفياتي «بناء على دعوة من الحكومة السوفياتية. وهذه الزيارة التي لم يعلن عنها مسبقا قد تكون مرتبطة بمشاورات تمهيدية قبل اللقاء بين وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر ووزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزة في ايركوتسك (سيبيريا). وسيكون النزاع الافغاني مطروحا خلال اللقاء وبعض وسائل الاعلام الاميركية لا تستبعد الاعلان عن اتفاق فك اشتباك متبادل من قبل موسكو وواشنطن في ايركوتسك. فالولايات المتحدة التي تدعم المقاومة الاسلامية الافغانية تطالب بان يتخلى نجيب الله عن بعض سلطاته الرئيسية الى «هيئة حيادية» تكلف تنظيم انتخابات عامة في البلاد. وتعود اخر زيارة قام بها نجيب الله الى الاتحاد السوفياتي الى ٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨ اي قبل اتفاقات جنيف التي ادت الى الانسحاب العسكري السوفياتي.

شامير والإرهاب الإسرائيلي

بقلم د . جلاء ادريس

ان تاريخ اسحاق شامير، الذى يشهد الشباب العربى الفلسطينى على يديه أبشع المذابح ليكفى بأن يشير الى كل ذى عقل إلى المستقبل السياسى للحكومة الإسرائيلية، كما انه نذير واضح يقرع آذاننا ويحفزنا من أجل الإسراع بالوقوف وقفة الرجال إلى جانب الشعب الفلسطينى المضطهد فى الأراضى العربية المحتلة بعد أن صرنا أقزاما ودمى فى أيدى الأمريكان والروس.

لقد بدأ شامير عمله الإرهابى السرى عام ١٩٣٧م فى منظمة «اتسل» الارهابية، وكان له أبرز الأدوار تحت سقفها، كما عمل على تجنيد تلاميذ الاعدادى والثانوى بالمنظمة، وبعد انقسام «اتسل» آثر شامير الإنضمام إلى «ليحى» وشق طريقه كذئب منعزل، لم يعتمد على أى شخص ولم يخضع لأحد، وكان سببا لشكاوى قادة «ليحى».

استطاع شامير أن يهرب عام ١٩٤٨ من منفاه فى ارتيريا بعد أن قضى هناك سنتين، بعدها عمل كسكرتير لشركة دور السينما ثم عمل فى شركة مقاولات بالنقب حتى انضم إلى الموساد عام ١٩٥٥ بعد موافقة دافيد بن جوريون على ذلك، وقد اصطحب شامير معه إلى الموساد مجموعة من أعضاء «اتسل» و«ليحى» واتخذ من باريس مقرا لنشاطه.

انضم شامير إلى حركة «حيروت» عام ١٩٧٠ ثم انتخب عضوا فى الكنيست عام ١٩٧٣ ومع تولى «ليكود» للسلطة عام ١٩٧٧ شغل منصب رئيس الكنيست، وفى عام ١٩٨٠ وبعد استقالة موشى ديان اختاره بيجن لمنصب وزير الخارجية فى حكومته.

تلك نبذة سريعة عن المناصب التى تولاها شامير قبل أن يحكم إسرائيل كرئيس للوزراء خلفا لمناحم بيجن.

ويهمنا فى هذا المقام ايضاح نقطتين

هامتين.. الأولى موقف شامير من السلام الإسرائيلى المصرى.. والثانية علاقته بالمذابح خلال حياته التى أوشكت على ثلاثة أرباع قرن من الزمان.

أولا: أبدى إسحاق شامير اعتراضاته على اتفاقيات كامب ديفيد.. بل وصف المسئولين فى مصر بأنهم «دعاة سلام مزيفون» ويؤكد صدق موقفه هذا عدم التصويت بالموافقة على اتفاقيات كامب ديفيد فى الكنيست الإسرائيلى، وهذا يفسر لنا ابعاد شخصية شامير ومجافاته لكل نزعة سلام، وميله الفطرى لكل ارهاب.

ثانيا : المتتبع لتاريخ شامير السياسى يجده امتدادا لتاريخه الإرهابى، فشامير الذى قاد عمليات الإغتيال والمطلوب اعتقاله من قبل السلطات البريطانية بسبب إقامة إسرائيل لا يرضى بأى شىء من شأنه أن يزلزل هذا الكيان ومن ثم فهو يناصر ويعاضد كل ما من شأنه استمرارية اسرائيل والقضاء على الفلسطينيين ولا يدخر وسعا فى ذلك.

يقول اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل فى برنامج تليفزيونى أجرى معه منذ أكثر من عشر سنوات:

«فى ظروف معينة يكون اغتيال رجال الدولة الذين يخططون السياسة أمرا شرعيا».

ان ماضى شامير كأحد قادة منظمة «ليحى» الإرهابية غامض وغير واضح، وقد اصطدم الباحثون فى تاريخ العمل السرى بحائط من الكتمان عندما أرادوا استيضاح دوره فى عمليات المنظمة السرية خاصة دوره فى القضايا الثلاث التى مازالت غامضة. وهى اغتيال اللورد موين فى القاهرة عام ١٩٤٤ واعدام أحد أعضاء المنظمة ذاتها وهو الياهو جلعادى عام ١٩٤٣ واغتيال وسيط الأمم المتحدة هرزون بولكا برنادوت عام ١٩٤٨.

أما ما لا يقبل مجالا للشك ان قرار الاغتيال وخاصة اغتيال برنادوت قد تم على يدى قادة منظمة «ليحى» وهم يالين مور وإسرائيل الداد واسحاق شامير، ويحدد لنا أحد الباحثين الإسرائيليين المخطط الأول والمنفذ فيقول:

«لم يكن إسرائيل الداد متمتعاً بكفاءة

تنظيمية لتنفيذ الاغتيال، بل انه لم يشارك فى اتخاذ القرار وإن كان قد وافق عليه فيما بعد، وان اسحاق شامير هو المحرك الرئيسى لعملية الاغتيال ان لم يكن هو الذى قام فعلاً بعملية القتل إذ أن شامير قد اختفى بعد عملية الاغتيال ولم يظهر إلا بعد صدور العفو عن أعضاء منظمة «ليحى» فى أول يناير ١٩٤٩».

ويقول الباحث الإسرائيلى الدكتور إسرائيل شبيط:

«ان اسحاق شامير رجل بلا ايديولوجية، إذ كان فى منظمة «ليحى» مدرستان الأولى تركض طوال الوقت خلف ايديولوجية تبرر أعمالها، والثانية تضم هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الإجرامية، وهذه المجموعة الثانية كان على رأسها شامير».

وصورة شامير فى العالم هى صورة الإرهابى الدموى، وقد كتبت عنه صحف عديدة بلغات مختلفة وكلها تصفه بالإرهاب والإجرام وراحت وسائل الإعلام المختلفة تبحث فى الملفات القديمة وتخرج لنا وثائق «سرية» تثبت إدانة شامير فى جريمة أو تورطه فى قضية، بل لقد شنت الصحافة اليهودية منذ عدة سنوات حملة شعواء ضده وأثبتت بالأدلة الدامغة أن شامير كان على استعداد للتحالف مع الألمان النازيين. فهو نصير النازية ولا يصلح رئيسا لحكومة إسرائيل (ضحية النازية، وقد أطلقوا عليه لقب (عميل هتلر)!!

أما الصحافة السوفيتية فقد نشرت عن شامير كثيرا، وكتبت «البرافدا» السوفيتية ببلوجرافيا عن شامير تحت عنون «السفاح» ولاقت انتشاراً كبيراً، وقد ذكرت هذه الصحيفة عن شامير أنه قام بقتل العديد من اليهود والبولنديين والانجليز والفلسطينيين وهو متهم بقتل اللورد موين وبرنادوت وغيرهما.

وإذا علمنا أن شامير هو الذى اقترح رسميا ضم القدس والضفة الغربية والنقب وشرق الجليل إلى حوزة إسرائيل، بالإضافة إلى ما تشهده الإنتفاضة الفلسطينية من محاولات قمع ارهابية، كان علينا معشر المسلمين والعرب أن ندرك ـ ان استوعبنا التاريخ ـ أن مثل هذا الارهاب لا يمكن أن يبتر ويستأصل في أروقة الأمم المتحدة، لأن هناك من الدول الإرهابية من تحمى شامير وتبارك خطواته.

أقول إذا استوعبنا التاريخ، وتحركت روح الرجال فينا أدركنا قيمة تلك المقولة الرائعة: "لا يفل الحديد إلا الحديد".

د. جلاء إدريس

أحوال المسلمين

الإرهاب الأمريكي

تكشفت فى إيطاليا خلال شهر يوليو الماضى فضيحة كبرى عندما اعترف عميل سابق للمخابرات المركزية الأمريكية بأن هذه المخابرات قد أوعزت خلال السبعينات إلي أكبر محفل ماسونى فى إيطاليا (والذى تم كشفه فى أواخر ذلك العقد) بالقيام بعدة عمليات إرهابية واسعة بغرض هز استقرار البلاد وإلقاء اللوم على عدد من الجماعات الثورية الايطالية بما يبرر زيادة الضرب الأمنى لها وكذلك بهدف القيام بعملية تدخل فى إيطاليا تحت ستار التنسيق بين المخابرات المركزية ونظيرتها الإيطالية فى سبيل مكافحة الإرهاب ! ولهذا الخبر مدلولات مهمة · إن وجود ايطاليا فى حلف عسكرى واحد مع أمريكا لم يحل بين المخابرات الأمريكية وبين القيام بألعاب قذرة فى هذا البلد وهذا ينبغى أن يبعد الثقة فى أمريكا عن قلوب أصدقائها وعملائها ·

والأكثر أهمية أن أمريكا بهذه العملية الإيطالية تكشف لنا عن الأسلوب الذى من المؤكد أنها استخدمته بكثافة فى السنوات الأخيرة فى عدة بلدان إسلامية كى تواجه الحركات الإسلامية · لقد شهدت هذه البلاد عدة عمليات عنف

غريبة نسبت من خلال الإعلام المشبوه إلى الجماعات الإسلامية المختلفة ومهدت الطريق لضرب التيار بأسره بعنف . ففى مصر مثلاً اعتدنا من وقت لآخر أن نسمع عن " إعتداء " يقوم به من يوصفون بالمتطرفين المسلمين على كنيسة أو شرطى أو ملهى ليلى . وسرعان ماتقوم أبواق الإعلام بعملية تهييج واسعة للرأي العام تعبئه فيها ضد كل مايحمل لقبا إسلاميا أو يمت للتيار الإسلامى بصلة عندئذ تصدر الأوامر للأجهزة الأمنية كى تقوم بدورها المرسوم سلفاً لتضرب ضربات واسعة وتعتقل العشرات أو المئات وتغلق المساجد وتحظر الجمعيات وتلفق التهم . وعادة ماينسى الفعل الأصلى فى خضم ردود الفعل العنيفة هذه . وكثيراً مارأى المراقبون الإسلاميون هذه العمليات مدبرة تقوم بها عناصر عميلة لجهاز الأمن أو لمخابرات أجنبية (إسرائيلية وأمريكية وغيرها) هدفها هو تشويه صورة الحركة الإسلامية وتبرير الضرب الأمنى والسياسى الدورى لها . وها هو البرهان يأتى من إيطاليا التى لم يكن أحد يتصور حدوث مثل هذا التكتيك الأمريكى فيها فما بالنا بالبلاد التى تعلن أمريكا صراحة أنها تريد تصفية التيار الإسلامى فيها ؟

ومن ناحية أخري فإن التنسيق الذى كشفت عنه الحادثة الإيطالية بين المخابرات الأمريكية وبين الماسونية يشير إلي تنسيق وتحالف مباشر وعمالة بين هذه المخابرات وبين الماسونية فى البلاد الإسلامية والتى تتخذ ستار الروتارى وأندية الليونز وجمعيات تضامن المرأة والنوادى السياحية والثقافية المشبوهة وماشاكلها من تجمعات تحشد فيها أمريكا عملاءها كى يكونوا بمثابة حكومات خفية أو بديلة للبلدان التى يعملون فيها إذا أدت أحداث مفاجئة إلي سقوط الحكومات ولقد

نبه المراقبون الإسلاميون كثيراً إلى خطورة هذه الأندية والتجمعات المشبوهة حتى على الحكام أنفهسم لأنها تمثل مناطق تجمع وفرز وتجنيد قطاعات إجتماعية فعالة من المهنيين وأساتذة الجامعات والمثقفين والفنانين ورجال الادارة والمال والاقتصاد بحيث يعملون في خدمة أمريكا والغرب ويخدمون المصالح الفكرية والمادية للاستعمار وبحيث يكونون بمثابة الرصيد الذى يفرز دائما طبقة المميزين فى البلاد . وها هى التجربة الإيطالية تكشف عن جانب آخر من جوانب نشاطات المحافل الماسونية بعد أن اتضح أن المحفل الماسونى ب-٢ والذى كان يضم قادة الجيش والبوليس والمخابرات وكبار رجال البنوك كان ينشط فى مجال الإرهاب ضد الشعب والحكومة فى إيطاليا بجانب نشاطه فى مجالات الإفساد الاقتصادى والتهريب للأموال وتهريب الأسرار الحربية والجاسوسية.

ولعله ليس من قبيل الصدفة أنه فى الوقت الذى انكشفت فيه الفضيحة الإيطالية فى أواخر يوليو الماضى تحدثت بعض الصحف العربية والأجنبية عن نشاط ماسونى محموم لوضع جذور للمحافل الماسونية فى أوروبا الشرقية العائدة إلى احضان الغرب والديمقراطية والرأسمالية بحيث أصبح هناك ترادف بين النشاط الغربي فى بلدان معينة وبين النشاط الماسونى فيها الذى يهدف إلى تعميق عملية التبعية للغرب وخدمة أهداف السياسة الغربية بما فيها الإرهابية والقذرة . وهذا درس أدركناه جيدا فى مصر .

* * *

حقوق الإنسان

اكتشفت منظمة حقوق الإنسان فى مصر أن الصحف الإسلامية منحازة ومتعصبة وطائفية لأنها لاتثير قضايا حقوق الإنسان إلا عندما يتعلق الأمر بحقوق المنتمين إلى

الجماعات الإسلامية.

والحقيقة أن اكتشاف هذه المنظمة التى تعتبر مجرد فرع للحركة الشيوعية قد جاء متأخراً جداً ذلك لأنهم كان يجب أن يكتشفوا منذ زمن أبعد أن الصحف والمطبوعات اليسارية فى مصر وهى كثيرة ومنها العديد المدعوم حكومياً وخارجياً تركز فقط على حقوق الإنسان الشيوعى والعلمانى وتهدر حقوق أى إنسان آخر مما دفع المجلات الإسلامية إلى أن تثير على إستحياء وعلى خوف من الأجهزة إياها بعض القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان المصرى المسلم الذى تجاهلته صحف ومطبوعات اليسار ونخبة اليسار المسيطرة على الإعلام الحكومى . وبدلا من الغمز واللمز

الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله

فى المجلات الإسلامية التى قالت منظمة حقوق الإنسان أنها تركز فقط على انتهاكات حقوق الإنسان التى يتعرض لها المسلمون داخل مصر وخارجها كان يجب على هذه المنظمة أن تطرح قضية تجزئة حقوق الإنسان وإدخال العنصرية السياسية والأيديولوجية عليها وهى قضية المتهم الوحيد والمدان الأوحد فيها هم الشيوعيون طيلة سيطرتهم على مقاليد الحكم الإعلامى والثقافى فى مصر منذ الخمسينات وبالذات فى الستينات وحتى الآن .

عندما انتهكت حقوق الآلاف من المصريين (ومعظمهم من الإخوان المسلمين) فى منتصف الستينات سكت الشيوعيون ولم يتكلموا

وكانوا يتحكمون فى صحف ومجلات عديدة وكانت لهم مجلات خاصة تصدر بأموال مسروقة من الشعب (الطليعة) وهم حتى الآن يعتبرون أن الإنتهاك الوحيد الذى حدث لحقوق الإنسان فى تلك الفترة الكئيبة كان مصرع أحد قادتهم وتعذيب بعض رفاقهم على أيدى زبانية الزعيم الخالد الذي مازالوا يقدسونه حتى اليوم بسبب تعاونهم معه فى جرائم العصر وتواطئهم وسكوتهم عن جرائمه مما يعنى أن فضحهم يعد فضحاً له والعكس بالعكس .

كان يجب على منظمة حقوق الإنسان الشيوعى وقد اندمجت فى لعبة العداء للإسلام الجارية الآن أن تبحث عن قضايا المسلمين التى تثيرها المجلات والصحف الإسلامية وعن سبب إثارتها في هذه المنابر . إن قضايا الأقليات بل والأغلبيات المسلمة المضطهدة فى كل مكان بسبب عقيدتها وثقافتها لاتثيرها أية جهة أخرى فى العالم بل على العكس فإن الإعلام الغربى والشيوعى يعمي عنها ويتجاهلها ويقلب حقائقها . ليس بعيدا عنا فى مصر تكاتفت الصحافة الشيوعية على حجب أنباء المذابح التى ارتكبها السوفيت وعملاؤهم فى أفغانستان وإجماعها على وصف المجاهدين واللاجئين من أبناء هذا الشعب بالمجرمين وقطاع الطرق بحيث أصبح الكفاح من أجل الاستقلال الوطنى (وهو مايجلب الدعاية لنيلسون مانديلا مثلاً) يعتبر جريمة وقطع طريق إذا مارسه المسلمون ضد العدو الذى يحتل أراضيهم . إذن ماهو المطلوب ؟ هل يفرض على المسلمين أن يسكتوا عن المذابح واضطهادات وإنتهاكات بشعة لحقوق الإنسان يتعرض لها إخوانهم (وهم بشر تجوز عليهم كلمة " الإنسان ") فى كل مكان لمجرد الخوف من أن يتهمهم الشيوعيون (الذين يمارسون هذه

الاضطهادات ويشاركون فيها أو يؤيدونها إيجاباً وبالصمت) بأنهم طائفيون ومنحازون ؟ وإذا سكتت المجلات الإسلامية عن متابعة اضطهاد الأقليات والشخصيات المسلمة فهل ياترى ستنهض منظمة حقوق الإنسان الشيوعية فى مصر وأشباهها فى سائر أنحاء العالم العربى بتبنى قضايا هؤلاء المعذبين الذين تنتهك حقوقهم الإنسانية لمجرد أنهم مسلمون يريدون أن يعيشوا وفق مبادىء دينهم ؟ الإجابة بالطبع معروفة وهى بالسلب . إذن هل المطلوب أن تسكت المجلات الإسلامية عن أداء الواجب الإنسانى الذى يسكت الغير عنه أيضا وهل هذه هى العدالة والموضوعية أن يصبح مجال حقوق الإنسان حكراً على إظهار معاناة مزعومة لنفر من الشيوعيين والجماعات اليسارية هنا وهناك بينما تعانى قطاعات بشرية عديدة دون أن يهتم بها أحد ؟ هل العدالة هى

نيلسون مانديلا

أن يموت المسلمون فى صمت ويتعذبون بينما تقوم الدنيا ولاتقعد لأن شيوعياً فى أمريكا الجنوبية أو جنوب أفريقيا اعتقل أو عذب عذاباً لايقارن بما يتعرض له المسلمون ؟ ولماذا تلام المجلات والصحف الإسلامية إذا هى أعطت أولوية التغطية لإثارة قضايا حقوق الإنسان المسلم التى يحوطها التعتيم والتجهيل بل والتشويه إذا كان الجميع يركزون على حقوق الشيوعيين والعلمانيين والصليبيين وينسون أن المسلمين فى كل أنحاء العالم هم أكثر من يعانى من انتهاكات الحقوق وأشدهم تعرضاً للقسوة والاضطهاد .

وقيام المجلات الإسلامية بهذه

المجاهدون الأفغان

المهمة لايعنى كما ذهبت المنظمة الشيوعية إلى أن هذه المجلات منحازة بل يعنى أنها توازن وتعرض انحيازات الآخرين . ولايعيب على هذه المجلات أنه يغيب عنها التهليل للقضايا المظهرية الإعلامية المتكررة التى يثيرها البعض لزوم الأبهة والوجاهة . فهناك قضية مانديلا مثلاً التى عادت صحف الغرب بعد التهليل لها وتبنيها على مر السنوات الأخيرة إلى القول بأنها تحولت إلى مجرد كرنفال وسيرك متنقل يطوف من خلاله مانديلا فى بلاد ومدن وقرى أمريكا كرمز دعائى مستوعب فى التيار الغربى مع العلم بأن ماتعرض له مانديلا لايقارن أبداً مع ما تعرض له ومازالوا كثير من قادة وأفراد العمل الإسلامى فى بلدان عديدة ومنها مصر مقر المنظمة الباكية على حقوق الشيوعيين انهم يريدون احتكار حقوق الإنسان لرفاقهم ويغضبون إذا ماقام غيرهم بمعالجة ماأغفلوه وهذا هو الإنحياز والتعصب والطائفية على حقيقتها .

د . محمد يحيى

رسالة المانيا :

بعثاتنا الطلابية فى أوربا .. إلى أين؟

حدثان ما زال المسلمون يذكرانهما .. أولهما (وباستعلاء) المؤمن .. تلك الرسالة التى بعثها منذ عشرة قرون الملك جورج الثانى ملك بلاد الغال والسويد والنرويج وفرنسا الى خليفة المسلمين فى الاندلس والتى نصها (سيدى .. أتشرف بأن أبعث لك مجموعة من أبنائنا على رأسهم حفيدتنا الأميرة مونتانا لينالوا شرف العلم فى بلادكم الزاهرة حتى ينشروه فى بلادنا المظلمة من جوانبها الأربع .. توقيع خادمكم جورج الثانى) .. ثانيهما ويذكره المسلمون على (استحياء) .. هذه البعثة الطلابية الاولى التى خرجت من بلاد المسلمين الى اوروبا لتلقى العلم وكان ذلك على يد محمد على والى مصر حوالى عام ١٨١٣ والتى توجهت للعجب الى فرنسا بعد سنوات من مغادرة الحملة الفرنسية مصر بعد ان فعلت بها أفاعيلها .

وفى المسافة الدهشة بين (الاستعلاء) و(الاستحياء).. يقضى الزمان دورته ليبدو وجه القرون الكالح للمسلمين.. ولتواصل البعثات الطلابية فرادى وجماعات تدفقها إلى أوروبا وليزداد المعدل فى الفترة الأخيرة دون زن يجد العالم الاسلامى بمؤسساته وحكوماته ومفكريه القدر الكافى من الدراسة والبحث فى هذه الظاهرة بسلبياتها وايجابياتها.. الا ان ذلك لم يمنع بعض (المتفائلين) من الربط ما بين هذه الظاهرة .. واشراقات الصحوة الاسلامية باعتبار ان هؤلاء المبعوثين - سواء علي نفقتهم الخاصة او على حساب دولتهم .. وسواء لبدء دراستهم الجامعية أو لاستكمال دراستهم العليا - انما يتبعون خطى السلف الصالح حين سعوا الى (حضارة) الفرس والروم يقرأون ويترجمون ويدرسون منها ثم ينقلون الى وطنهم الاسلامى مبادئ هذه المدنية العلمية.. ولكن المتابع للافواج الآتية والغادية يدرك فداحة (الفرق) .

١ - فهؤلاء كانوا يؤمنون وبشدة بما لديهم من عقيدة وتصورات وأطروحات للحياة والانسان والكون .. كانوا يتعاملون من منطلق الاستعلاء بالايمان .. من منطلق العزة التى هى لله ولرسوله وللمؤمنين.. اما اولئك الجدد فان حالة من الصغار والهزيمة والانبهار تتمكن من بعضهم وتتحكم فى حركة (الاخذ) وتفقدهم حساسية التمييز بين الحضارة الاسلامية المنشودة والحضارة الغربية المزعومة .

٢ - ان مسلمينا الاوائل لم يتوجهوا الى كل ما عند الاغريق والرومان والفرس لينهلوا منه وانما فقط فيما يخص المجال العلمى أو التنظيمى.. لذلك فقد نقلوا علوم الاغريق لكن لم ينقلوا اساطيره بل اعتبروها شركا وخرافة .. وحتى البعثات الاولى التى ارسلها محمد على الى فرنسا وجهت بالدرجة الاولى الي مجالات العلوم النظرية والتطبيقية .. اما العلوم الانسانية فلم تلق توجها واسع النطاق يومها .. اما الذين يتوجهون الآن الى هذه المجالات بما لها من تأثيرات وخلفيات عقيدية واسقاطات فكرية عل عقول دارسيها ولا يمتلكون هذه الحصانة العقيدية التى تمنعهم من الانحراف انما يسقطون اسراها .. ليعودوا الى بلدانهم

الاسلامية داعين الى هذه الاطروحات العلمانية .

٣ ـ ان حركة الترجمة والدراسة والنقل القديمة كانت ضمن خطة مدروسة وتوجهات محددة لنقل (المدنية) الى الامة الاسلامية ليكتمل شقى الحضارة (العقيدية والمدنية) اما هذه الافواج الآتية الى اوروبا فقد تعددت اهدافها ومقاصدها واغراضها .. وبدا الامر وكأنه ـ أو هو كذلك فى الحقيقة ـ خبطا عشوائيا .. وخير مثال على ذلك هذا المبعوث الآتى من دولة عربية تعانى ويلات القروض الخارجية لتنفق على دراسته ومسكنه و(ادواته) ما يزيد عن الثلاثة آلاف مارك شهريا لحوالى اربع او خمس سنوات ليدرس الموسيقى !!

على كل حال فقد تعددت اسباب هذا التوجه الحديث الى اوروبا للدراسة .. البعض يعانى من نقص الكفاءات المحلية من هيئات التدريس ويرغب بالفعل فى الدراسة الاكاديمية العالية المستوى ومتابعة احدث ما وصل اليه العقل الغربى .. والبعض يعانى من كفاءاته هو .. بمعنى ان مجموع الدرجات المتحكم في نوعية الدراسة الجامعية في معظم البلدان الاسلامية يكاد يتلاشى هنا فى اوروبا بمجرد الحصول على ما يزيد عن ٧٠٪ من مجموع درجات الشانوية العامة .. والبعض لا يحلم الا بشهادة اجنبية تهيئ له مركزا اجتماعيا وادبيا عند عودته الى وطنه .. يزين بها مكتبه دون ان تحرك فى خلايا عقله ذرة واحدة .. هذه النوعيات هي التى تمثل بحق جالية الطلاب المسلمين فى اوروبا بكل احلامها وآمالها .. بكل المعاناة والمخاطر المعرضة لها والتى يجهلها أو يتجاهلها الكثيرون منا ..

أولا : فهناك جهود مستميتة ـ لا يشعر بها الكثيرون ـ تبذلها المؤسسات الكنيسية و (بعض) المؤسسات الغربية على هذا الجمع القادم من بلداننا الاسلامية لتحويله الي اداة طيعة لتحقيق اهدافها والعودة الي ارض الوطن بوجه غير الوجه وعقيدة غير العقيدة وسلوك غير السلوك.. وليحتل كثير منهم عند عودتهم الى ارض الوطن مراكز علمية وادبية رفيعة تمكنهم من انجاز ما فشل الاستعمار فى انجازه عندما احتل اراضينا واحتكر ارزاقنا واراد ان يبدلنا ديننا ..

ثانيا : ان الطلاب عامة يمثلون طلائع الطبقة المثقفة التي سيؤول اليها ريادة الامة فى المستقبل القريب .. وهؤلاء

الطلاب المبتعثون احد فصائل هذه الطبقة .. ووجود هذا الفصيل منا فى عقر دار العالم الغربى بمدنيته المبهرة وتقنيته المتقدمة .. وتكنولوجيته العبقرية.. وجود هذا الفصيل منا بالقرب من (مراكز) اتخاذ القرار السياسى .. يتيح له ليس فقط الدراسة النظرية وانما الاحتكاك والحركة والدراسة الميدانية ويفرض عليه أن يدرس اسباب تخلف امته .. واسباب نهوض هذا العالم الغربى .. وشروط النهضة لعالمنا الاسلامي.. ان هذا الفصيل هو احد ملامح الوجه الثقافى والحضارى للمستقبل القريب للعالم الاسلامى والذى يجب ان يتوافر له كل امكانات (نقل الحضارة) .

ثالثا : ان التاريخ والتجربة اثبتا ان الطلاب المبتعثين العائدين من اوروبا انقسموا دوما الى ثلاثة طوائف ..

ـ طائفة (النخبة المتغربة) كما يحلو للبعض أن يسميها من امثال اتاتورك وطه حسين وهدى شعراوى ورفاعة الطهطاوى الشيخ الازهرى المعمم .. الذى يوم ان عاد من فرنسا بعد غيبة سنين اشاح عن اهله الذين اتوا لاستقباله فى ازدراء ووصفهم بأنهم (فلاحون) لا يستحقون شرف استقباله ثم الف كتابا دعا فيه الى تحرير المرأة أى الى السفور والاختلاط وازال عن الرقص المختلط وصمة الدنس فقال انه حركات رياضية موقعة على انغام الموسيقى ..

ـ طائفة يمثلها هذا الذى عاد من اوروبا ـ ضمن البعثات الاولى ـ ولم يبهره منها الا عربة رش المياه! .. انه مثال لكل الذين تبهرهم اوروبا بشوارعها النظيفة ومبانيها الجميلة وادواتها المعدة لراحة الانسان.. تبهرهم الحركة الظاهرية لماكينة البيع الاوتوماتيكية تدفع فيها بالنقود فتدفع لك بحاجتك .. دون التفكر فى هذه التقنية الحديثة .. وكيف يمكن نقلها الى حضارتنا والى امتنا .. انه الانبهار !

ـ طائفة اخيرة اخذت من اوروبا ما ارادت وتركت ما لا يتفق وعقيدتها .. اخذته بكل عزة المسلم واستعلائه ـ لم يتملكها الانبهار .. الا من عظمة دينها حين رأت المفارقة بين خط العلم الصاعد وخط الاخلاق الهابط .. كان من هذه الطائفة سيد قطب ومالك بن نبى ومحمد اقبال .. الذى عاد من اوروبا عام ١٩٠٨ لينذر نفسه بعد ذلك لقضية استقلال الهنود

المسلمون الذين ارهقتهم مذابح الهندوس .. لقد عاد داعية ومعبرا عن الثقافة الاسلامية السياسية وليقول بلسان كل مسلمى الهند آنذاك (ابى الاسلام.. لا أب لى سواه) .

ومن هنا فان على الامة الاسلامية ان تختار وتحدد اى الطوائف تريد لابنائها المبتعثين ان يصنفوا تحتها .. وان تعمل من اجل ذلك تخطيطا ومتابعة .. عليها ان تعى كيف تقتبس من الغرب تفوقه العلمى البحت وان تحافظ ذات الوقت على هويتها الفكرية والثقافية المتميزة .. عليها ان تبعث بطلبتها ليعودوا اليها مهندسين واطباء وكيميائيين قبل ان يأتوها متخصصين فى التاريخ او الفلسفة او علم الاجتماع .. عليها ان تنتقى مبعوثيها وتضع الشروط التى تمنع انزلاقهم الى خطوط الانحراف الاخلاقى أو الفكرى .. عليها ان تضع شروطا محددة ليعودوا اليها وفق ما هى خططت .. وبما يتلاءم مع النقص فى احتياجاتها .. بل عليها ان تعيد الى معاقلها الاسلامية (الازهر والزيتونة) دورها الايجابى فى صياغة حلم الامة وحضارتها حين كان يتخرج من صفوفها المهندسون والرياضيون والفلكيون والكيميائيون وعلى الجانب الآخر فان الطلاب المسلمين فى اوروبا وخاصة الآتين للدراسة على نفقتهم الخاصة يتعرضون لضغوط عنيفة سنذكر بعضها سريعا .. لعل المؤسسات والهيئات والسفارات الاسلامية تتعاون فيما بينها ولو للتخفيف من هذه الاعباء..

١ ـ فالغالبية الساحقة من الطلبة الدارسين هنا لا يمكن لاسرهم تحمل تكاليفهم الدراسية ومن ثم فانهم يلجأون للعمل ليصبح مصدرا رئيسيا لتمويل دراستهم وفى احصائية اعدها الاتحاد الاسلامى للطلاب بالمانيا ذكر ان ٣٤ر٨٥٪ من الطلاب يعملون اثناء دراستهم لتدبير امر حياتهم رغم ظروف العمل الغير متوفرة بصفة دائمة ليخوضوا بذلك معركتين احداهما لتمويل الدراسة والاخرى للدراسة نفسها .

٢ ـ ان قوانين معظم البلدان الاوروبية لا تسمح للطالب الاجنبى المتزوج باصطحاب زوجته الا اذا كان مبعوثا على نفقة الدولة.. ولما كانت الغالبية العظمى من الطلاب المسلمين هنا اتوا على نفقتهم الخاصة فانهم لا يستطيعون اصطحاب فالطلاب الغير متزوجين يسعون للزواج

بأجنبيات سعيا للهروب من الفتنة والانحراف وتحايلاً للحصول على اقامة شرعية دائمة وحق مزاولة العمل.. وليخوضوا كذلك تجارب الزواج من أجنبيات بكل سلبياته ..

٣ ـ كما ان الحصول على مسكن مناسب يمثل للطالب عبئا رهيبا .. لندرته من ناحية.. ولارتفاع سعره من ناحية ثانية ، وللطالب المسلم بصفة خاصة من ناحية اخيرة بصورته الممسوخة فى وسائل الاعلام الاوروبية والتى تدعو الاهالى لعدم التعامل مع المسلمين بصفة عامة .. ومن غير المفهوم حتى الآن عدم اقدام اى مؤسسات اسلامية او حكومات على بناء مساكن خاصة لطلابها او حتى لتأجير مبنى تقوم هى بدورها بتأجيره للطلاب المسلمين وفق قواعد وشروط معينة .

٤ ـ الجهل التام بكل قواعد وقوانين ونظم الدراسة فى اوروبا قبل السفر اليها يوقع الطلاب القادمين فى مآزق كثيرة. وقد ذكرت الاحصائية السابقة ان نسبة حوالى ٣٠ ٪ من الطلاب يقومون بتغيير مجالات اختصاصاتهم التى كانوا يحلمون بها بعد قدومهم الى اوروبا .. كما يجد الطالب من جهة اخرى ولاسباب عنصرية صعوبة شديدة فى القيام بدورات تدريبية خلال مدة دراسته .

وفي النهاية فانه تجدر الاشارة الى حقيقة بالغة الاهمية.. وهي ان الطالب المسلم فى اوروبا انما يحتل موقعين فى مجتمعين مختلفين .. المجتمع الاوروبى بتقدمه المدنى الرائع ومدنيته المهيمنة وبما يحمله أيضا فى طياته من بذور الخواء الروحى والتفسخ الاخلاقى ... والمجتمع الاسلامى (القائم) بتخلفه عن دينه وعن حضارته .. وفى احتلاله لهذين الموقعين الخطرين انما يتحمل رسالة وعبئا وواجبا وامانة تنوء عن حملها الجبال ..

ومن أجل هداية الضال وتقدم المتخلف ..

ـ فهل يتدارك المخلصون خطورة هذه القضية ؟

ـ وهل يسعون لتمهيد الطريق امام بعثاتنا الطلابية فى اوروبا ؟

اسعد طه

وماذا عن الإعتصام

القرار العجيب بوقف مجلة «الاعتصام» بعد وفاة صاحب الإمتياز فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشورطيب الله ثراه .. قرار يفتقر إلى الموضوعية والذوق ويتجاهل روح القانون فى آن واحد.

فمن ناحية.. فإن الاعتصام هى لسان حال الجمعية الشرعية، والجمعية الشرعية بداهة لا تموت بموت أحد، وبالتالى فمن المفروض أن تستمر الاعتصام رغم وفاة صاحب الامتياز، وإلا فإن المقصود هنا هو قطع لسان الجمعية الشرعية أولا وأخيرا وهو الأمر الذى يقلق بال المنتمين إلى الجمعية خصوصا والمسلمين عموما.

ومن ناحية أخرى، فإن الإعتصام تشكل متنفسا هاما للإتجاه الإسلامى. ومن المفروض أن كل من يحب مصر والإسلام ولايريد غلوا أو تقصيرا أن يحرص على زيادة منافذ التنفس والتعبير المتاحة أمام الشباب المسلم والحريص على دينه.

ومن ناحية ثالثة، فإن القانون المعيب ـ الذى استند إليه أصحاب القرار بوقف مجلة الإعتصام ـ وهو القانون الذى يقضى بإلغاء ترخيص الصحف بموت أصحابها .. هو قانون غير دستورى وغير شرعى صدر فى ظل أشد العصورظلاما وظلما وديكتاتورية ، ولا يليق بأهل الحكمة اليوم أن ينفذوا هكذا أحكاما وقوانين جائرة، بل من المفروض اصدار قانون يقضى بالسماح بحرية إصدار الصحف دون قيد أو شرط..فهل من مستجيب ؟.

المختار الإسلامى

استحوا يا رفاق !!!

لقد خرجت علينا مجلة «اليسار» وهذا هو عددها الثالث بين أيدينا..

ولقد لاحظت منذ عددها الأول انها لا تعرف غير الباطل طريقا ومسلكا وتضيق بالحق وأهله،، وبأقلام مسمومة، وفكر مختل تريد أن تدفنه فى التراب.. ولكن «أهل اليسار» لن يتمكنوا من ذلك لأن الحق هو الله ومن الله والباطل هو الضلال ومعه أبالسة الجن والإنس.

اننا نلاحظ بلا عناء أنهم يتخبطون وهكذا الباطل فمرة تلبس مسوح الرهبنة الشيوعية وتتمرغ فى أوحال الزعيم الأحمر لينين..

وأخرى تقول «رسالة موسكو» العدد الثالث ٦٢ ان المواطن البسيط فى الاتحاد السوفيتى ـ بعد البيروسترويكا ـ يحس الآن باليأس والتخبط، وبأنه قد عاش سبعين عاما مخدوعا ولهذا بدأ يعود إلى الكنيسة مرة أخرى نعم لقد عاش مخدوعا.. ولو ان الشيوعية لم تضيق الخناق بشدة على الدين.. ما أنكر الشيوعى الله ولا أصابه الإلحاد الذى فرض عليه فرضا لأن الدعاية شىء فطرى فى داخل النفس البشرية.

وفى الوقت الذى يعود فيه الشيوعيون إلى الكنائس ـ على حد قولهم ـ يهاجمون الدين عندنا ففى المقال المنشور فى ص ٢٠ للدكتور عبدالعظيم أنيس «الفتنة الطائفية.. مسئولية من ؟!!» يلقى علينا وفقط مسئولية الفتنة.. فالشيخ «متولى الشعراوى مسئولا» ونتساءل: لماذا يا دكتور عبدالعظيم؟ فيقول فى صفحة ٢١ «إساءات الشيخ متولى الشعراوى فى أحاديثه التليفزيونية لعقائد الأقباط الدينية».. ويقول: «ونبهنا على ذلك كثيرا فى الماضى» أى أن له جذورا ضاربة وقديمة فى طين الحقد الأسود.

ثم ينتقل عبدالعظيم أنيس إلى بقية الأسباب..

«التعليم فثمة أمثلة كثيرة على ما يمكن أن نسميه ـ هوسا دينيا ـ فى مناهج المحفوظات واللغة والدين وإساءات من جانب بعض المدرسين والمدرسات للتلاميذ الأقباط فى بعض المدارس،، ولماذا لا نقول صراحة ان شبح التزمت الدينى والفتنة الطائفية يخيم على الكثير من مدارسنا خصوصا فى الريف وان تزمت المناهج والعديد من المدرسين المنضمين إلى تيارات الإسلام السياسى قد تكفلوا بخلق

هذا الجو البغيض المشحون بالتوتر وليست هناك أية عناية فى مناهجنا لموضوعات دعم الوحدة الوطنية».

ولو اننا عرضنا هذه الأسباب على مسيحى مثقف لأنكرها فورا وقال من الذى كتب هذا؟ انه الدكتور عبدالعظيم انيس اليسارى.. لقال انه وأمثاله هم الذين يصنعون الفتنة،، ان اليسار ينكر المسيحية وينكر الإسلام معا.. ويقولون صراحة: «لا إله والحياة مادة» وهم يريدون للنار أن تأكلنا وتأكلكم فلا نحن ولا أنتم سنؤمن بفكر اليسار فى يوم.. وهم يعلمون ذلك.. لذلك يريدونها نارا حامية تأكل الأخضر واليابس.. فكلا الديانتين عقبة أمامهما..

إن الزعيم الأحمر لينين قال لهم: "المكان الذى لاتوقد فيه شمعة للشيوعية اشعلوا فيه النار".

فهو هكذا يشعل النار..

ان الدكتور «أنيس» يريد للدب الروسى أن يجسم على صدورنا كما جسم على جمهوريات خمسة من قبل ودمر فيها المساجد وجعلها اصطبلات للخيل.

انك تقرأ التاريخ بعين واحدة،، العين التى ترى تمجيد الدب الروسى.

وللدكتور أنيس ان يفتح العين الأخرى ليرى ماذا قال لينين عند حصاره لشبه جزيرة القرم.. اسمع يا أنيس: "لقد أصبح أكل لحم الإنسان نفسه فى القرم من الأمور التى لا تبدو غريبة أو عجيبة"!!

انه الدب الشرس الذى يرى بلاد الإسلام هى الأمل ليملأ جانبا من أمعائه..وإن ما أصابنا من ضعف وخذلان قد ضاعف من مطامعه.. ولأنك لينينى النزعة.. ماركسى الفكر ستنكر هذا.. بل وتلصق بهذا الدب حبه للخير والسلام ومن أجل هذا.. نريد من الدكتور أنيس أن يقرأ هذا التقرير الصادر عن لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الإمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية..

«... أصبح نصف الشعب الأفغانى مشردا.. والنصف الآخر يعيش حياة الهوان والتعذيب بالصدمات الكهربية ونزع الأظافر، وخصلات الشعر ويلقى بالأحياء مكبلين من طائرات الهليكوبتر»

«... يتم حبس المناضلين أو المشتبه فى حبهم لهم أو مساعدتهم مع جثث الضحايا لعدة أيام»

هذا هو الدب الروسى.. الذى تريدنا أن نسير على منواله.. والذى لا يعرف غير الحب والسلام.. وأى سلام هذا الذى يحمل الدمار والتشريد والموت؟!!

فوزى عبدالوارث

ذكريات يوم حزين..

في ذكرى ابعاد الشيخ المجاهد

عبد العزيز عودة

ذهبوا اليه فى مساء ذلك اليوم الخريفى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر ٨٧).. لم يجدوه.. احتلوا منزله حتى الصباح.. كانت عيون أبناءه الصغار تنظر بذعر إلى عشرات الجنود المدججين بالسلاح الذين يشاركونهم منزلهم هذه الليلة!! ويمنعونهم من الخروج أو القيام بأى حركة أو التحدث ولو همساً.. تساءل الأطفال الصغار عن سبب مجيئهم هذه الليلة وماذا يريدون؟! فى السابق فرقوا بينهم وبين أبيهم .. بعد ذلك فرضوا عليه الاقامة الجبرية لمدة عام، ثم اعتقلوه فغاب خلف الجدران الرطبة وتحت أقبية التحقيق إحدى عشر شهراً..

***

كان طرازاً جديد من المشايخ فلم يعتاد الناس أن يتحدثوا إليهم بمشاكلهم وهمومهم ويكونوا مرآتهم.. لم يسمعهم الناس يتحدثون عن الاستكبار والافساد الاسرائيلى.. عن فلسطين والجهاد ومحاولات تزييف الوعى..

جاء الشيخ إلى الوطن.. على موعد مع القدر والمرحلة.. على موعد مع التحول المبدع.. يحمل فى قلبه هموم الناس وآلامهم.. فهو الذى خرج فقيراً من الوطن وعاد إليه فقيراً..

وعمل منذ اللحظة الأولى لمجيئه على تجسيد الوعى لدى الأمة والانتقال بها من مرحلة «صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء» وأعاد تشكيل الطليعة الرسالية التى أخذت على عاتقها عبء النهضة والتضحية والشهادة.. سكنت كلماته عقول وقلوب الفقراء.. حتى نهض تيار «الوعى

والثورة» من جنوب الوطن إلى شماله..

***

أحيا تراث الأمة الغائب وجسد المعانى العظيمة، جعل للكلمات (الجافة فى الكتب) معانيها الثورية.. فسرَّ القرآن كأن أحداً منا لم يقرأ القرآن من قبل.. اكتشف الناس العلاقة بين القرآن وواقعهم ومشاكلهم وقضاياهم المصيرية..

سكن قلوب الناس وعالج مشاكلهم.. كان صوتهم ومنبره (منبر الشيخ القسام) ملتقى همومهم اليومية..

فى كل مرة حاولوا حصاره كان يؤكد على خياره.. ويذكر الناس انه فى ذلك اليوم الذى اعتقل فيه حاصر سجانيه وعندما خرج من سجنه إلى منبره تألق وهو يخطب ـ خطبته الأولى بعد السجن ـ عن الشهادة والثورة.. ويؤكد خياره الأوحد «الاسلام أو نموت دونه ـ الجهاد أو نموت دونه» والاسلام خيار الأمة الأوحد للنهضة والتحرر والجهاد طريق عزتها وكرامتها..

***

كسر حاجز الخوف عند الناس.. وعلمهم ألا يخافوا من عدوهم على حياتهم وخبزهم اليومى.. ألا يخافوا من الموت أو على الرزق، وطرح تصوره عن قضية الأمة بمنتهى الابداع..

«فلسطين قضية الأمة المركزية». وفى فلسطين يتحدد خيار الأمة، صعود الأمة كلها مرتبط بفلسطين والقضاء على الظاهرة اليهودية..

الظاهرة الاسلامية لا يمكنها أن تعلو إلا بانخفاض أو القضاء على الظاهرة اليهودية.. «كان يقول للناس مُخطىء من يتقدم نحو الاسلام ويستثنى فلسطين، ومخطىء من يتقدم نحو فلسطين ويستثنى الاسلام.

***

منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ كانت الايام تمر بسرعة شديدة.. تختصر المسافات.. اكتشف العدو خلالها أن كل وسائل الحصار والقمع الجبرية والتهديد لم تُجد نفعاً مع الشيخ المجاهد.. واكتشف خطورة بقائه فى الوطن.. لذلك جاءوه فى تلك الليلة الخريفية القاتمة.. أخذوه إلى

«أنصار ٢» وهناك اصطف الجنرالات قالوا له: "بناء على قرار وزير (الدفاع) قرر قائد المنطقة الجنوبية إبعادك بصفة نهائية الى الخارج، وذلك بصفتك مرشد الجهاد الاسلامي، تدعو للثورة والجهاد وتدمير دولة (إسرائيل) بالقوة".

رفع الشيخ رأسه عالياً نظر باتجاه القمر المطل على صفحة البحر وخيام المعتقلين.. قال: بإذن الله لن يطول الغياب أيها الوطن..

وفى الصباح.. كانت القرى والمدن والمخيمات والأزقة التى عرفته تتفجر غضباً.. وخرج الناس الذين أحبوه وعشقوه إلى الشوارع فى أعنف التظاهرات وفى الجامعة الاسلامية حيث تلامذته وأبناؤه.. خرجوا إلى ساحة الجامعة واعتلوا أسوارها سلطوا غضبهم على المحتل قذفوا جنوده بلهيب زجاجاتهم الحارقة والحجارة.. أشعلوا الاطارات وهتفوا جميعا «كلنا عبدالعزيز عودة» خرجوا من الجامعة حتى ساحة فلسطين.. كلما ساروا متراً امتدت مسيرتهم مئات الأمتار.

وفى الجمعة الأولى التى غاب فيها عن

مسجده.. جلس الناس ينتظرون شيخهم.. وقد امتلأ المسجد وشوارع بلدة بيت لاهيا.. جاؤوا إلى مسجده.. وانتظروا أن يشرق وجهه اليوم.. كانت أعناق الجميع معلقة صوب منبره.. انتظروا شيخهم أن يصعد المنبر.. ولكن غاب وجهه هذا اليوم.. انهمرت الدموع من العيون..

فى هذه اللحظات الدرامية.. صعد شاب ملثم وألقى خطبة الجمعة.. وقال للناس «نحن أبناء الشيخ.. وليعلم الأعداء أن وجه الشيخ لن يغيب.. إنه هنا.. كلماته بيننا.. انه فى قلوبنا.. فى عقولنا.. وعيوننا. كلماته تشعل دربنا وتضيء طريقنا.. انه لم يغادرنا.. فكلنا عبدالعزيز عودة.. سنواصل الطريق خلف المعلم حتى النصر أو الشهادة..

شكر واجب

إنا لله وإنا إليه راجعون

أسرة فقيد الشباب الأستاذ «هشام حسين عاشور» تتقدم بوافر الشكر إلى كل من تفضل بمواساتها فى مصابها الجلل سواء بالحضور أو البرق أو الفاكس أو البريد من مصريين وعرب .. وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية.. وفضيلة إمام أهل السنة ورئيس الجمعية الشرعية، والمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين.. والسادة رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيسى مجلسى الشعب والشورى والسادة المحافظين ورؤساء الهيئات الشعبية والتنفيدية وعمداء كليات جامعة الأزهر ورجال الحركة الإسلامية فى مصر وخارجها.. كما تتقدم بالشكر للسادة الصحفيين وعلى رأسهم الأستاذ الكبير مصطفى أمين، والكتاب ورجال الشرطة والقوات المسلحة والنقابات المهنية والعمالية وكل من شاركها فى مصابها الجلل سائلة المولى عز وجل ألا يريهم مكروها فى عزيز لديهم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون...

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

مجلة وهديتان

زمزم
نبع الأنبياء

هاجر
أم المسلمين

ملحق المختار الإسلامى
لأطفال المسلمين

ملحق المختار الإسلامى
لنساء المسلمين

مع الباعة وفى المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر : وكالة الأهرام للتوزيع

ملتزم التوزيع لجميع أنحاء العالم : القومية للتوزيع

لا تدفع أكثر من ١٥٠ قرشًا